وزارة التعلـيم العـالي والبحث العـــلمي

جامعـــة غـــرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

نظام التموين في الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية

* ناحية غرداية نموذجاً *1956-1962

مـــذكـرة مقـدمة لاستكمـال متطلبات نيل شهـادة الماستـــر في الـتاريخ

تخصـــص: تاريخ حـديث ومعـــاصر

إعداد الطالبين:

- سايح محمد
- لحرش جمال

إشراف الأستاذ:

- الدهمة بكار

الموسم الجامعي:

1439-1438هـ/2018-2017م

وزارة التعلـيم العـالي والبـحث العـــلمي

جامعـــة غـــرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

نظام التموين في الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية

* ناحية غرداية نموذجاً* 1956-1962

مـــذكـرة مقـدمة لاستكمـال متطـلبات نيل شهـادة الماستـر في الـتاريخ

تخصـــص: تاريخ حـديث ومعـاصر

إعداد الطالبين:

- سايح محمد
- لحرش جمال

إشراف الأستاذ:

- الدهمة بكار

الموسم الجامعي:

1439-1438هـ/2018-2017م

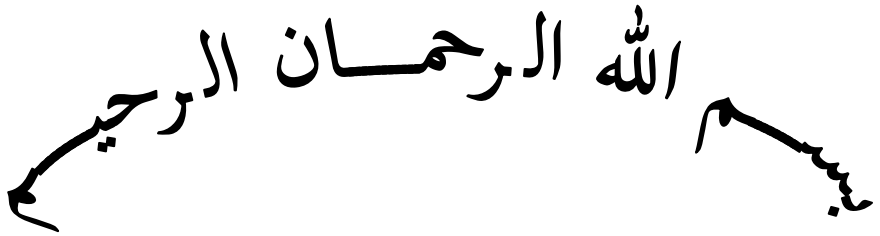

" الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم

وأنفسهم أعظم درجة عند الله

وأولئك هم الفائزون."

صدق الله العظيم

التوبة"20"

شكـــــــــروعـــــــــرفان

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــــــد:

إنـــــــه من العرفان بالجميل والشكـــــر أن نشكر كل أساتذة التاريخ بجامعة غرداية ، وأخص بالذكـــر أستاذنا المشرف الدهمة بكار الذي لم يبخل علينا بشيء ، ووجهنا ونصحنا وساعدنا كل ما احتجنا إليه وارتحنا إلى العمل معه وكذلك الدكتور بن قايد عمر الذي نهنئه على نيله شهادة الدكتوراه ،ولا ننسى عمال متحف المجاهد بمتليلي الذين أمدونا بكل ما نحتاج ولا انسى تقديم كل الشكر الى الزميلين محمد بجاج و علال بن اودينة على تقديم يد المساعدة في انجاز هذا العمل.

محمد سايح و لحرش جمال

الإهـــــــــــداء

بعد الصـــــــلاة والسلام على خير الأنام محمد ابن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عمرهما وإلى التي تحملت عني الكثير من هذا العمل ورافقتني طوال مراحله الزوجة الكريمة وإلى قرة عيني ابنتي الصغيرة وصال وإلى كل الاخوة والاخوات وجميع أفراد العائلة والأقارب من قريب أو بعيد، إلى الأصدقاء والزملاء في الدراسة والعمل وإلى شريكي في هذا العمل لحرش جمال.

محمد سايح

الإهـــــــــــداء

بعد الصلاة والسلام على سيد الأنام محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم أهدي ثمرة عملي وجهدي:

إلى من أرضعاني الحب في أغنيات طفولتي والديا رحمهما الله إلى الزوجة الغالية والكتاكيت أحمد طه لحرش وعلي لحرش وإلى أخواتي حكيمة ومباركة وجميلة وإلى الصديقين ميلود الحاج عمر والأستاذ دهان سليمان والى الصديق والزميل مديـــــر متحف المجاهد بمتليلي مناع معطاالله .

لحرش جمال

مقدمة

مقدمة:

إن الزخم الذي نال الدراسات حول تاريخ الثورة الجزائرية نابع من عظمة وأهمية الحدث على المستوى الداخلي والخارجي ،ذلك ما حتم علينا تخليد والاستفادة من بطولات آبائنا وأجدادنا ونوضح الحقيقة بالأبحاث والدراسات بعد التزييف والمغالطات التي مست تاريخ الثورة الجزائرية ومن بين المواضيع الأكثر حساسية في هذا الجانب هو نظام التموين في الثورة بالولاية التاريخية السادسة عموما وناحية غرداية التابعة للناحية الثالثة من المنطقة الثالثة كأنموذج لدراستنا مابين 1956-1962م فهذه الولاية تعد أكبر الولايات التي أقرها مؤتمر الصومام مساحة وأقساها مناخا، حيث عرف النشاط الثوري بها زخما كبيرا قابله ضغط مكثف من طرف العدو، وبما أن نشاط جيش التحرير الوطني ما كان ليستمر دون توفر المؤن من أغدية وألبسة وأدوية وأسلحة فقد حاول قادة الثورة رصد الأموال اللازمة لتوفير ما يحتاجه المجاهدون اعتمادا على الامكانيات المادية البسيطة المتاحة، وقد كان الشعب أساسها ومصدرها.

-**اسباب إختيار الموضوع:** هناك عدة أسباب لعل أهمها الإنتماء للمنطقة والشغف لمعرفة تاريخ قريب منا مكانا وزمانا كما قال الشاعر محمد العيد ال خليفة:

ومن لم يعي التاريخ في صدره لم يدر حلو العيش من مره

وكذلك المساهمة ولو باليسير في كتابة تاريخ المنطقة للاطلاع والمعرفة والاستفادة.

– التعريف بأهمية الدراسة:

تكمن هذه الأهمية في عدة جوانب من بينها أن منطقة الجنوب الجزائري كغيرها من مناطق الوطن رفضت الوجود الاستعماري الذي قام بعدة إجراءات لفرض سيطرته على الجنوب بوضع قوانين عسكرية وتشديد الرقابة على سكان هذه المناطق لوقف إمداد الولايات المجاورة

لكن الإمداد ظل متواصلا،وقد عملت المنطقة في البداية مع المنطقة الأولى الأوراس ثم مع المنطقة الخامسة وذلك بتدعيم مناضلي منطقة البيض وما جاورها من خلال القوافل التي كانت تقطع مسافات طويلة للوصول إليها حيث وقفت هذه المناطق ضد مشاريع فرنسا ومنها فصل الصحراء .

-الهدف من الدراسة:

- التعريف بالولاية التاريخية السادسة وناحية غرداية في إطار التموين.

- تبيين مدى التفاف الشعب حول الثورة بكل ما أوتي من قوة وبمختلف الأساليب والطرق.

- الحفاظ على هذا المكتسب التاريخي بهذه الدراسة المتواضعة وترسيخ بطولات الشهداء والمجاهدين خلال الثورة ليطلع عليها الأجيال القادمون بحول الله.

- إبراز مدى وعي الشعب و تنظيم الثورة المحكم والتفاف الجزائريين حول قياداتهم.

- المنهج المعتمد في الدراسة:

ا- المنهج الوصفي: عرفنا فيه الأحداث التاريخية التي مرت بها الثورة، بالخصوص في الولاية السادسة وناحية غرداية كأنموذج لدراستنا.

ب- واعتمدنا الأسلوب التحليلي: القائم على جمع المادة التاريخية ثم دراستها وتحليلها بعد المقارنة والتدقيق، وصولا لنتائج تطور نظام التموين ومصادره بالإطار المكاني المدروس.

- الإشكالية :نستطيع بعد هذا التقديم العام طرح الإشكال التالي

- ما مدى فعالية نظام مصادر التموين في تنظيم وإنجاح العمل الثوري العسكري الجزائري؟

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية:

1ماهو الدور الذي قامت به المنظمة الخاصة في تحضير العمل الثوري من خلال تنظيم عملية التموين؟

2ماهي ظروف نشأة الولاية التاريخية السادسة ؟ وفيما تمثلت عملية التموين؟ وماهي مصادره؟

3كيف كانت عمليات تموين الثورة بناحية غرداية؟

4ماهي مصادر نظام التموين بناحية غرداية من خلال روايات شفوية لبعض مجاهدي المنطقة؟

-الخطة المتبعة في الدراسة:

قسمنا بحثنا الذي كان إطاره الزماني من1956-1962 إلى مقدمة عامة للدخول إلى الموضوع ثم تناولنا **فصل تمهيدي** تطرقنا فيه إلى الدور الذي قامت به المنظمة الخاصة في العودة إلى العمل المسلح بعد فشل النضال السياسي وتنظيمها لعمود الكفاح المسلح وهو عملية التموين باعتباره الوقود الذي تنطلق به الجبهة العسكرية.

أما **الفصل الأول** فقد أفردناه للحديث على تاريخ الولاية التاريخية السادسة منذ نشأتها حسب قرارات مؤتمر الصومام والتعريف العام بها ثم تطرقنا إلى التموين ومصادره بهذه المنطقة وبعدها عرجنا على هيكلة وتنظيم عملية التموين وردود الفعل الفرنسية على هذا النشاط.

وفي **الفصل الثاني** خصصناه لأنموذج دراستنا في نظام مصادر التموين للثورة بناحية غرداية التابعة آنذاك للولاية التاريخية السادسة بحيث تحدثنا عن التشريح العام للتعريف بالمنطقة في الفترة المراد دراستها من جميع النواحي جغرافيا وسكانيا واقتصاديا وانتقلنا بعدها إلى دراسة الظروف العامة لاندلا ع الثورة بغرداية وختمنا هذا الفصل بتناول نظام مصادر التموين لدعم

الثورة بالناحية. أما **الفصل الثالث** والأخير في بحثنا فقد أفردناه لدراسة نظام التموين من خلال شهادات لمجاهدين في المنطقة واكبو وشاركوا في الثورة.

-صعوبات البحث:

-عدم وجود دراسات متخصصة بوفرة حول تاريخ المنطقة وبالذات موضوع التموين فالحديث كان بصفة عامة عن أحدات الثورة ووقائعها.

-صعوبة الالمام بجوانب الموضوع لقلة المصادر كون المنطقة ممر لقوافل التموين والتسليح ومعظم المراجع تناولت جانب الأسلحة وأهملت موضوع المؤونة.

-ضعف الذاكرة لدى المجاهدين وكبر أعمارهم مما صعب تذكرهم لأهم الأحداث التاريخية بالمنطقة وغيرها.

-ضيق الوقت المخصص للدراسة والارتباطات المهنية والعائلية صعب علينا الالمام بكامل الجوانب لدراستنا وقلل علينا عملية التنسيق بيننا وبين المشرف.

-قلة المصادر والمراجع المتخصصة.

-الدراسات السابقة:

رواني كلثوم و زاوي سيد الشيخ ام الخير: الثورة في منطقة متليلي 1954-1962 من خلال الرواية الشفوية ،مذكرة الليسانس ،تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة غرداية 2009-2010.

كانت دراسة قيمة من خلال حفظ تاريخ المنطقة وتسجيله رواية عن المجاهدين لمعرفة وتوثيق الحقائق من المصدر ،وقد ساعدتنا في بحثنا هذا واطلعتنا على نظام التموين للثورة في المنطقة بشهادات حية جعلتنا نعيش تلك الفترة بشكل واضح ومباشر.

-بن دارة محمد: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952-1962م،رسالة ماجستير، اشراف الأستاذ جمال قنان، جامعة الجزائر1998-1999م.

-بيشي عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية ناحية غرداية، رسالة ماجستير، جامعة الجزئر2001-2002م.تحدث عن أهمية المنطقة ودورها في تعميق وتوسيع الثورة في كل الصحراء بحكم موقعها الإستراتيجي كهمزة وصل بين جميع المناطق.

يعتبر من القلائل الذين خاضوا في هذا الموضوع وهو الجانب المحلي للثورة بمنطقتنا وتطرق في دراسته إلى التموين في ناحية غرداية الذي ساعدنا في دراستنا حيث كان بحثه شاملا ومفيدا لأي باحث ومتعلم للثورة والمجاهدين ومعرفة تاريخ المنطقة.

-أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مصادر ومراجع متنوعة مثل شهادات مجاهدين شاركوا في الثورة من بينهم: المجاهد دهان عبدالقادر والمجاهد جبريط محمد وايضا المجاهد قرادي موسى واخرون.

اما مصادر الكتب :

-يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية والمنظمة الخاصة ،مقدم ومعرب من طرف محمد الشريف بن دالي حسين حيث تطرق فيه الى المسيرة النضالية لصاحبه مركزا على دور المنظمة الخاصة الذي كان من بين المناضلين الاوائل بها وماتعرضوا له من طرف المستعمر من محن واهم الاعمال التي قامت بها المنظمة منذ تاسيسها الى حين اكتشاف امرها.

-جبريط محمد: على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات1947-1964تحدث في كتابه عن نضاله السياسي والعسكري وخطوات كفاحه المسلح، وتتمثل أهمية الكتاب في العمل الثوري بالمنطقة.

-التقارير:

-التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة1959-1962.مضمونه الأحداث الثورية واهم الإشتباكات والمعارك والتنظيم العسكري بالولاية

-تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية مابين1956-1962 مضمونه عن الأحداث السياسية والعسكرية وطرق التموين بالمنطقة.

-المراجع:

-بيشي محمد عبد الحليم: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية.سبق الاشارة اليه في أهم الدراسات السابقة.

-بن ولهة عبد الحميد مسعود: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية اداريا وتنظيميا

تحدث فيه عن الحركة الوطنية بالمنطقة والأحداث المحلية الممهدة للعمل المسلح وانطلاق الثورة والتصدي لمحاولة الإبادة المنتهجة من طرف السياسة الإستعمارية.

-حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962.

تطرق لأهم أنظمة التموين والتسليح خلال الثورة التحريرية.

-درواز أحمد الهادي: الولاية السادسة التاريخية ،تنظيم ووقائع 1954-1962

تناول الثورة التحريرية وظروف تشكيل الولاية السادسة التي أقرها مؤتمر الصومام والقيادات التي توالت عليها واهم الاحداث العسكرية والتنظيمية.

الفصل التمهيدي

المنظمة الخاصة ودورها في عملية تموين الثورة التحريرية 1956 – 1962

أولا: الإرهاصات الأولى لتشكيل المنظمة الخاصة.

ثانيا: تقسيم المنظمة الخاصة للتراب الوطني.

ثالثا: دور المنظمة الخاصة في التمويل والتسليح.

رابعا: جدور المنظمة الخاصة بناحية غرداية.

أولا–: الإرهاصات الأولى لتشكيل المنظمة الخاصة:

كانت فكرة الكفاح المسلح الشغل الشاغل لقادة حزب الشعب الجزائري و مناضليه [1] هذا الحزب الذي عقد إجتماع له في الجزائر 24 جويلية 1938 حيث قرر المؤتمرون تأسيس هيئة اللجنة الخضراء وأسندت لها مهمة التكوين العسكري للاستعداد للكفاح المسلح، وفي نهاية، نفس

الشهر قامت هذه الهيئة بتكوين لجنة شمال إفريقيا للعمل الثوري واختارت من بين الأعضاء مجموعة تم إرسالهم إلى برلين قصد تدريبهم على استعمال السلاح، وقد استقبلت السلطات الألمانية المجموعة التي ترأسها محمد طالب، وأولت عناية بتدريس أفراد المجموعة، لكن حينما عرفت هذه الأخيرة المساعدة من السلطات الألمانية في تقديم السلاح لم تبدي استعدادها [(2)] ونتيجة حل حزب الشعب بموجب قرار صدر في 26 سبتمبر 1939 بقي أعضاء هذا التنظيم ينشطون في سرية[3] إذ ستبادر نفس القيادة في إنشاء فرق قصد تدريبها والتحضير للكفاح المسلح.ففي سنة 1944 كانت قيادة الحزب قد شكلت فرقة كوماندوس بمدينة الجزائر، حيث تم دمج فوجين أحدهما من حي بلكور والثانية من حي القصبة، ووضع هذا التنظيم تحت المسؤولية المشتركة لكل من أحمد بودة ومحمد طالب، ويمكن اعتبار هذا التنظيم بمثابة التشكيلة الأولى للمنظمة الخاصة إلا أن مهمتها كانت منحصرة في حراسة مسؤولي الحزب والإشراف على سير الأمن خلال التجمعات الشعبية التي يدعوا إليها قادة الحزب، ولصوتها من مضايقات الإدارة

الاستعمارية، لم ترتبط العضوية بهيكلة الحزب، وكان على رأس هذه المنظمة السرية محمد بلوزداد* ومن جملة أعضائها مصطفى عبد الحميد واعلي بناي، ومصطفى دحمون وأحمد حدانو، عبد

1) بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954 ، ترجمة مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة دار المجاهدين، دار هومة، الجزائر، 2010 ، ص185 .

2)محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ،ط1،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،لبنان،1999ص58.

3) أمال شلبي :التنظيم العسكري في الثورة التحريرية1954 – 1956 ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم تاريخ، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2005 ، ص81.

القادر بودة ومحمد هني وعبد القادر تاغليت وكلا من يوسف حمود وعبد الرحمان حفيظ اللذين كانا يشرفانعلى تموين التنظيم[1].

وقد أنشئت هذه المنظمة في 17 فيفري 1947 حين انعقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلكور ومنحت لهذه المنظمة السرية طابعا شبه عسكري، ذات هياكل خاصة بالكفاح المسلح وكان المؤتمر عندما اختار سياسيا صيغة الكفاح الراقية قد أعطى من جانب آخر أولوية للعمل المسلح الذي يعد السبيل الوحيد الذي يؤدي إلى تحقيق الاستقلال[2].

وكلف بمهمة التدريب والتفتيش عبد القادر بلحاج الجيلالي [3]وأسند لمحمد يوسفي مسؤولية شبكات الاستعلام و الاتصال وعمالة قسنطينة لبوضياف وأضيف بن مهيدي كنائب عنه، ولعمالة الجزائر الأولى جيلالي أرقيمي والجزائر الثانية محمد مروك وعمالة وهران بن بلة، هذا الأخير الذي تستند إليه قيادة المنظمة بعد تنحية آيت أحمد.[4]

1)بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص،186،185.

*ولد يوم 3 نوفمبر 1924 بمدينة الجزائر، حائز على شهادة البكالوريا، عمل كاتبا بمديرية الشؤون الأهلية التابعة للحكومة العامة التي كان يشرف عليها أوجستين بيرك، انظم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية1943 ببلكور وشارك في مظاهرا ت الفاتح ماي 1945 ، تولى مهمة إعادة بناء تنظيم CJB وأسس لجنة شباب الحزب بالقطاع القسنطيني، بعد الحرب العالمية الثانية، شارك في مؤتمر فيفري 1947 وأصبح عضوا في اللجنة 1949وتولى قيادة المنظمة الخاصة حتى نوفمبر 1947 حيث – المركزية والمكتب السياسي للحزب منذ1947 تخلى عنها لآيت أحمد بسبب مرضه، دخل المستشفى 1949 وتوفي بمرض السلسنة 1952 بفرنسا.

2) محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ترجمة محمد الشريف بن دالي، منشوارت الذكرى الأربعين لعيد الاستقلال والشباب، 2002 ، ص3.

3) عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، دار الهدى للنشر، عين مليلة ، الجزائر،1993، ص 26.

4) نفسه: ص 27.

ثانيا- تقسيم المنظمة الخاصة للتراب الوطني:

لقد اهتم قادة المنظمة الخاصة بتقسيم التراب الوطني إلى عمالات ومناطق ونواحي والذي يدرج ضمن التنظيم المحكم للكفاح المسلح على كافة مناطق الوطن، فالقطاع القسنطيني كان مقسما على مناطق وكل منطقة مقسمة إلى ناحيتين وعلى كل منها مسؤول ومن مناطقها:

المنطقة الشمالية ومنطقة قسنطينة ومنطقة سطيف والمنطقة الجنوبية هذه الأخيرة التي تولى قيادتها عبد القادر العمودي وهي المنطقة التي ضمت ناحية الأوراس، النمامشة ،بسكرة ،الوادي والتي كانت تحت مسؤولية مصطفى بن بولعيد 1949، أما قطاع الجزائر العاصمة فكانت مقسمة إلى منطقة الجزائر الأولى ومنطقة القبائل ومنطقة الجزائر الثانية. وكان القطاع الوهراني يضم كل من المنطقة الشمالية (تلمسان، بلعباس، سعيدة، وهران ومستغانم)والمنطقة الجنوبية والتي تضم بني ونيف، قنادسة، بشار.[1]

ثالثا-: دور المنظمة الخاصة في التمويل والتسليح للثورة:

مارست المنظمة الخاصة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، كان لزاما عليها ان تستعد ماديا لهذا الأمر أي بمعنى أوسع، أن يتوفر المال اللازم لشراء السلاح الكافي الذي ستواجه به سلطات الاستعمار وقد انشأ هذا التنظيم السري عدة دوائر تشتمل على المصالح العامة كالاستعجالات والمواصلات والمتفجرات بالإضافة إلى دائرتين تعتبران امتدادا للمنظمة هما التسليح والتموين[2]. غير أنها ظلت تواجه صعوبات في الحصول على المال والسلاح ولتخطي هذا العجز قام بعض قادة المنظمة فيما يتعلق بمسألة السلاح بالحصول عليه بسرية تامة[3].

1) بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص ،201،200.

2)محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 94.

3) بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962،دار طاكسيج كوم، الجزائر،ص16.

وكان لمحمد بلوزداد الفضل في مساعدة بعض المناضلين في اقتناء أول دفعة أسلحة للجزائر[1]. والتي تم الحصول عليها من ليبيا من مخلفات الحرب العالمية الثانية إثر المعارك التي قامت هناك والتي تم نقلها عبر واد سوف وبسكرة، وقد بلغ عدد القطع 320 بندقية كما قام بناي اعلي بجلب دفعة أخرى من السلاح على مراحل[2]و تمكن في ديسمبر 1947 من جمع تبرعات من اغنياء منطقة القبائل وبعض التجار لمدينة الجزائر وتمكن من جمع مليون ونصف مليون فرنك فرنسي وتم شراء كمية معتبرة من السلاح بالسوق السوداء بواسطة المناضل احمد حدانو، ضمت 20 رشاش من نوع استان. وموزيرو 30 ومسدس جديد و 5 بنادق حربية وصندوقين من القنابل اليدوية ونقلت هذه الشحنة إلى دلس [3]فيما تمكنت المنظمة أيضا من الحصول على أسلحة خفيفة إنجليزية وأمريكية عندما نزل الحلفاء على الشواطئ الجزائرية خلال سنة 1942.أما فيما يخص جمع الأموال للمساهمة في عملية تمويل الثورة فقد تحصل مناشتراكات أعضائها كما تحصلت على مساعدات مالية كانت تمنحها قيادة حركة إنتصارالحريات [4] الديمقراطية، كما لجأ أعضاء المنظمة من أجل الحصول على المال بتنظيم هجومعلى مكتب بريد وهران في 5 افريل 1949 وتم الإستيلاء على مبلغ قدره ثلاثة ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك فرنسي هذه العملية التي نفذها كل من محمد خيضر، سويداني بوجمعة، وبلحاج بوشعيب وعمر حداد وآخرين ولم تقتصر العمليات على عملية بريد وهران فقط وإنما نفذت عمليات مشابهة في مناطق عديد من الوطن[(5)].

ولتدارك افتقار القطاع الوهراني للسلاح كلف محمد بلوزداد محمد يوسفي بالتوجه الى جنوب

1) بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص 195.

2) محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 95.

3) مصطفى سعد سعداوي: المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، 2009 ، ص 19.

4) محمد يوسفي: المصدر السابق، ص 94.

5)بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ،ص16.

المغرب الأقصى قصد الحصول على السلاح، حيث تمت هذه العملية في سرية تامة، فتمكن محمد يوسفي من الحصول على الذخيرة من المناطق الفسيحة والمتمثلة في بشار [1]كما كان هناك اتصال مع أعضاء الحزب الدستوري من الجهة الشرقية للجزائر لنفس الغرض في إطار توحيد الجهود لمقاومة الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي.في حين أشرفت المنظمة الخاصة على استكمال جميع التحضيرات للكفاح المسلح حدث أن تم اكتشاف أمر هذه المنظمة على إثر حادثة تبسة في 18 مارس 1950 ، حينما أقدم ديدوشمراد و مصطفى بن عودة وعبد الباقي بكوش وحسين و ابراهيم عجامي بتأديب عبد القادر رحيم خياري الذي استطاع الإفلات من قبضتهم واعلم الشرطة الفرنسية بهذا التنظيم، حيث تم اعتقال والقبض على العديد من المناضلين بما فيهم أحمد بن بلة وأحمد محساس[2] فيما يرجع البعض الآخر اكتشاف المنظمة من قبل السلطات الاستعمارية إلى خيانة عبد القادر بالحاج الجيلالي المدعو كوبيس ، فبعد عملية الهجوم على مكتب بريد وهران عرفت مصالح الأمن بالمنظمة شبه عسكرية التي قامت بالسطو على البريد[3].

رابعا: جذور المنظمة الخاصة بناحية غرداية:

وصلت أخبار بدء التحضيرات للعمل العسكري إلى أبناء الشعانبة مع بدايات إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947، حيث اتصل بعض روادها كمحمد عبد العزيز وعمر بن محجوب بمناضلي الناحية ووجدوا عندهم الاستعداد التام والجاهزية الكاملة للقيام بثورة مسلحة ضد المستعمر،

وفي سنة 1948 وبعد خروج المناضلين من سجون الاحتلال – حيث زج بالكثير منهم فيها بعد الانتخابات النيابية لسنة 1948 قاموا بتجديد الاتصال مع بعض المسؤولين المركزيين بالمنظمة الخاصة وهما أحمد شناف وعرابي الحاج، وذلك في إطار مواصلة مسيرة التحضير للعمل العسكري.

1) محمد يوسفي: المصدر السابق، ص 94.
2) بوبكر حفظ الله : المرجع السابق، ص 17،18.
3) محمد يوسفي: المصدر السابق، ص 111.

كُلف عرابي الحاج المدعو "لاجودان مختار" من طرف عمر بن محجوب سنة 1949 بتنظيم أماكن التدريب ومخابئ السلاح، حيث قام بجولة استطلاعية بالشبكة "نواحي متليلي الشعانبة" لمعاينة الأرض التي ستكون يوما ما مسرحا لأهم المعارك في ناحية الشبكة خصوصا وبالجنوب الجزائري ككل.كما قام بإيفاد مراسلين كلفوا بربط الاتصال مع المسؤولين بليبيا وزرع النضال الثوري في المناطق الصحراوية و[1]كذا ربط الاتصالات مع كل من : تمنراست – عين صالح – أدرا – وهران – ورقلة – غارداية – القرارة – الأغواط ثم بالجزائر، متخذا من مدينة متليلي الشعانبة مركزا ومنطلقا للعمل الثوري في كامل المناطق الصحراوية، وذلك للاستعداد الكبير الذي لمسه عند مناضليها من جهة، ولاحتوائها على تضاريس صخرية ملائمة للاختباء والتخزين "الشبكة" ، والتي تتربع على مساحة شاسعة تقدر بحوالي 17 ألف كم^2. حيث قام باختيار مركزي "واد الطويل" بالمنصورة و"أفران" كأماكن للتدريب والتموين وإيواء المجاهدين.[2]

وبقي الحال بالناحية على ما هو عليه ما بين النضال السياسي والترقب لكل ما هو جديد إلى سنة 1952 حيث وفد إلى الناحية سي الحواس[3] في جولة استطلاعية لمناطق الجنوب الأوسط، حيث تفقد ناحية الشبكة واستطلع التحضيرات التي قام بها المناضلون، وقام بتأكيد اختيار مركزي واد الطويّل وأفران [4]كأماكن التدريب والتموين وإيواء المجاهدين. كما ألح على إبقاء ناحية الشبكة ككل ناحية دعم لوجيستي، وذلك لندرة الجبال وانعدام الغطاء النباتي بها.[5]

(1) عبد الحميد بن ولهة :الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية اداريا وتنظيميا ،ج1،ط1،غرداية2013ص107.

2 مسح شامل عن الحياة النضالية لناحية متليلي– من إعداد مجلس ناحية المجاهدين بمتليلي تحت إشراف محمد مولاي ابراهيم.

3)وفد سي الحواس إلى ناحية متليلي في مهمة استطلاعية متنكرا في زي تاجر متنقل، واستقبل من طرف المناضلين من بينهم أحمد بلخضر رحمه الله وذلك حسب شهادة عمر بن أوذينة ومحمد الخرنق وعبد القادر بلخضر وأحمد دهان وذلك موثق في تسجيلات مرئية. كما أخبرني عبد القادر نواصر أن الشيخ بوجلال أخبره أنه عندما ذهب إلى قيادة المنطقة الثالثة ببوكحيل في الفوج الذي غادر شبكة متليلي في أوت 1957، التقى مع سي الحواس وأخبره بأنه قد زار غارداية ومتليلي قبل الثورة التحريرية في مهمة نضالية.

4) واد الطويل وافران هي مراكز لجيش التحرير بشبكة متليلي ناحية بلدية المنصورة

5) تقرير الملتقى المحلي للتحضير للملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة بمتليلي 11 / 04 / 1983.

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على الناحية:

حدث الانقسام المنتظر في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ما بين مركزيين ومصاليين في صيف1954، وذلك اثر انعقاد مؤتمر هورن ببلجيكا بحضور القيادات المصالية من أمثال: مولاي مرباح، أحمد مزغنة، عبد الله فيلالي ومحمد ممشاوي، والذي شارك فيه من أبناء الشعانبة كلا من مسعود بن ولهة وبوعمامة بوخشبة كممثلين من الناحية من جهة. وكذا مؤتمر المركزيين بالجزائر العاصمة بحضور أعضاء اللجنة المركزية والذي شارك فيه من أبناء الشعانبة إبراهيم بن العيد الحاج عمر من جهة أخرى. وعلى اثر عودة مندوبي الناحية إلى متليلي عقد اجتماع طارئ للمناضلين، تم فيه الاستماع لتقارير مندوبي متليلي الذين أوضحوا لمناضلي القاعدة مدى فداحة الانقسام الذي ضرب الحزب وتأثيره الكبير على مسيرته النضالية. وفي موقف وطني وحدودي عظيم يبقى التاريخ شاهدا له ولعظمة الرجال الذين اتخذوه آنذاك، قرر مناضلو متليلي الشعانبة على مستوى كل خلايا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالتوقف عن دفع التقارير والاشتراكات للحزب حتى تعود الأمور إلى نصابها ، وفي خطوة معبرة منهم عن رفضهم المطلق لهذا الانقسام.وفي صيف 1954 زار الناحية المناضل أحمد شناف بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارحا أهداف تأسيسها وطالبا من المناضلين الالتحاق بها، وفي شهر أوت 1954 حل بالناحبة كذلك مسؤول المنظمة الخاصة "لاجودان مختار" الذي كان يعرف أبناء الناحية جيدا مبعوثا من مصطفى بن بولعيد قائد منطقة الأوراس ليكوّن الخلايا الثورية التي ستوكل لها مهمة التحضير لانطلاق العمل المسلح على المستوى الناحية ككل. فزار غرداية ومتليلي فالمنيعة[1] من أجل العمل بتدريب الشباب وتهيئتهم نفسيا قبل نقل البعض منهم إلى الكليات العسكرية بالمشرق العربي لاستكمال تدريباتهم هناك.وعندما تم نقل هذه الأفكار إلى المسؤولين المحليين للحزب بالناحية من أمثال: عبدالله بن ولهةو عبد القادر الوذان و بوحفص مرابط و اقويدر بن اعميرة و ميلود مرسلي وعلي

(1)عبد الحميد مسعود بن ولهة:مرجع سابق ص111.

بحورة ومجموعة أخرى من قدماء السياسيين، واجهوا هذه الأفكار والتوجهات بشدة. وذلك بحجة أنها ستساهم في توسيع الشرخ بين مناضلي الحزب بالناحية من جهة، ولكونها تخالف أوامر قيادة الحزب التي قررت تكوين مجلس وطني لتحضير الثورة الجزائرية في مؤتمر هورنو ببلجيكا من جهة أخرى[1] . حيث رد مسعود بن ولهة على "لاجودان مختار" بقوله: "لقد ناقشنا موضوع الثورة في مؤتمر بلجيكا، ونحن مستعدون لها بشرط أن تكون باسم الزعيم مصالي، وأما غير ذلك فنحن غير مستعدون لها"[2].

وصل النقاش حد النرفزة والتوتر بين الجانبين، فأغلبية المناضلين مع البدء بالتحضيرات للعمل العسكري فورا والانضمام لمساعي عرابي الحاج "لاجودان مختار"، أما القيادات التي تمثل قدماء السياسيين فهي مع رأي الزعيم مصالي في أن أطر الحزب الشرعية هي من تقرر التوقيت بعد التحضير الجيد. "حيث أن مؤتمر هورنو ببلجيكا وافق على تفجير الثورة بعد التحضيرات الجيدة وحدد لها الموعد بمنتصف أكتوبر 1954 بالتزامن مع انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة، ثم أجلها بعد ذلك إلى بداية ديسمبر 1954".وفي خضم هذه التجاذبات الحادة، قرر السيد عرابي الحاج المغادرة إلى مدينة الأغواط للقيام بنفس المهمة، إلا أن المناضل مسعود بن ولهة رافقه في نفس الحافلة، وفور وصوله إليها حذر مناضليها مما يدعو إليه السيد عرابي من إنشائه لنظام جديد مخالف لنظام الزعيم مصالي، وأنه هذا يريد زرع الفرقة والبلبلة في صفوف الحزب. فاستجاب له المناضلون هناك لمعرفتهم السابقة به وبنضاله الوطني. أما السيد عرابي فقد واصل رحلته إلى مدينة الجلفة لنفس الغرض لكنه لم يوفق هنالك كذلك، ربما لكونها أحد المعاقل الكبرى للمصاليين في البلاد كما ستبينه الأحداث فيما بعد. فغادرها متوجها نحو العاصمة أو الأوراس. كُلف عبد الله بن ولهة من طرف إخوانه المناضلين الثوريين بمتليلي الشعانبة بمحاورة والده الذي كان ممن يعتنقون

1) إن هذا الرفض من قدماء المناضلين لما جاء به لاجودان مختار يعود كذلك إلى عدم ارتياحهم له، كيف لا وهم الذين سبق لهم أن بعثوا ببرقية احتجاج في نهاية الأربعينيات إلى قيادة الحزب حول قلة انضباطه الأخلاقي.

2) الزبير بوشلاغم: الثورة وقضايا أخرى بناحية غارداية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 127 ، أفريل1991 ص38.

أراء وأطروحات الزعيم مصالي، ومحاولة إقناعه بخطأ هذه التوجهات والمواقف. وبعد مناقشة مستفيضة معه علم منه بأن معظم مناضلي الحزب ممن حضروا مؤتمر هورنو ببلجيكا كانوا ينادون بالثورة، لكن الأشخاص الذين كانوا يسيرون أشغال المؤتمر هم الوحيدون الذين كانوا يراوغون ويحاولون تركيز الحديث على التحضيرات المسبقة قبل الإقدام على إشعال فتيل الثورة[1].

وخلافا لوالده التحق عبد الله بن ولهة رفقة العديد من المناضلين بمتليلي وغارداية والمنيعة باللجان الثورية تحت قيادة عرابي الحاج، والذي كان رفقة المرحوم أحمد شناف يسمون آنذاك بالمراقبين.[(2)]

لقد كانت العودة الثانية للسيد عرابي الحاج "لاجودان مختار" إلى الناحية في بداية أكتوبر1954 مبعوثا من قيادة الولاية الأولى "مصطفى بن بولعيد" حيث قام في هذه الجولة وخلافا للمرة السابقة بإعطاء أوامر عاجلة بتكوين خلايا ثورية من خواص مختارين من أبناء الحركة الوطنية تم انتقاؤهم بعناية شديدة من أبناء الناحية: "متليلي الشعانبة، غارداية والمنيعة" عرفوا بوطنيتهم وجديتهم في العمل، والذين كانوا يمثلون نواة النظام السري للثورة الوليدة بالناحية،

والذين تم تقسيمهم كالآتي:[3].

المدينة	أعضاء الخلايا السرية المحضرة للثورة بالناحية
متليلي	بشير كديد – محمد بن سعيد دهان – عبد الله بن ولهة
غارداية	إبراهيم بن العيد الحاج عمر – محمد جبريط – محمد بن عمر بوحميدة
المنيعة	بوعمامة بوخشبة – عبد القادر لبز – يحي زهَار

1) الزبير بوشلاغم :مرجع سابق ص39.

2)عبد الحميد مسعود بن ولهة:مرجع سابق ص110،111.

3) أنظر تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غارداية للفترة ما بين 1956 – 1958 –دون صفحة.

لقد كانت هذه الخلايا سرية ومختارة من مناضلي حركة الانتصار دون أن يسمح بنشر أخبارها لكل المنخرطين، وفورا بدأت تلك اللجان عملها، حيث يقول عن ذلك أحد أعضائها عبد الله بن ولهة: "... بعد انقسام حركة الانتصار (صيف 1954)، جاءت أوامر سرية لخواص معينين لتكوين خلايا مختارة من منخرطي الحركة ودون أن يسمح بنشر أخبار هذه الخلايا لكل المنخرطين. وهذه الأوامر هي إجراء جرد سري وعاجل للأسلحة المتواجدة لدى المواطنين، وتسجيل القناصة المهرة، والذين لهم خبرة في استعمال السلاح، وهذا في انتظار أوامر جمع السلاح والرجال استعدادا لتفجير الثورة"[1].

وهو الموعد الذي كان من المقرر أن يعلم به مناضلو الناحية عن طريق مبعوث سري يرسل إليهم من الولاية الأولى، وهو ما لم يحدث لأسباب سوف نتطرق لها لاحقا. لقد انتظر مناضلو الناحية حتى بداية سنة 1955 حينما ربطوا الاتصال بالمناضلين بالعاصمة وهو ما سنراه لاحقا كذلك.لقد كان إقبال أبناء الشعانبة كبيرا على تسجيل أسمائهم وما عندهم من سلاح وذخيرة منذ الوهلة الأولى، ولم ترهبهم لا قوة المستعمر ولا بطشه عن ذلك. كيف لا وهم الذين سطروا بحروف من نور ودم مقاومة عظيمة على ربوع هذه الصحراء الغالية، وقدموا قوافلا من الشهداء قربانا لله والوطن، منذ أن وطئت أقدام المستعمر النجسة هذه الربوع وإلى أخر يوم له على أرض الجزائر الطاهرة.قامت اللجنة الثورية بمتليلي بعد إحصاء الرجال والأسلحة المتوفرة لديها، بتنسيق عملها مع لجنة غرداية في مجالي التنظيم والتعبئة، كما أن لجنة المنيعة قامت بنفس العمل من جرد للأسماء والسلاح.ويمكننا أن نلخص نتائج تحضيرات تلك اللجان كما يلي:

- حوالي 500 مناضل منخرط بالناحية ككل.
- حوالي 150 بندقية عند المناضلين.

(1)عبد الحميد مسعود بن ولهة:مرجع سابق،ص112،113.

- حوالي 2000 قطعة سلاح في أيدي المواطنين المحبين [1].

- حوالي 250 بندقية من نوع ستاتي مسجلة عند إدارة العدو (بناحية متليلي فقط)[2]

لقد كان توفر الأسلحة عند أبناء الشعانبة واضحا " حيث كان المنزل الواحد في كثير من الأحيان يحتوي على بندقيتين إلى ثلاثة بنادق". ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

- التهريب المكثف للأسلحة من ليبيا، وذلك من بقايا حرب السنوسيين ومخلفات الحرب العالمية الثانية، حيث بعد هزيمة دول المحور انسحب الجنود الإيطاليون من ليبيا تاركين وراءهم كميات كبيرة من الأسلحة. وخير دليل على ذلك قدوم المناضل محمد بريهمات المدعو "قنبار" من ليبيا في سنة 1954 محملا على شاحنته حوالي 2000 قطعة سلاح مع ذخيرتها[3].

-الحركة التجارية النشطة في بيع الأسلحة المجلوبة من دول إفريقيا السوداء والتي كان يقوم بها أبناء الشعانبة من أمثال: عمر بن خليفة وإبراهيم بن العيد الحاج عمر والشيخ بن حماية بهاز و الشيخ بن عبد الحي بن دومة و علي بن عيسى الحاج إبراهيم وآخرون كثير. وكمثال على ذلك قيام عمر بن خليفة و في أحد سفرياته إلى مدينة تقرت سنة 1946 – بشراء قرابة 3 قناطر من الخرطوش وعدد كبير من المسدسات بسعر منخفض بفعل التهريب الكبير للأسلحة من ليبيا بعد انهزام دول المحور. قبل أن يضيف لها على دفعات كميات من البنادق من نوع ستاتي مع الخرطوش[4].

1) تقرير حول أحداث الثورة بولاية غرداية 1956 – 1958 والمصادق عليه في الندوة الولائية لمنظمة المجاهدين بتاريخ 25 أكتوبر 1984.

2) الزبير بوشلاغم: (الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية) ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 127 – أفريل 1991 ص،41.

3) المنظمة الولائية للمجاهدين :مسح شامل عن الحياة النضالية لناحية متليلي، مرجع سابق.دون صفحة.

4) تسجيل للمجاهد بن خليفة عمر بمنزله بالسوارق بتاريخ 29 ديسمبر 2010.موجودبقرص بمتحف المجاهد بمتليلي.

لقد كان أبناء الناحية ككل وأبناء الشعانبة على وجه الخصوص على أتم الاستعداد ماديا وبشريا للمشاركة في تفجير ثورة نوفمبر المباركة، ووضع بصمتهم كغيرهم من أبناء الوطن في هذا الحدث المفصلي. غير أن عدم وصول مبعوث عرابي الحاج "لاجودان مختار" –والذي كان من المفروض أن يصل إلى الناحية حاملا للمناضلين التعليمات النهائية من قيادة الأوراس بما في ذلك تحديد ساعة الصفر لانطلاق الثورة المباركة – كان عدم مجيء هذا المبعوث هو السبب في تأخر أبناء الناحية عن ركب العمل المسلح في أول الأمر.وللرد على ادعاءات بعض المغرضين ممن حاولوا أن يهضموا تضحيات أهل الصحراء عموما وأبناء الشعانبة خصوصا، بادعائهم أن الصحراء لم تلتحق بركب الثورة إلا بعد مؤتمر الصومام نورد الحقائق التاريخية التالية:

– منطقة الصحراء كانت موجودة في التقسيم الذي وضعته المنظمة الخاصة في اجتماعها الشهير في نوفمبر 1947 تحت قيادة المناضل محمد ماروك، ثم جدد ذلك في اجتماع ديسمبر 1948 بالمكان المسمى "زدين" حيث عين على رأسها المناضل الوطني أحمد مهساس. لقد قامت منطقة الصحراء كغيرها من مناطق الوطن الأخرى بالتحضير للعمل المسلح من إعداد للرجال والسلاح. وقد تحدثنا عن ذلك في التحضيرات للعمل المسلح في إطار المنظمة الخاصة بقيادة لاجودان مختار بمدينة متليلي الشعانبة. منطقة الصحراء كانت موجودة في إطار التقسيم الذي وضعته مجموعة الستة، وعلى هذا الأساس كَلف مصطفى بن بولعيد عرابي الحاج "لاجودان مختار" – أو كما يسميه الرئيس الأسبق أحمد بن بلة بالملازم الحاج العربي – بالجنوب الجزائري بصفته مبعوثا خاصا له فيها[1].

1) فتحي الذيب : عبد الناصر والثورة التحريرية ، الطبعة 1 سنة 1984 ، دار المستقبل العربي ، ص 36 و 37.

الفصـــــل الأول

نظام التموين في الولاية السادسة التاريخية

1956م –1962م

أولا: التعريف العام بالولاية السادسة التاريخية.

ثانيا: التموين ومصادره في الولاية السادسة التاريخية

ثالثا: هيكلة وتنظيم التموين في الولاية التاريخية السادسة

أولا: التعريف العام بالولاية السادسة التاريخية:

1-التسمية:إن تسمية الصحراء حديثة الذكر، إذ أن أول من استعملها في اطارها الجغرافي هو الأمير عبد القادر الجزائري" ، أثناء مقاومة الاحتلال الفرنسي و الدليل على ذلك نجده في كتابه المسمى[1] جاء في كتاب" تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار" الجزائر " .و حسب الأمير عبد القادر فإن الصحراء الشرقية تحد المنطقة التي حاضرتها بسكرة و تمتد رقعتها الجغرافية نحو الجنوب من حيث الصحراء فيها وراء واد سوف حتى مناطق الطوارق و في الشمال تمتد حتى ما وراء جبال جرجرة[2].

أما عند المؤرخين الجزائريين المعاصرين نجد العديد من تحدث عنها أمثال المؤرخ "أبو القاسم سعد الله و أحمد توفيق المدني و الأستاذ اسماعيل العربي"، و الملاحظ أن لكل وجهة نظره وأدلته و براهينه . حيث نجد الأستاذ أبو القاسم سعد الله قد ترجم الحديث عن الصحراء في العديد من مؤلفاته منها "كتاب الحركة الوطنية الجزائرية ج1 " . حيث يقول :**"**....الحرب بين الأمير عبد القادر و العدو الفرنسي سنة 1839 . قد أدت إلى اغتنام المتمردين الفرصة و الانقلاب عليه ، ومن المناطق التي تركها الأمير مهددة (الأغواط ، عين ماضي، فرغم وجود عاصمته في تاكدمت ، فإن سلطته في الصحراء الوسطى كانت غير مؤكدة ...**"**.و يقول أيضا : أنه في سنة 1844 افتك العدو مناطق صحراوية هامة مثل : **"**الأغواط ، بسكرة ، عين ماضي**"**، و بناء على هذه الأحداث يقول المؤرخ سعد الله: **"** أنه حتى الأحداث التي عرفتها الجزائر امتدت الثورة إلى أعماق الجنوب أيضا ، فشملت " جنوب المدية ، الجلفة ، وأولاد جلال ، بسكرة ، تقرت"[3].

(1) لخميسي فريح: دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودةِ في الثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجستير، تاريخ المعاصر ،تخصص مقاومة والثورة التحريرية، قسم تاريخ جامعة الجزائر،2008-2009 ص15.

(2) نفسه ص15.

(3) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1860-1900، ج1، دار البصائر، الجزائر،2007، ص279.

أما الأستاذ أحمد توفيق المدني فيقول في كتابه "جغرافية القطر الجزائري" مايلي : الأودية التي تنبع من الأوراس و تنتهي عند شط ملغيغ بإقليم الصحراء تضيع من سوء الحظ في شط ملغيغ [1]و هي التي تكون ذلك العمران العظيم في الزيبان ما بين خنقة سيدي ناجي شرقا و طولقة غربا".أما الأستاذ اسماعيل العربي "في كتابه "الصحراء الكبرى و شواطئها "يقول:" ووراء جبال الأوراس تبدأ الصحراء الجزائرية الشرقية ، التي يمكن الوصول إليها انطلاقا من باتنة بطريقين مختلفين" . كما نجد أيضا الاستاد "عمورة عمار" قد تحدث عن الصحراء و أشار اليها في كتابه "موجز في تاريخ الجزائر حيث يقول : "في سنة 1852 ظهر العديد من الثوار في الصحراء لكفاح المحتل و ذلك في كل من الأغواط و تقرت و و ورقلة و بسكرة " وهذا دليل على حدودها الجغرافية ".أيضا :" أن الصحراء الكبرى الجزائرية شملت مناطق " جانت ، تاغيت ، الهقار[2] ".

و ما يمكن أن نقول عن مناطق الصحراء الجزائرية أنها كانت تحتل مكانة هامة و ذات نفوذ كبير عبر التاريخ ، و يندرج هذا في اهتمام الفرنسيين بالجنوب الجزائري ، أي مناطق الصحراء وهي المناطق الآتية : تقرت، الأغواط ، ورقلة ، واد سوف ، و وادي ريغ ، وبسكرة التي تمثل بوابة الصحراء و غيرها مناطق الصحراوية[3] .

2- المجال الطبيعي للولاية:

تعد الولاية السادسة أكبر الولايات التاريخية التي أفرزها مؤتمر الصومام عام 1956م مساحة ، و أقساها مناخا ، وأغناها مواردا ، وهي تشكل حاليا الولايات التالية :المسيلة الجلفة ، الأغواط ، تمنراست، اليزي، ورقلة ، الوادي، بسكرة تمنراست و تكاد تغطي 4/5 من

(1) لخميسي فريح: مرجع سابق ص15.

(2) عمار عمورة :موجز في تاريخ الجزائر ، ج1، ط1، دار ريحانة ، الجزائر،2002 ، ص149.

(3)رضوان شافوا: مقاومة منطقة تقرت وجوارها الاستعمار الفرنسي1854-1962 ،رسالة ماجستير في تاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،2006 ، ص27.

المساحة الكلية للتراب الوطني ، وبناء على قرار الإدارة الاستعمارية فهي ضمن الأقاليم العسكرية لكل من الجنوب عمالة قسنطينة و جنوب عمالة التيطري ،و هذا من خلال قانون 1902م . أما حدودها فتحدها الولاية الأولى من الناحية الشرقية و الولاية الثالثة من ناحية الشمالية و الولاية الرابعة من الشمال الغربي و الولاية الخامسة من الناحية الغربية والجنوب الغربي ، اضافة الى أن لها حدود مع دول المغرب العربي :تونس و ليبيا ، **و** دولتان من افريقيا : مالي و النيجر [1] .

و نلاحظ أن الولاية تتميز بالتنوع في مناخها ، وفي ندرة أمطارها ، و تحتوي على شطوط مالحة و أوسعها : شط الحضنة ، و السلاسل الجبلية المتقطعة مثل : الأطلس الصحراوي .ثم تأتي السهول الواسعة و الأحواض المغلقة أشهرها :شط ملغيغ ، هضبة تادميت اضافة للكثبان الرملية و كتلة الهقار، اما المناخ فهو صحراوي شديد الحرارة يمتاز بالرياح و جفاف طقسه وشح في الأمطار لكن رغم ذلك نجد بعض الواحات التي تدين بوجودها للمياه الجوفية الدائمة مثل : واحات الزيبان ، واد سوف ، وادي ريغ[2]... أما الجبال فتحتوي على سلسلة الأطلس الصحراوي بين جبال أولاد نايل ، الأوراس بين المنخفض الحضنة في الشمال الصحراء في الجنوب يصفه ابن خلدون بأنه "وطن كبير و له قرى عديدة متجاورة يصل عددها الى مائة قرية[3] ، حيث كل واحد منها يطلق عليها "زاب" إن اقليم الصحراء الشاسع يحتوي على ممر طبيعي بين الشمال و الجنوب و يسمى (عتبة الصحراء) و يقصد بها بسكرة و التي من خلال جهاتها الغربية يبدأ انحدار جبال الأوراس ويعرف القلة و نقصان . بينما في جهاتها الشرقية يعود إلى ارتفاع من جديد و منها أيضا يمكن الوصول إلى الجبال على طريقتين الطريق الذي يمر بوادي الأبيض أو واد عبدي ثم بمنعة و مضيق معارفة و منه نستنتج أن المجال

(1) الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،ط1،دار هومة، الجزائر،2002،ص19.

(2) نفسه:ص20.

(3) عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار تراث العربي، بيروت، لبنان،ج1، 1997،ص912.

البيئي في الصحراء يمتاز بالتنوع رغم اتساع مساحتها . إن المسافر من الشمال إلى الجنوب يلاحظ بعض البحار المالحة التي تعرف بالشطوط مثل : شط الحضنة ، الذي تليه مجموعة من السلاسل و الكتل الجبلية المتقطعة وتعد قمة شيليا أعلى جبل 2348م ، جبال زاب (جبل العروسين ، جبل قسوم ، جبل بوزكرة ، جبل بوكحيل ، أولاد نايل ..) . ثم تأتي سهول واسعة و أحواض مغلقة التي تنخفض على مستوى سطح البحر مثل شط ملغيغ . تاركا المجال لبعض الهضاب الجيرية المعروفة بالحمادة إلى جانبها كثبان رملية على الجنوب الشرقي من الصحراء[1] . بالحديث عن الجانب الجغرافي لأراضي الجزائر و بالعودة الى التقسيم العسكري و الإداري و السياسي فقد كانت الجزائر مقسمة إلى ستة (6) مناطق و كل منطقة مقسمة الى نواحي و هكذا حتى نصل الى التقسيم التالي :

المنطقة الأولى :تضم كل من أوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد و نائبه شيحاني بشير.

المنطقة الثانية : تضم كل من قسنطينة يقودها ديدوش مراد و نائبه زيغود يوسف

المنطقة الثالثة : تضم القبائل يقودها كريم بلقاسم و نائبه عمر وعمران

المنطقة الرابعة : الجزائر العاصمة يقودها رابح بيطاط و نائبه سوداني بوجمعة

المنطقة الخامسة : وهران يقودها العربي بن لمهيدي و نائبه عبد حفيظ بوصوف

المنطقة السادسة : منطقة الصحراء و هي منطقة حديثة التكوين تضم القسم الشرقي من الصحراء و أسندت قيادتها في البداية إلى الولاية الأولى نظرا لخصوصياتها الجغرافية المكشوفة الواسعة إذ قرر القادة أن تبقى مركز التموين السلاح و هذا ما أكده مؤتمر الصومام في 20 اوت 1956م[2].

(1) الهادي أحمد درواز: مرجع سابق، ص20.

(2) أمال شلبي: مرجع سابق، ص95.

3- المجال البشري للولاية:

-سكان القرى : لم ترق لهم المدن الكبرى و هي كثيرة و متناثرة و متباعدة المسافات يعرفون ايضا باسم سكان الحيط و هم كتل سكانية متناثرة اتخذت من واحات النخيل مقرا لها و هذا بتوفير شروط الحياة من الماء و التربة التي اخذت من النمو عبر السنين رغم انعدام البنية التحتية اي طرق مياه الشرب كهرباء تحتوي على الزيبان الشرقية و الغربية و الصحراوية والجنوبية[1].

-سكان الرحل : يجمعون بين الإستقرار استقرار ظرفي و تنقل بين الشمال و الجنوب بحثا عن الكلأ لمواشيهم و هم في حل و ترحال دائم يتجهون صيفا نحو الشمال و شتاءا نحو الجنوب و يعرفون بسكان الخيط أي الذين يسكنون الخيام و هي تلك القبائل التي تسكن الأحراش وسهول و مواطن الكلأ ويعرف بانتمائها بلون الخيمة التي يغلب عليها اللونين الاحمر والاسود[2]لايسكنها البشوات والمرابطون .....أما البيوت الطينية ذات الشرفات وأخشاب النخيل المنتشرة في أنحاء الصحراء ،فهي من مظاهر الطرف ومن حواضر الزاب بلدة سيدي عقبة بن نافع الفهري وخنقه سيدي ناجي و الزاب الغربي وبلدة سيدي خالد وأولاد جلال .أما الزاب القبلي فحضرته بن طيوس. أما سكان واد رير يمثل مزيجا من القبائل العربية و البربرية والزنوج ،وقد كانت عاصمة سلاطين بني جلاب بقبائلها[3].وتوفر محطة هامة لقوافل التجارة من الشمال إلى الجنوب ثم إلى تونس وليبيا وأواسط إفريقيا نظرا لموقعها القريب من الحدود. أما ورقلة فسكانها نوعين بدو ورحل ،منازلهم مبنية من الحجارة وجذوع النخيل ،يمتهنون الزراعة في البساتين والتجارة باعتباره المدينة سوق للتجارة من الأغواط وغرداية وواد

(1) الهادي أحمد درواز: الولاية السادسة، تنظيم ووقائع، مرجع سابق،ص22.

(2) الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية ،ط5 ،دار هومة، الجزائر،2012 ،ص16.

(3) لخميسي فريح: مرجع سابق،ص25.

سوف والزيبان[1].أما سكان واد سوف مجتمع محلي داخل قطر شاسع من الصحراء له خصائص مشتركة وله تأثير البيئة الصحراوية القاسية الجافة والملاحظ أن وادي سوف تشمل على الكثير من القرى والمداشر ،قاعدتها مدينة الوادي التي تبعد 220كلم جنوب بسكرة ، أول من سكنها البربر القدامى ، حيث كانوا ينقلون مواشيهم بحثا عن الماء والكلأ ، ويتخدون الخيام بيوتا لهم ، وبعدهم الرومان حتى جاء الفتح الإسلامي سنة 710م،سكنها بنو هلال واختلطوا بالبربر وتواصلت الحياة البدوية هناك معتمدين على تربية الغنم وزراعة النخيل[2] .

ثانيا– التموين ومصادره في الولاية السادسة التاريخية:

1–مفهوم التموين

وصف مجلس الأمة الولاية السادسة التاريخية أثناء الملتقى المخصص لهذا الموضوع والمنعقد في بسكرة في 16 و17 مارس 1995م بأن التموين هو السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية والمالية والتنظيمية ،وفق أساليب ووظائف محددة لضمان السيرورة المنتظمة والفعالة لتحقيق الإستقلال والسيادة الكاملة[3].

والتموين هو أحد الفروع الأساسية لا يمكن الاستغناء عنها في استمرارية الثورة التحريرية من خلال توفير المواد الغذائية ،ومختلف المؤونة من لباس ومعدات مختلفة ويسهر على تأمين الإستهلاك الشهري وأخذ الإحتياطات اللازمة لإبقاء التموين كافيا ومتوفرا لمدة ستة أشهر

(1) علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي وبداية ثورة 1882–1954،رسالةدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2008–2009،ص14.

(2) سعد العمامرة والجيلاني العوامر: شهداء حرب التحرير بواد سوف، مطبعة النخلة، الجزائر 1988،ص12.

3)– المنظمة الوطنية للمجاهدين :ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة المنعقد ببسكرة سنة ،1995 ،ص7

وذلك بموجب القرار الذي اتخذته قيادة الولاية السادسة في توفير الغذاء، وتأمينه لجيش التحرير الوطني تحسبا لكل طارئ أو لكل حصار قد يفرضه العدو الفرنسي على المواطنين والمنطقة[1].

وانطلاقا من هذه التعريفات نستنتج أن التموين يعد من أهم العوامل الأساسية لإنتصار الثورة التحريرية خاصة الجانب المالي لأن جميع الجوانب الأخرى مرتكزة عليه وكان الإهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لاسيما منذ تأسيسها فقد واجهت مشكلة نقص المال لأن المنظمة كانت تخصص ميزانية شهرية لا تتعدى 100 ألف فرنك فرنسي قديم، ومن هذه الميزانية تدفع مستحقات قادة المناطق أي حوالي 6000 فرنك فرنسي قديم للمناضل الواحد وذلك إلى غاية ديسمبر 1948[2] وهذا يفسر الحاجة الماسة للمال إضافة للافتقار في الإمكانيات المادية وهذا ما جعل أعضائها يبحثون عن حل لهذه الوضعية المزرية مهما كلف الأمر ويترجم بقول الشباب في المنظمة (إننا لانعدم نقودا في الجزائر ،وإنما يجب أن نأخدها حيثما توجد في البريد أو في البنوك .... و إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن ندخر إحتراما أمام خزائن ماله).[3]

وفي بداية سنة 1949م كانت مسألة السلاح مطروحة باعتبار الخزينـة خاوية والدعم المالي قليل ،وأمام هذا النقص قررت المنظمة بصفة سرية القيام بعمليات من أجل الحصول على الأموال ومنها جاءت عملية بريد وهران وقد نجحت المنظمة في 05 أفريل 1949 في الحصول على مبلغ 3170000 فرنك فرنسي قديم[4].

1)-نصر الدين مصمودي: دور العقيد شعباني في الولاية السادسة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، قسم التاريخ جامعة الجزئر،2009-2010. ص84.

2)-المنظمة الوطنية للمجاهدين :ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة، مرجع سابق، ص8.

3)-روبير ميرل : مذكرات أحمد بن بلة ترجمة عفيف الاخضر،ط3 ،دار الاداب، بيروت، لبنان،2002،ص82.

4)محمد حربي :الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة عياد صالح المثلوثي، سلسلة صاد، ا لمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994،ص59.

إستغلت المنظمة الأموال في شراء قطع السلاح واقتناء بعض أجهزة الإتصال وتغطية أنشطة القادة في الداخل والخارج بهدف إيجاد طريق لدعم الثورة [1].

2–مصـادرالتموين بالولاية السادسة:

مما لا يخفى على كل مهتم بتاريخ الثورة التحريرية هو أن مؤتمر الصومام كان المتغير النوعي في مسيرة الثورة بإرسائه القواعد الأولى للدولة الجزائرية وذلك من خلال التنظيمات والمبادئ التي أقرها ، ووضع الأسس والهيئات المسيرة لهياكل الثورة وفي مجال التموين أعطى أبعادا وهياكل وصلاحيات لم تكن معروفة في بداية الثورة قبل مؤتمر الصومام كان التموين موجودا لكنه لم يكن منظما التنظيم الذي عرفه بعد مؤتمر الصومام ، وهذا لعدة أسباب منها أن الجيش في بداية الثورة لم يكن بالعدد الذي عرفه بعد 1956م وأفواج المجاهدين في البداية كانت تعتمد على التموين الذاتي من مختلف إحتياجاتها والإمكانيات المتاحة في هذا المجال ، وكانت محدودة بالنظر الى العدد والعدة فكان اتخاذ القرارات التاريخية في إطار مؤتمر الصومام في مجالات الثورة المختلفة خاصة بعد إضافة الولاية السادسة، أنظر الملحق رقم 01[2]

ومنه يمكن اعتبار المصادر الأساسية للتموين في الثورة هي كالأتي:

أ–الإشتراكات:

هي عبارة عن مساهمة تؤدي بانتظام وموزعة بطريقة متفاوتة حسب المناطق والولايات

وهي مبالغ من المال واجبا على كل مواطن قادر ،على دعم الثورة ،وقد فرضت عقوبات على المتهربين من الدفع ،وتعد عربون موالاة للثورة.[3]

1)بوبكر حفظ الله : مرجع سابق ص32،33.

2)الهادي احمد درواز :مرجع سابق ص204.

3)بوبكر حفظ الله: مرجع السابق،ص35.

وانطلاقا من التعريف الذي وجد في ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة المنعقد في بسكرة يومي 16و17 مارس 1995 الصادر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين فهي :

فرض عيني يدفعه كل مواطن شهريا حسب دخله وأدنى مبلغ للإشتراك 200 فرنك قديم ويقدم إزاء كل اشتراك وصل رسمي مقرر على مستوى قيادة الولاية، ويكون هذا الوصل مرقما ترقيما تسلسليا بواسطة ختم يقدم الى أعوان المكتب المالي في الحي أو في القرية أو العرش ،ويقوم بجمع هذه الأموال عضو المجلس المكلف بالمالية ، الذي يقوم بضبط قائمة المشتركين وتسجيلها في دفتر خاص ويعرض على المجلس المكلف بهذا قبل تسليمها الى العريف السياسي ،على مستوى القسمة مقابل وصل رسمي[1].

ب–التبرعات و الهبات: كانت تقدم من طرف التجار والحرفيين و ميسوري الحال وكانت تختلف من سنة إلى أخرى حسب الظروف المادية واحيانا يتم الحصول عليها بناء على توصية مقدمة من طرف مسؤول القسمة[2]، ويتم تقديمها بطريقة طوعية من طرف المواطنين وتشمل المواشي والحبوب والتمور والأدوية والأسلحة والألبسة ،والأموال وتدفع مقابل وصل رسمي.[3]

وروى المجاهد عمر أونيس عن مصادر التموين خاصة الإشتراكات والهبات والتبرعات باعتباره مسؤول تموين ويملك وثائق وأدلة على كلامه يقول إن وظيفة مسؤول التموين هي جمع المؤونة المقدمة من طرف الشعب وتدوينها على كراس خاص بمقدارها ومن قدمها ثم يقدم فاتورة بالأشياء المقدمة لجيش التحرير الوطني مثل (الأموال ،الأغذية ،الأسلحة.....)[4]،وهذه الفاتورة دليل على ما قبضه منهم ويعطيهم وصل مدون عليه ما قبضه منهم ،وبعدها يأتيه إخباري التموين ،و يأخد

1)ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة مرجع سابق، ص7.

2)بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح :مرجع سابق ص38.

3)ملتقى التموين بالولاية السادسة :مرجع سابق ص 7.

4)–شهادة حية للمجاهد عمر اونيس: مسجلة بتاريخ 20–08–2015بقرص مضغوط تحت الرقم10بمتحف . المجاهد يسكره.

معه المؤونة ويقول ان مسؤول التموين أو الإخباري كل واحد يتحمل مسؤولية كل ماهو مكتوب في الفاتورة ،ومدون على السجلات سوى حالة نقص أو ضياع أو شئ ويوقع قابض المؤونة على ما استلم ويقدم لمسؤول التموين بيان بما أخذ منه ويوقع على ذلك ويقول بخصوص الإشتراكات أنها تسدد من طرف جميع المواطنين ويقبضها المسؤول السياسي وتدون يؤخد صاحبها وصل بما قدم ويحمل الوصل إسمه والثمن المقدم ،أما التبرعات كانت تذهب لخزينة التموين وتصرف حسب الحاجة والضرورة ،ويقول أن المؤونة تدفع على حسب مقدور أصحابها وعملية التموين في الولاية كانت وفق هيكل تنظيمي انظر الملحق رقم 02[1]،وقد دعم المجاهد كلامه بتسليم جملة من الوثائق المهمة خاصة الكراس الذي يدون عليه المعلومات الخاصة بالتموين وهذا الكراس كما يقول المجاهد مشروط على كل مسؤول التموين ،وعنونه المجاهد بمنوال الرقابة للجان والعرفاء الأولون والمساعدين وقد حلل محتوياته حيث شرح أنه كان يضع جدولا في الكراس انظر الملحق رقم 03[2]، وكان يدون عليه نوع التموين سواء اشتراكات، تبرعات ، هبات، غرامات...، ويضع المقدار المسلم إليه سواء أموال أو سلع وكان ينظمها حسب كل شهر وعلى مدار السنة وكان يضع خانة للمتعطلين عن الدفع، وفي أخر الكراس يكتب ملاحظاته على مقدار المؤونة، المتعطلين، الصعوبات، الإيجابيات، وهذا حسب الظروف وإضافة إلى الكراس المسلم من المجاهد بعض وصولات تموين وهذا لدعم كلامه وقد كانت متنوعة من بينها وصولات لسلع وأموال، وتبرعات، إشتراكات، إضافة إلى وصولات لأسلحة [3]

1) الهادي احمد درواز: مرجع سابق ص49.

2) أنظر الملحق رقم 05: كراس مسلم من طرف المجاهد عمر أونيس بعنوان منوال لرقابة اللجان والعرفاء الأوائل والمساعدين

3)الهادي احمد درواز: مرجع سابق ص50.

ج– الزكاة: كانت تؤخذ طبقا لقواعد الشريعة والفقه الإسلامي عن المواشي والأموال، ويتم تسليمها مقابل وصل رسمي مقرر من قيادة الولاية، تعطى إذا بلغ النصاب كما تنص علي ذلك الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة بمختلف الأشكال.[1]

د– الغرامات والخطايا: تحدد من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي للثورة وذلك حسب درجة المخالفة، تدفع مقابل وصيل رسمي.[2]

وحسب النظام الداخلي لجيش وجبهة التحرير، كانت تفرض الغرامات خلال الثورة على المخالفين لنظام الثورة وعلى المجرمين، وتكون العقوبة حسب درجة المخالفة أو الجرم، وكانت المجالس الشعبية هي التي تحدد قيمة هذه الغرامات، إلى جانب العقوبات التي تفرض على المدنيين الذين إرتكبوا أخطاء، ويتم تحرير محضر من طرف مكتب الإصلاح، هذه الغرامات تفرض على رواد المقاهي الفرنسية والحانات ومناطق لعب القمار وبيوت الفساد وانتهاك حرمة رمضان، والذين يقيمون حفلات زفاف أو ختان دون ترخيص.[3] وكانت أحيانا تقام حفلات بترخيص لكن يدفع أصحابها غرامات للثورة وذلك لأسباب معينة.[4]

هـ– الضرائب: يتم تحديد الضرائب على الأموال والتجارة، وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية، بناء على إقتراحات الهياكل القاعدية. وكانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل وفي الخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال، وممارسة التجارة وفق جداول وحسابات مدروسة، من قبل مجلس قيادة المنطقة والولاية، وتعد الأموال المصدر الأساسي، تفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية، وقد تم تدعيمها بعدة ضرائب أخرى تفرض على

1) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص8.

2) بوبكر حفظ الله: التموين. والتسليح: مرجع سابق ص 41.

3) ملتقى تنظيم التموين. بالولاية السادسة: مرجع سابق ص8.

4) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص39.

أصحاب السيارات، والإستهلاك في المقاهي، والشكاوي التي ترفع لمحاكم جبهة التحرير، وعلى عقود الزواج والمبادلات التجارية، وعلى الجزائريين العائدين من فرنسا[1].

و– الغنائم: وهو كل ما يؤخذ من العدو وأعوانه من أموال نقدية وعينية، أو أشياء ثمينة، وهذه بدورها تخضع لنفس قواعد الحساب المعمول بها في العناصر السابقة الذكر، وهناك قانون خاص حول هذه الغنائم كونها تؤخذ من العدو، فقد كان يمنع أي قائد أو مسؤول الإحتفاظ بأي مبلغ مالي أو شيء أخر من هذه الغنائم لصالحه.[2]

وبناءا على تحليل شهادات العديد من المجاهدين وحسب أقوالهم فإن الثورة قد حصلت في وقت وجيز على العديد من مصادر التموين المختلطة والمتنوعة لكنها بقيت قليلة نظرا للرقابة الشديدة التي كان يفرضها العدو،وحسب شهادة المجاهد عمر أونيس فإن الثورة فرضت دفع من المال على مواطن قادر كعربون موالاة للثورة، وقد حدد مبلغ الاشتراك في بداية الثورة ب 200 فرنك فرنسي قديم ثم يتم تقديم وصل مقابل الاشتراك، ويكون الوصل مرقما ترقيما تسلسليا مع تبيين الجهة التي أصدرته، سواء جيش التحرير أو جبهة التحرير، وبعدها تطور المبلغ إلى 500 فرنك فرنسي ليصل في السنوات الأخيرة للثورة إلى 1000 فرنك.[3]

وكانت وصولات الاشتراكات تختلف من حيث الطباعة والشكل واللون، ففي بداية الثورة كان الوصل عبارة عن قصاصة من الورق تتضمن معلومات مكتوبة باليد تشير فقط إلى مبلغ الاشتراك واسم المشترك، ثم بعد ذلك أصبحت تطبع حيث كان الوصل يتضمن مبلغ الاشتراك والجهة الصادر عنها ويكتب المسؤول المالي اسم ولقب المشترك في خانة خاصة للمزيد أنظر الملحق رقم 05[4]. لقد كان الأشخاص الذين يقومون بجمع التبرعات القيام بمهامهم وذلك لضمان تنظيم

1) بوبكر حفظ الله:مرجع سابق ص41.

2) نفسه: ص41.

3) شهادة المجاهد عمر أونيس: مصدر سابق.

4) وثيقة مسلمة من طرف المجاهد عمر أونيس، تتمثل في وصولات تسليم أسلحة ملحق رقم05..

التموين، وبهدف تجنب القادة أي ابتزاز قد يقوم به بعض الأشخاص لمصالحهم الخاصة، كما تساهم في نجاح العملية والعمل دون صعوبات ومشاكل[1].

ويروي المجاهد صالح لعمامرة. أن مساعد التموين على مستوى الحي والقرية، يتكفل بمهمة جمع الأموال والمؤونة، في حين كانت الاشتراكات تجمع في خلايا جبهة التحرير من طرف المناضلين وتسلم إلى الجهات المعنية أثناء الاجتماعات الدورية وتسجل في سجلات محفوظة ومراقبة من طرف المحاسبة وهذا المال يعطى للمحافظ السياسي في القسمة، مقابل وصل ممضي وعليه الختم[2].

ويقول المجاهد داعما كلام إخوانه المجاهدين الآخرين، أن جميع الاشتراكات التي يتحصل عليها عن طريق الزكاة أو الغرامات أو الضرائب أو التبرعات والهبات، من طرف التجار والحرفيين وميسوري الحال، يدفعها رؤساء اللجان مع تقاريرهم الشهرية، إلى الرقيب الأول السياسي للقسمة، وهذا الأخير يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول القسمة ثم إلى مسؤول الناحية، الذي يدفعها بدوره مع تقاريره الشهرية إلى مسؤول المنطقة وهذا الآخر يدفعها إلى مسؤول الولاية، وكانت القسمات خلال الاجتماعات الشهرية تحدد إحتياجاتها المالية وترفع طلبها إلى الناحية مع تقاريرها الشهرية، ومجلس الناحية يدون في محضر جلسته الشهرية تلك الاحتياجات، حسب الأولويات ويرفعها في تقاريره الشهرية إلى المنطقة، ثم تدرس هذه الاحتياجات في الاجتماع الذي يضم مجلس المنطقة ومسؤولي النواحي، وترفعها المنطقة مع تقاريرها الشهرية إلى مجلس الولاية، وخلال الاجتماع يدفع المسؤول المالي للولاية، المبلغ المالي المخصص لكل منطقة إلى مسؤولي الأخبار والإتصال ثم يوزعها بدوره على مسؤولي المناطق ويوزعها كل مسؤول على نواحي منطقته[3].

---

1) شهادة المجاهد عمر أونيس: مصدر سابق.

2)شهادة حية للمجاهد صالح لعمامرة يوم 30-09-2015 مسجلة في قرص مضغوط تحت الرقم76.

بمتحف المجاهد بسكرة.

3) شهادة حية للمجاهد صالح لعمامرة: مصدر سابق.

ويشرح المجاهد أن المحافظ السياسي للمنطقة يتولى الحسابات الدقيقة المتعلقة بالجانب المالي ويكون التقرير المالي جزءا من التقرير الذي يقدمه إجباريا كل شهر، إلى مسؤوليه، حسب السلم التصاعدي فقد كان يكتب التقرير المالي كل شهر ويحمل في الغالب، رقم الولاية والمنطقة، والناحية والقسمة[1].

أما فيما يتعلق بجانب المؤونة، فكانت نفس الشيء، الفرق في ذلك أنها تعد على شكل قائمة شراء من المكتب التجاري التابع للمجلس. وما هو جدير بالذكر أنه لا يحق لأي أحد مهما كانت رتبته أو مسؤوليته، أن يأخذ مبلغا من المال، وإن كل المبالغ تسجل في دفاتر خاصة ويصرح بها في التقارير الشهرية، التي تدفع إلى المجلس البلدي، عبر القسمات والنواحي والمناطق، ثم إلى قيادة الولاية، التي يحق لها وحدها إعادة المبالغ التي تقدرها القيادة لشراء المؤونة، والتجهيزات والمعدات التي يحتاجها جيش التحرير، في كل منطقة أو ناحية أو قسمة، كذلك المنح المقدمة لعائلات الشهداء، والمساجين والفقراء. [2]

وبناء على شهادة المجاهد وتحليل الوثيقة المقدمة من طرفه، فإن الأموال كانت تجمع ويتم إنفاقها في مختلف المجالات، المتعلقة بالثورة، وقد ركزت على توفير المؤن المختلفة لجيش التحرير وتمثلت في المواد الغذائية المتنوعة. أنظر الملحق رقم 07[3].

أما فيما يخص العنصر المتعلق بالتقرير المالي الشهري فيروي المجاهد بشير زاغز في شهادته مايلي: أنه كان في الغالب يحمل رقم الولاية والمنطقة والناحية والقسمة، ويقوم مقسما إلى قسمين، قسم المدخولات وقسم آخر للمخروجات، وتتضمن المدخولات قيمة الاشتراكات وكذلك التبرعات والمبالغ المالية التي يتم تحصيلها عن طريق العقوبات ومبالغ البيع. وفي الأخير يحسب المبلغ الإجمالي ويضاف إليه المبلغ المتبقي سابقا ليكون عبارة عن مدخول كلي، ويقول أن هذه المدخولات تجمع

1) لعمامرة صالح: مصدر سابق.

2) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص9

3) ملحق رقم 07 وثيقة المجاهد صالح لعمامرة تتمثل في قائمة شراء من المكتب التجاري التابع لمجلس البلاد

لدى عضو اللجنة وتسلم إلى العريف الأول السياسي للقسمة الذي يكلف المسؤول التجاري بالتسديد، أما المسؤول السياسي فهو الذي يقوم بالمحاسبة والمسؤول المالي وهو الذي يقدم المدخولات للعريف الأول التجاري لشراء المستلزمات. أما مسؤول الإتصال والإخبار فهو الذي يراقب التموين شهريا، والملاحظ أن كل عضو من الأعضاء مهمته محدودة وأن أموال المدخولات متنوعة من زكاة تبرعات إشتراكات، مؤونة مختلفة، أما المخروجات فتحدد فيها القسمة المالية للتموين، وما يتم إنفاقه على شكل إعانات ومنح شخصية وعائلية والأئمة والمدرسين والمكاتب الشعبية وعائلات الشهداء والأسرى فقد قررت في ذلك الوقت منحة ب 300 فرنك..

وفي الأخير تجمع النفقات لتشكل قيمة المخروج الكلي، وبعد ذلك يتم إيجاد الفرق بين المدخول الكلي والمخروج الكلي وهو المتبقي في الصندوق، ينظر إلى الملحق رقم 08 في شهادة المجاهد زاغز بشيرالتي قام بسردها وتحليلها بنفسه مأخوذة من كراس مناويل مجلس بلدي.[1]

-التقارير الشهرية الخاصة بالتموين:

نظام التقارير الشهرية كان نظاما معتمدا لتنظيم عملية التموين أثناء الثورة فالاجتماعات هي شهرية على مستوى القسمات والنواحي يتم نقاش ودراسة كل الجوانب المختلفة للثورة من ضمنها متطلبات التموين الخاصة بالاحتياجات والنفقات، والتعديلات والاقتراحات المتعلقة بكل جانب من الجوانب السالفة الذكر.فكل عريف أول للتموين يقدم التقرير الشهري لمساعد التموين للناحية بعد ذلك يقوم المساعد بإعداد تقرير شامل لجميع القسمات ويقدمه إلى مسؤول المنطقة[(2)].

-بطاقة المراقبة الشهرية:

بطاقة المراقبة الشهرية هي العملية التي تلي مباشرة التقارير الشهرية في أوقات محددة والذي يقوم بالمراقبة هو مساعد التموين على مستوى القسمات، ومحور المراقبة يكون المقارنة بين ما هو موجود

1) شهادة حية للمجاهد بشير زاغز يوم 23-11-2015 مسجلة بقرص مضغوط رقم21بمتحف المجاهد بسكرة.

(2)شهادة حية مسجلة للمجاهد محمد بوعامر بقرص مضغوط بمتحف المجاهد متليلي تحت الرقم 03.

في التقارير الشهرية المدونة في السجلات، على مستوى القسمات وما هو متوفر في المخابئ وذلك بالوقوف على كل زيادة أو نقصان أو نقصان أو ضياع أي نوع من أنواع المؤونة[1]

ثالثا– أنواع مصادر التموين بالولاية السادسة:

أ–التموين الداخلي:

وحسب رواية المجاهد الطاهر عزوي أن عملية التموين في بداية الثورة إلى غاية سنة 1955 لم تخضع إلى تنظيم دقيق، فقد كان جيش التحرير يعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي لا تتعرض للفساد مثل التمور والأكلات الشعبية مثل الروينة والتي تعرف بالبسيسة وكذلك الرفيس وكلها من تحضير المواطنين وقد حاولت الثورة منذ إندلاعها الإهتمام بهذا الجانب ومع تطور عدد جنود جيش التحرير أخضعت عملية التموين إلى نظام خاص، ويؤكد المجاهد أن الشعب إلتف حول الثورة وإحتضنها وغذاها بكل ما يملك من قوة ومال، ويؤكد أنه لولا تكفل الشعب بالثورة وتزويدها بما تحتاج لما أمكن أن تستمر وتواكب العدو، وهذه ليست شهادته لوحده بل شهادة العديد من المجاهدين وهي موجودة في الكثير من الكتب والمراجع ويؤكدها التاريخ وهذا ما نجده في قول العربي بن مهيدي (ارموا بالثورة للشارع يحتضنها الشعب).[2]

والثورة كما سماها ماو تسي تونغ بالسمكة والشعب هو الماء الذي تسبح فيه، فإذا لم يكن الشعب مؤيدا لها فذلك هو خطرها وبذرة موتها، وبالفعل إلتف الشعب حول الثورة وغذاها بشريا وماليا.[3]

1) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص28،29.

2) شهادة حية للمجاهد الطاهر عزوي :مسجلة يوم20-08-2015بقرص مضغوط تحت الرقم3بمتحف المجاهد بسكرة

3) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص 56

وقد اتفقت الروايات والشهادات الحية أن السكان هم من يقوموا بجمع المؤونة والأموال سرا بهدف تزويد جيش التحرير، فكلما اكتسح العدو قرية وهدم بنيانها وأحرق مؤنها يقوم الشعب بملئ المتاجر بالبضائع، ويقوم أصحابها بتموين جيش التحرير،لقد تشكلت اللجنة الخاصة بالتموين مع اندلا ع الثورة، حيث تنتقل من مكان إلى آخر متصلة بالمشاتي والدواوير والقبائل والأعراش بهدف جمع المؤونة من الشعب. ويقول المجاهد محمد خذري لقد كان يشرف على عملية التموين مسؤولوا التموين في كل منطقة بنواحيها وقسماتها ودواويرها، سواء تعلق الأمر بالشراء أو النقل أو التوزيع وقد كان التجار يقومون بشراء الألبسة والأدوية والمواد الغذائية، أنظر الملحق رقم 9[1]

وبناء على قوائم تقدم من طرف المسؤولين على التموين حسب الإحتياجات، وتخزن بعد الحصول عليها في مخابئ معدة لهذا الغرض، ويروي المجاهد أنه كان ورفقاؤه يوفرون المؤن لجيش التحرير خاصة الأدوية باعتباره ممرضا كان يعمل في مستوصف مع طبيب فرنسي، فعندما كانت تقدم له قائمة بما يحتاجه جيش التحرير من أدوية، كان يحاول توفيرها بمختلف الطرق، حيث يقول أن الطبيب الفرنسي كان يعد فاتورة للأدوية الخاصة بالمستوصف بواسطة شاحنة خاصة تذهب إلى الصيدليات وتحضر الطلب المدون في الفاتورة،ويؤكد المجاهد أن جيش التحرير كان يدس بعض الجنود الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي وحتى الأجانب والفرنسيين الذين يعملون لدى فرنسا، أمثال هذا الطبيب الفرنسي، كان هذا ضمن إستراتيجية الثورة، وهذا كان بهدف غض الطرف، والسماح لهم بتمرير هذه المواد، وهذا ما كان المجاهد يقوم به ورفاقه مع هذا الطبيب، إضافة لأصحاب السيارات والشاحنات، وذلك لنقل المؤن، وهذا كله لتوضيح العلاقة بينهم، فهناك الكثير من يعتقد أن كل من يعمل لدى المؤسسات الفرنسية هو خائن، لكن العكس هناك الكثير من يدعم الثورة خاصة الجزائريين العاملين في الإدارة الفرنسي ة[2]

1) شهادة حية للمجاهد عمر أونيس:مصدر سابق

2) شهادةحية للمجاهد محمد حذري:مسجلة يوم 10-02- 2015تحت الرقم117في قرص مضغوط بمتحف المجاهد. بسكرة

فقد أكد المجاهد محمد خذري أنه كان يجلب الأدوية للعيادة ويمررها لجيش التحرير لكن بعمليات قليلة حتى لا يكتشف أمره، فهو يحضر أدوية ضمن قائمة شراء من الصيدليات ويحاول إخفاؤها جيدا باتفاق مع صاحب الشاحنة ويكون أمرا سريا على طول الطريق، وبكثير من الحيطة والحذر، فقد كانوا يستخدمون العديد من الحيل المختلفة، لإيصال الأمانة سالمة، ففي حال وجود حراسة يدعي صاحب الشاحنة، أنها قد سخنت وينزل ويضيف إليها الماء وذلك للإبطاء والتأخير حتى يصل المكان المحدد المتفق عليه البعيد عن الحراسة، وأحيانا يتوقف للتخلص من الحمولة وذلك بعد التحذير الذي يتلقاه من طرف الشعب، أما عن نجاح العملية فقد كانت الحمولة تخبأ في أماكن خاصة وكانت النساء والمناضلين يحملونها في أكياس مموها بالغبار أي فضلات الأغنام وتنقلها النساء أما المناضلون ينقلونها عن طريق البغال. ويروي العديد من المجاهدين أن المؤونة كانت متنوعة تشمل المواشي وعند الخوف من اكتشافها من طرف العدو تذبح وتخزن كغذاء للمجاهدين أما العدو فيستولي على أموال الشعب، من محاصيل زراعية ويصادرها حتى لا تستفيد منها الثورة[1]،

وقد كانت الإمدادات التموينية لجيش التحرير يتولاها السكان الذين كانوا يقومون بنقل المواد الغذائية سرا، وبكميات قليلة إلى جنود جيش التحرير، وهذه الأخيرة تأتي من القرى والمداشر وبالرغم من أن الذي كان يساعد الثورة معرضا لعقوبة الموت، إلا أن الشعب لم يتوقف عن مساعدة ودعم الثورة، ويقول المجاهد محمد خذري أن العملية كانت بقدر الحال بحسب المجهود، فقد كان العديد من الفلاحين يذهبون إلى الأسواق لشراء المواد الغذائية بكميات قليلة كي لا يلفتون الأنظار إليهم، فالفلاح يسير مع بغله المحمل ببعض المواد الغذائية التي يقول أنها حاجيات لأسرته، وبعد ذلك يقدمها لدعم الثورة.[2]

(1) شهادة المجاهد محمد خذري: مصدر سابق.

2) نفسه

ويقول بعض المجاهدين أنهم كانوا في بعض الأحيان يشترون أشياء من عند بعض الفرنسيين، ويقول المجاهد عمر أونيس أنه كانت هناك مجالس محلية سرية مشكلة من أفراد الشعب تعمل على جمع المؤن والأموال، وكان على هؤلاء الأفراد توخي الحذر والعمل بسرية تامة وكانت مهامهم تتمثل في تنظيم وإستقبال المجاهدين والسهر على راحتهم، وقد كان السكان يحضرون بأنفسهم ما يحتاجه جيش التحرير من مؤن وغذاء ومأوى، حيث كانت النساء تعد الأكل في المنازل وتحضرهم للمجاهدين في أي وقت وفي أي مكان ومهما كانت الظروف.[1]

ب– التموين الخارجي:

– مساهمة ودور الدول العربية:

لقد كان الشعب يلعب دورا مهما في عملية تموين الثورة بمختلف المؤن، لكن هذا لم يكن كافيا لتحقيق الإستقلال، لأن عدد المجاهدين يزداد يوما بعد يوم ومعه تزداد العدة والعتاد، وهذا ما جعل قادة الثورة يبحثون عن مصادر تموين في الخارج من أجل تموين المصادر الداخلية، وقد حاولت الثورة الجزائرية الإستفادة من الوضع الإقليمي والعالمي لتوفير المؤن المختلفة، وعملت على توظيف الحدود الغربية والجنوبية والشرقية، وكانت بداية الأنظار موجهة إلى دول الجوار مثل تونس والمغرب وليبيا، حيث كانت عن طريقها تأتي المؤن وقطع السلاح.[2] حيث فتحت هذه الدول بعد إستقلالها أراضيها لجيش التحرير الوطني، وحتى اللاجئين الجزائريين اللذين دفعتهم الظروف القاسية إلى ترك ممتلكاتهم وأرزاقهم والرحيل إلى الدول المجاورة، والملاحظ أن الثورة قد طبقت إستراتيجية دقيقة فعن طريق هؤلاء اللاجئين كان يتم تموين جيش التحرير بصفة مباشرة، باعتبار أن جيش التحرير على اتصال مباشر بهم، حيث كان هؤلاء اللاجئين يتنازلون عن حاجتهم المادية ويقدمونها للثورة، وهذا يؤكد أنهم رغم تشريدهم إلا أنهم كانوا مخلصين لثورتهم، وسندا حقيقيا لها في الخارج

1) شهادة المجاهد محمد خذري: مصدر سابق.

2) شهادة المجاهد الطاهر عزوي: مصدر سابق.

ماديا ومعنويا.[1] ومنه تمكنت الثورة من إقامة مراكز للتموين في الخارج خاصة المغرب وتونس وليبيا حيث نشير إلى تلك الورشات الخاصة بالسلاح، التي أقيمت بالأراضي المغربية وكان للقائد عبد الحفيظ بوصوف الدور البارز بإقامتها في 22 أكتوبر 1956، وقد تطورت بها أعمال الصيانة وتصليح الأسلحة ثم القيام بصنع بعض الأنواع، مثل الرشاشات الألمانية، بمخزن الرصاص الحي وقنابل انجليزية وأمريكية، ومدافع وخناجر.[2] وألغام، واللغم هو أن يكون عادة على شكل أسطوانة تحتوي على جزئيين منفصلين عن بعضهما، أما القنابل اليدوية التي كانت تصنع من بقايا الأسلحة فهي عبارة عن أسلحة ذات الرمي الممدود على مسافة قصيرة تستعمل في القتال المتقارب، يكون رميها على زاوية حادة عالية عبارة عن قذائف مفرقعة معبأة بمواد متفجرة.[3]

والملاحظ أن العديد من الدول الإسلامية كانت تساند الثورة الجزائرية وتقوم بجمع المؤن لها وإرسالها كلما سمحت الظروف، لقد هيكلت الثورة عملية التموين في الخارج، وأنشأت مقرات خاصة بجمع المؤن، حيث وصل عدد اللاجئين بتونس والمغرب بين 250 ألف و 300 ألف لاجئ إلا أنهم قد ساهموا مساهمة كبيرة في تموين الثورة سواء بالأموال أو تهريب الأسلحة، إلى داخل الجزائر عبر الحدود.[4]

ويجب الإشارة أن هؤلاء السكان كانوا يتلقون مساعدات من دول عربية أخرى وأجنبية خلال إقامتهم بتونس والمغرب، وحسب الإحصائيات فإن حوالي 29 دولة و65 منطقة دولية تساعدهم بالمؤن وصلت قيمتها المالية إلى 22 مليون دولار أمريكي، وحسب تقارير المنظمات الدولية فإن المساعدات تأتي من منظمات الصليب الأحمر الدولي، وجمعيات خيرية أمريكية وبريطانية، وكذلك

1) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص،131.

2) عبد الحفيظ بوصوف: المالق وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة 2014، ص 184-185.

3) بجاوي المدني بن العربي: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس، 1957-1958،دار هومة، الجزائر،2012، ص 144-147

4) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص136.

المحافظات السياسية للاجئين التابعة للأمم المتحدة التي قدمت مساعدات لهم سواء بتونس أو المغرب.[1]

لقد كانت أثناء الثورة العديد من الدوريات التي تنتقل إلى تونس لجلب الأسلحة أو لنقل المؤونة حيث يروي المجاهد الباي برحايل المدعو رحال. أنه كان يقود بعض هذه الدوريات بين الولايات وإلى تونس ويجلب ما تطلبه منه القيادة في وقت ومهما كانت الظروف، وكان ذلك برخصة موثقة من القيادة العليا.[2] وتمثل هذه الوثائق بيانات تسليم واستلام الأسلحة.[3]. وقد أكد كلام المجاهد الباي برحايل، المجاهد مصطفى مراردة بن نوي، حيث كتب في شهادته عن رحلته إلى تونس، وقال أنه كان برفقة المجاهد المدعو رحال، وكان هو دليله في دورية لجلب السلاح، حيث يقول في أكتوبر 1961 بدأت من مركز القيادة في كيمل واتجهت جهة الصحراء مارا عن طريق كل من زريبة الوادي، ثم السبخة ثم العرق، ثم إلى تونس، وكان بصحبتي دليل من الصحراء كان يذهب إلى تونس ويجيء منها باستمرار يقود دوريات مثل هذه الرحلات إسمه ثوري رحال.[4]

أما عن الدعم الليبي للثورة التحريرية فقد كانت الاتصالات الأولى التي قام بها الوفد الخارجي خاصة أحمد بن بله، باعتباره المسؤول الأول المكلف بجلب الأسلحة، فقد جمعت بعض أسلحة الجيش البريطاني التي كانت مخزونة في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية.[5]

لقد كانت المهمة مركزة على ليبيا خاصة الأسلحة، وذلك لعدة أسباب بالإضافة إلى حصولها على الاستقلال قبل تونس والمغرب، فقد امتازت ليبيا بأرضها التي كانت مصرحا لقتال جنود الحلفاء

1) سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1998، ص 64-65

2)شهادة حية للمجاهد الباي برحايل يوم 08-09-2015، مسجلة بقرص مضغوط تحت الرقم5بمتحف المجاهد بسكرة

3) المصدر نفسه.

4) مسعود فلوسي: مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن نوي، دار الهدى الجزائر ص 161

5) شهادة المجاهد الطاهر عزوي: مصدر سابق.

والمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، إذ تركت هذه الجيوش فائضا من الأسلحة، استغلته فيما بعد الحركات التحررية في شمال إفريقيا ومنها الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة بعد تكوين المنظمة الخاصة 1947، كانت الأسلحة التي تجلب من ليبيا عبر حدود طولها حوالي 1600كم، تنقل بواسطة الجمال والبغال، وعبر طريقين الأول من الجهة الشمالية والثاني من الجهة الجنوبية مثل تقرت، واد سوف، وكان أهم المخازن في وادي سوف فهو عبارة عن ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية ففيه كانت تتم عمليات تخزين الأسلحة التي تجلب من ليبيا وتونس.[1]

كانت أنواع الأسلحة التي انتشرت في الصحراء الشرقية تم تهريبها من الأراضي الليبية، حيث تهافت المناضلون في جلب هذه الأسلحة وتنافسوا على إقتنائها، وقد نشطت هذه العملية حتى أضحت تجارة شراء هذه الأسلحة كثيرة، إذ كانت كلمة الرجولة مقرونة بقطعة السلاح التي يملكها الشخص أو بنوع السلاح الذي يملكه.[2]

ووصل بهم الأمر لاستعمال مختلف السبل والطرق، حيث احتال أحدهم على حاجز الدرك الفرنسي بوضعه مجموعة من قطع السلاح في شكل نعش وحمله الرجال على أكتافهم وساروا في اتجاه المقبرة فوقف رجال الدرك لتحية النعش المزعوم، وبعد رحيلهم تم إخراج السلاح. وهكذا أصبحت قوافل الجمال والبغال تنقل السلاح في سرية تامة من غدامس الليبية إلى واد سوف ثم إلى صحراء فيض أولاد عمر بزريبة الوادي ومنها ترسل إلى الأوراس حيث كانت تخزن في قرية الحجاج بأريس* وهي مستودع للأسلحة القادمة عن طريق تاجموت وكيمل.[3]

1) محمد ودوع: الدعم الليبي لثورة الجزائر 54-62، وزارة المجاهدين الذكرى 54 للاستقلال، دهر قرطبة، الجزائر 2012، ص191-193.

2) شهادة المجاهد الطاهر عزوي :مصدر سابق.

3) عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد احداث ومواقف،ط4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 70،71.

وقد كانت بسكرة أيضا فعالة في نقل الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس لأنها كانت مركز عبور إضافة إلى حدودها مع المناطق الجنوبية، ونذكر من مناطقها قرية طوماس (الإخوة حرزلي حاليا) وهم سبع إخوة شهداء، وتعد منطقة نائية لا يوجد بها مستوطنون، وهي منطقة هادئة لا تجذب لها أنظار السلطات الفرنسية، كانت تهرب عبرها الأسلحة وتخزن في مطامر.[1]

والمطمور هو حفرة في الأرض لا تدخل الماء، وتكون بعيدة عن جذور الأشجار يحفظ فيها السلاح أو الحبوب، لحين استخراجها والحاجة لاستعمالها.[2]

وحسب شهادة المجاهد عمار معكوف فإن منطقة وادي سوف معبرا رئيسي للأسلحة وكان شراؤه ونقله ومن بين العوامل التي جعلتها تحتل هذا المجال هو خبرة سكانها بمختلف المسالك والمعابر والطرق الصحراوي إضافة لمتاخمة الجنوب التونسي والشمال الغربي وليبيا وهذه المناطق بقيت بها الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية .[3]

إضافة أن سكان وادي سوف متمرسين في تجارة القوافل منذ القدم ويعتمدون في تنقلهم على الإبل، وهذا ما يفسر تركيز المنظمة الخاصة الطريق الصحراوي لجلب السلاح منذ سنة 1948 حيث جاء محمد بوضياف وحسين آيت أحمد إلى بسكرة بهدف تشكيل قافلة لجلب السلاح من ليبيا ونقله عبر وادي سوف ثم بسكرة ثم الأوراس لتخزن ويحتفظ لحين استعمالها.[4]

إن شراء الأسلحة من الجنوب ونقلها الى الأوراس ،لم يكن مرتبطا بسنة 1948، بل تمت عمليات أخرى قبل هذا التاريخ ففي سنة 1947 سلم علي محساس مبلغا ماليا قدره 300 ألف فرنك قديم الى محمد عصامي ببسكرة لشراء الأسلحة واتصل بدوره بمحمد بلحاج في

1) شهادة المجاهد الباي برحايل: مصدر سابق.

2) امال شلي: التنظيم العسكري: مرجع سابق ص 351.

3) شهادة حية للمجاهد عمار معكوف: مسجلة يوم 18-08-2015بقرص تحت الرقم47و48بمتحف المجاهد بسكرة.

4) شهادة المجاهد الطاهر عزوي: مصدر سابق.

وادي سوف وقام بشراء كمية من السلاح تمثلت في 33 قطعة من مختلف الأنواع وأرسلت في حافلة على أساس أنها سلعة تجارية الى بسكرة ،كذلك 25 قطعة في صندوق و8 قطع في حصير ،ونجحت العملية لتصل الأسلحة إلى الأوراس[1].

-دور المهاجرين في عملية التموين:

وإضافة لهذا فقد كانت مصادر تموين خارجية أخرى تأتي من الخارج وذلك عن طريق المهاجرين والمساعدات من دول أوربية فقد عاش المهاجرون أوضاع 1954م حيث كانوا يرسلون الإشتراكات والتبرعات لصالح الثورة ،كانت ترسل منهم الى قادة الولايات ، ونذكر منها ما كان يرسل لصالح الولاية الأولى ،ومناطقها مثل بسكرة، ويقول في هذا الصدد هيرفي باتريك في كتابه حملة الحقائب 'إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب:500 مليون فرنك فرنسي قديم وهي قيمة إشتراكاتهم كانت تدفع بالإنتظام'.[2]

وكان المهاجرون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوما من أجورهم لصالح الثورة التحريرية خاصة في المناسبات الوطنية والدينية ففي عيد الفطر وصلت قيمة الزكاة الى 200 فرنك فرنسي قديم وفي أوت 1957م إرتفعت الإشتراكات الى 1500 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق كانت حسب أهمية المحلاتأما التبرعات في الأيام الوطنية فكانت تختلف من سنة لأخرى،في عام 1958م تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا وبلدان أوروبية بمناسبة 05 جويلية وهو يوم احتلال فرنسا للجزائر 1830 بمبلغ مالي لفائدة الثورة قدره 229.010.082 فرنك. وفي عام 1959م بلغت تبرعات العمال لنفس المناسبة 180.442.962 فرنك فرنسي أما في يوم واحد نوفمبر وهو ذكرى اندلاع الثورة التحريرية فقد

1) بوبكر حفظ الله التموين والتسليح :مرجع سابق ص168.

2) سعدي بزيان: دور الطبق العاملة الجزائرية في المهجر ،طبعة الثانية ،الأبيار، الجزائر، 2009، ص70.

بلغت فيه تبرعات المهاجرين 153.528.201 فرنك فرنسي لقد كان هناك مصادر لدعم الثورة في الخارج فقد كانت غرامات تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها وغير المتقلدين بالقوانين الأخلاقية والدينية لجبهة التحرير ،كما أن هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرين في الأفراح والمناسبات الأخرى[1]

-مساهمات الدول الغربية:

لقد كان جيش التحرير يتلقى الكثير من المؤن من الدول الغربية والأوربية وذلك باسم المساعدات المادية المقدمة للاجئين على الحدود الشرقية والغربية وقد كان مصدرها دول أوربية وآسيوية ،كانت هذه المؤن في ظاهرها موجهة إلى اللاجئين لكن الثورة تحصلت على عمليات كبيرة من القمح الصلب و اللين عن طريق بواخر إسبانية كانت تنطلق من سوريا يشف عليها الهلال الأحمر الجزائري بتونس وتوزع جزء من هذه المؤن على اللاجئين والباقي لجيش التحرير ،حيث رست في سنة 1958 سفينة إسبانية بميناء تونس كانت تحمل شحنات وزنها 949 طن من القمح اللين و987 طن من القمح الصلب وفي اليوم الموالي وصلت باخرة أمريكية تحمل 2400 طن من القمح الأمريكي الى اللاجئين، وخصص جزء منها لإعانة اللاجئين الجزائريين [2].

لقد تحصلت الثورة أيضا على المؤن من روسيا فقد أرسلت مؤن مختلفة عن طريق باخرة روسية "فورقوا" انطلاقا من ميناء البحر الأسود الى تونس تحمل 10 آلاف طن من السكر و 5 أطنان أرز ،إضافة الى الحليب والقماش والدواء ،وكلها وزعت من طرف الهلال الأحمر الجزائري وسلمت للثورة[3].

1) سعدي بزيان: مرجع سابق ص75.

2)بوبكر حفظ الله :التموين والتسليح ، مرجع سابق ص150.

3) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص151 -152.

وقد تحصلت الثورة أيضا على مساعدات مادية ومؤن من الدول الأسيوية ،لقد زار كريم بلقاسم الذي ترأس الوفد الخارجي الجزائري الصين الشعبية وتمكن من اقناع هذا البلد بضرورة تقديم مؤن ومساعدات للثورة وقد أثمرت زيارته بحصول الوفد على 02 مليون دولار سلمت للحكومة الجزائرية بشكل سري ،كما تحصلت الثورة على مواد غدائية كالقمح، الأرز، الشاي ،و الألبسة[1]

كذلك تحصلت على مساعدات من كوريا الشمالية والفيتنام، ومساعدات من المعسكر الشيوعي وخاصة يوغسلافيا حيث يقال أن ما كانت تقدمه الصين الشعبية من مؤن يكاد يفوق ما تقدمه كافة الشعوب العربية لدعم الثورة الجزائرية [2]

لقد استطاعت المنظمة الخاصة شراء كمية من السلاح سنة 1948م من صحراء فيض أولاد عمر بزريبة الوادي وتم نقل السلاح الى قرية الحجاج بلدية أريس ولاية باتنة وقاموا بتخزينه وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية وقد كانت العملية في غاية السرية[3]

ويذكر المجاهد عمار معكوف أنه كان يقوم، بحراسة المسبلين والناقلين للمؤونة فقد كان دورهم كعسكريين هو حراستهم وإيصالهم إلى أماكنهم، المقصودة دون أي استفسار آخر وكانت بينهم رموز سرية من القيادة لكلا الطرفين في آخر لحظة وذلك لضمان السرية وأخذ الحيطة في العملية، ويؤكد المجاهد أنه كان يجهل حتى أماكن التموين لأن عملهم كان عبر فترات ويتغيرون على طول الطريق من فرد إلى فرد لغاية إنتهاء المهمة يعود إلى مكانه ومركزه لانتظار أوامر أخرى ويروي أن المسبلين يختلفون من رجال ونساء أما عن عملية تخزين هذه الأسلحة في مطامر تحت الأرض فيقول المجاهد الطاهر عزوي أنه يتم تحضير براميل المازوت الفارغة وتنظف جيدا وتترك لتجف ويحضر غلاف قاسي ويوضع فيه السلاح المدهون بمادة الشحم، وتغلق جيدا وتغطى بأعلاف

1)سعدي بزيان : مرجع سابق ص60.

2)فتحي الديب : عبد الناصر وثورة الجزائر، مرجع سابق،ص471.

3) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ،مرجع سابق ص168

الحيوانات وتخزن تحت الأرض، ويقول أن هذه الأسلحة بقية مخزنة من 1947م إلى غاية 1954م ووزعت عبر المناطق أما المؤونة من قمح وحبوب فتوضع فيها أحجار من الملح لحفظها من التسوس وتخزن لحين استعمالها.[1]

في سنة 1950م استدعى محمد عصامي الأخ محمد الصغير بلعيد من قرية *طوماس* الواقعة بين زريبة الوادي وزريبة حامد وتحدث إليه بشأن السلاح المدخر للحركة الوطنية بوادي سوف وكيفية نقله ووصوله من وادي سوف عن طريق القوافل، وتم ذلك بإرسال إبل محملة بالشعير إلى وادي سوف وتعود القافلة محملة بالسلاح، وفعلا نجحت العملية وحملت الإبل بالسلاح القادم من ليبيا وعادت القافلة رفقة الدليل إلى زريبة حامد بعد ثلاثة أيام من انطلاقها، وبقي السلاح مخزنا هناك إلى غاية نقه إلى الأوراس والتقى محمد عصامي بمصطفى بن بولعيد وكانت كلمة السر هي تقسيم ورقة نقدية ذات 20 فرنك إلى نصفين نصف بقي مع صاحب السلاح والنصف الآخر مع مصطفى بن بولعيد يظهره عند استلام السلاح، وقد نجحت العملية ونقلت المؤونة[2].

رابعا: هيكلة وتنظيم التموين بالولاية السادسة:

1- شبكة التموين:

فيما يتعلق بشبكة التموين فقد استطاعت عبقرية المخططين والمنفذين أثناء الثورة أن تجعل من العمليات الأساسية كالنقل والشراء والتخزين والحراسة والمراقبة ثم التوزيع وتحضير المخابئ وترقيمها وحدة متجانسة لم يستطع العدو النيل منها وتكسيرها طيلة سنوات الثورة وهذا كله بواسطة الإنضباط والتنظيم بين مختلف هياكل شبكة التموين.[3]

---

1) الطاهر عزوي: شهادة حية لمجاهد مصدر سابق.

*طوماس: هي قرية الإخوة حرزلي حاليا

2)بوبكر حفظ الله:مرجع سابق ص169.

3) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص 21-22.

– **المسبلون:** هم المنخرطون في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي والقيادة في جيش التحرير الوطني، يقومون بأعمال مساعدة المجلس البلدي كتبليغ الدعوات وإيصال الرسائل غير أنهم يحافظون على لباسهم المدني حتى لا يكشف أمرهم.[1]

– **الدرك:** هي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم مستمد من جيش التحرير تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة تتواجد مع قسمة جيش التحرير، في كل حال وترحال تساعد في جلب المؤونة، وكشف الطريق وتقوم أيضا بتخريب أعمدة الكهرباء والجسور وزرع الألغام للعدو في الطريق ترتدي الزي العسكري ومسلحة أفرادها مقيمين مع جيش التحرير.

– **الفدائيون:** هم فرقة خاصة في المدن والقرى، يقومون بتنفيذ الأحكام التي صدرت من طرف جيش التحرير في الخونة والعصاة وأفراد العدو وقواته ووضع القنابل له.[2]

–فرق خاصة لحفر وإعداد المخابئ: بحسب شروط خاصة:

–اختيار أرضية صلبة لا تؤثر عليها العوامل الطبيعية كالأمطار الثلوج السيول إضافة لشرط سهولة الحفر شرط التهوية وإبعاد التربة إلى مكان بعيد عن المكان المتواجدة فيه المخابئ، وتجنب الأماكن التي تمتاز بالرطوبة الكبيرة واختيار الأماكن الجافة وذلك لحفظ المواد الموجودة داخلها.[3]

ويؤخذ بالحسبان وضعية المخابئ ، يجب الاختيار أن يكون استراتيجيا ودون مشاكل في الدخول والخروج منه أو أثار تكشف للعدو مكان المخبأ ويجب أن يكون مغطى إما بالأشجار الطبيعية أو

1) الهادي احمد درواز: تنظيم ووقائع: مرجع سابق ص 68.

2) نفسه: ص 69.

3) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص24.

بقاياه وبعض النباتات مثل العرعار و البلوط و السدرة و الحلفاء ...الخ وغيرها من نباتات المنطقة، رملية أو جبلية...[1]

وترقم المخابئ على مستوى القسمة بحسب عددها وتتبع لموزع المؤونة والمعلومات حول المخابئ سرية لا يعلمها إلا العريف الأول للتموين على مستوى القسمة، ومساعد التموين وملازم التموين على مستوى القسمة وهناك مخابئ مؤقتة تستغل من طرف المكاتب التجارية والمسبلين المختصين بنقل المؤونة إلى المراكز.[2]

-فرق المؤونة المختصة:

كل قسمة لها فرق مؤونة مختصة تتكون من ثلاثة أو أربع أفراد تتمتع بمعرفة دقيقة للمنطقة، بحيث تعد مخابئ مختصة وبعدها تراقب العدو وأماكنه.[3]

وهذه الفرق نوعان: فرق مخابئ مخصصة للأسلحة والمؤونة وفرق مخابئ مخصصة للأشخاص.

بالنسبة للفرق المخصصة للأسلحة والمؤونة فهي تابعة بصفة مباشرة لجيش التحرير، يشرف عليها مسؤول التموين كما يشرف على الملفات التي تحتوي على ما تحتويه هذه المخابئ، وهو المسؤول عن إصدار الأوامر لفرق اللباس ومختلف المؤونة والأسلحة.[4]

ويتمثل نشاط هذه الفرق كالتالي:

-مخابئ مخصصة للذخيرة الحربية: تكون في الأماكن الصعبة وفي الجبال مما يشكل صعوبة الوصول إليها، وتعم أيضا فرق خاصة بصيانة الأسلحة وهي تركز على نشاط الحدادين في إدخال

1) الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجستية: مرجع سابق ص25.

2) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص24-25.

3) نفسه :ص 25.

4) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص72

التعديلات اللازمة والتطويرات الممكنة لأنواع الأسلحة وصيانتها وهناك فرق أخرى هي فرق الصيانة تجمع قنابل العدو التي لم تنفجر لإعادة استعمالها في تفجير السكك الحديدية وضد القوافل العسكرية، المتنقلة بين القرى والمدن، وهذا النوع من العمال طبيعة عملهم تحتم عليهم الالتزام بنظام خاص في الدخول والخروج إلى المخابئ أين يقضون ساعات عديدة داخلها، ويتكفل بحراستها أفواج خاصة والكثير منهم لا تراه الشمس ولا يراها إلا في حالات خاصة[1]

-مخابئ للعمال الخياطين: هؤلاء يقدم لهم عريف التموين قطع من الأقمشة المختلفة، منها ما هو موجه لخياطة بدلات عسكرية حسب الطلبات المقدمة، وأقمشة أخرى لخياطة القمصان والملابس الداخلية والقبعات العسكرية وتم تزويدها بجميع المعدات والوسائل اللازمة[(2)].

-مخابئ للعمال الحدادين: توفر لهم نفس الوسائل من جلود ومطاط ومسامير وآلات لخياطة الأحذية.[3]

-مخابئ المؤن:

تكون في أماكن استراتيجية وتجهز بالمرافق الضرورية، حيث يقوم الأفراد بحفرها حسب الحاجة لتخزين المؤن وحفظها، مثل مطامر الحبوب، وكذلك مخابئ المواد الغذائية المختلة (قهوة، سكر حليب، طماطم.....)، ويسهر على تنظيمها مسؤولو المؤن، وتكون مراكزها قريبة من مناطق المياه، وهي مقسمة جزء للاستعمال وجزء للاحتياط في حالة الحصار أو اكتشاف المكان.[4]

1) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص24.

2)نفسه: ص24.

3) نفسه :ص 25.

4) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص76-77.

-فرق خاصة برعاية المواشي والإبل والبغال:

كثيرا ما تكون في مراكز المسبلين المكلفين برعايتها وأغلبها تتواجد بالمناطق الأهلة بالسكان، ويشرف على رعايتها ومراقبتها عريف التموين والعريف الأول الإخباري ويدون عددها كمدخول ومخروج في التقارير والمناويل الخاصة.[1]

كما استعملت هذه الحيوانات في نقل المؤونة بين بعض المناطق، في حالة صعوبتها، وقد تم اللجوء في بعض الأحيان لشراء وسائل نقل كالشاحنات مثلا، وكتابتها بأسماء مواطنين، لكن ملكيتها الحقيقية ترجع إلى جيش التحرير، وهذه كطريقة تمويه العدو.[2]

- المخابئ الخاصة للأفراد:

هي موجودة لدى المواطنين لاسيما بعض الفدائيين، يلتجئ إليها جيش التحرير عندما تقع معركة، أو عندما يتعذر على بعض الجنود الالتحاق بالجبال بسبب مباغتة العدو، وهذه المخابئ متنوعة وتكون في أسفل المكان موقد، أو مدخنة، أو الإسطبلات، وكان المواطنون يلعبون دورا كبيرا في إرشاد الجاهدين إليها وهذه المخابئ بقيت سرية وكانت تخضع إلى نوع من التمويه الدقيق، وذلك لأن المجاهدين يلجئون إليها ويختبئون فيها.[3]

وقد خصص هذا النوع من المراكز كمحطات لمرور أفراد جيش التحرير، يتناولون فيها وجباتهم ويحملون ما يحتاجونه من طعام، حيث توجد مراكز خاصة لتحضير الطعام المخصص للمجاهدين، في أماكن تواجدهم مثل بيوت وكازمات خاصة .....، تعتمد في تسير مراكز التموين والتخزين على ملازم أول أو ضابط أول على مستوى الناحية، وهؤلاء مسئولون على مراقبة المراكز الرئيسية

1) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص25.

2) مسعود فلوسي: مذكرات مصطفى مراردة: مرجع سابق ص240.

3) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص73.

للتموين، ويقوم الملازم الأول في كل مركز بالتنسيق بين مخابئ التموين، وهذا التنظيم ظهر بعد 1956، بمختلف الولايات الأخرى، حيث يتمثل دورهم في جمع الاشتراكات والتبرعات وكل ما يفرض على الأشخاص، من غرامات مالية وغيرها، كذلك جمع المؤن بمختلف أنواعها[1].

والملاحظ أنه إلى جانب المسئول السياسي هناك مسئول عسكري يعمل في حدود دائرته، يتولى تقديم التقرير المتعلق بالعدة والعتاد، يكون على اتصال مستمر مع الشعب، كما يستلم مختلف الهبات والأموال، ويمنح الاعتماد المخصصة لمرتبات المجاهدين، ويراقب مدخولات ومخروجات مراكز التموين والتخزين ويجتمع بالمجالس الشعبية ويبلغها بالمعلومات ويسهر على شراء اللباس والمؤن الضرورية وإعداد مراكز خاصة تحسبا لأي طارئ كما يتولى إعداد تقارير حول الحالة المعنوية للشعب ويقدم تقريرا ماليا وإداريا.[2]

2- تنظيم عملية التموين:

لقد كان تنظيم التموين في الولاية محكما وله هيكل قائم بذاته مؤلف من إطارات يمتازون بالإخلاص والنزاهة، وبمساعدة فرق من المجاهدين يمتازون بخبرة واسعة ويخضعون لنظام خاص من السرية.[3]

إن عملية تنظيم التموين تجلت بصورة واضحة عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956، خاصة بعد التقسيم الجغرافي للتراب الوطني وتنظيمه بكيفية تسمح بالاتصال بين جميع أجزائه، وقد أرسى المؤتمر قواعد أساسية لعملية التموين.[4]

---

1) بوبكر حفظ الله : التموين والتسليح: مرجع سابق ص91

2) علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999، ص110-111.

3) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص91.

4) نفسه :ص91-92.

تبين وثيقة التقرير رقم 38 المؤرخة في نوفمبر 1958 الصادرة عن أركان الحرب في الولاية السادسة في مجال التنظيم الخاص بالتموين ما يلي:

- لكل ناحية قسمة للتموين يشرف عليها مساعد

- لكل قسمة عريف أول للتموين ومن يساعده من المجاهدين

- مساعد التموين له التفويض في اختيار المجاهدين ويقدم طلبه إلى مسؤول الناحية

- يشترط في المجاهدين أن يكونوا من أهل الثقة والإخلاص

- كل فرقة لها مركز خاص لا يقل فيه عدد المجاهدين على اثنين

- كل قسمة لها وسائلها الخاصة لا يتدخل فيها أحد ما عدا مسؤول الناحية أو لجنة المراقبة.[1]

وقد جاءت القواعد الأساسية لعملية التموين موضحة كالتالي:

وضع لكل قسمة مسؤولا للتموين برتبة عريف أول تابع لقائد القسمة، يقوم بتبليغ تعليمات وتوجيهات القيادة للمجالس واللجان الشعبية، واختيار المناضلين وأفواج المسبلين، ومراقبة المدخولات المالية وجمعها، وتوزيع المنح للعائلات والشهداء والمجاهدين المحتاجين.[2]

وعلى مستوى الناحية مسؤول تموين برتبة عريف أول تابع لقائد القسمة، ومن واجبه الإخبار عن أي تهاون أو نقصان أو عدم احترام مطالبه سواء من المكاتب التجارية، أو العرفيين الأولين، وأن يخبر بذلك قائد الناحية أو المنطقة أو الولاية التابع لها.[3]

1) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص 11.

2) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص 86-92.

3) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص 15.

كذلك هناك ما يعرف بالمكتب التجاري، وهو منتخب إنتخابا ديمقراطيا، في إطار اللجنة الخماسية التي تتشكل من رئيس وعضو مكلف بجمع المال ومكلف بالشرطة، وآخر بالإصلاح والخامس مكلف بالمكتب التجاري، وظيفة هذا المكتب هو شراء المؤونة والألبسة والأدوية وجمعها من طرف المواطنين والأعوان الذين يختارهم من بين المناضلين، ويشتغل المكتب التجاري وفق علاقة تلقي وتنفيذ الأوامر مع سلسلة من المسؤولين والمساعدين لكل واحد وظيفة خاصة ومحددة.[1]

أ- **الملازم الأول للاتصال والأخبار:** يقوم بمراقبة الميزانية تسيير الصندوق ومراقبة عرفاء التموين في القسمات، وتقدير ميزانية التموين، مع مساعد التموين، ومراقبة للمخروجات المالية وأماكن صرفها وإنفاقها.[2]

ب- **مساعد القسمة:** يقوم بصيانة المؤن وتوزيعها ومراقبتها، ويشرف وينسق مع العرفاء في التنظيم والتسيير والرقابة، ومراقبة المسبلين، ويعقد اجتماعات دورية مع العرفاء لتقييم التموين كل شهر.[3]

ج-**مسؤول فوج المسبلين:** يقوم بنقل المؤونة وتوزيعها وحراستها.[4]

ومن أجل تحقيق الارتباط الوثيق بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير والجماهير تم تشكيل نظام الدوار أو القرية وذلك لجعل الثورة فعالة، حيث يعتبر سكان الأرياف أهم عنصر في الدعم اللوجستيكي لها ويتولى هذا التنظيم سكان الدوار الذين تتوفر فيهم شروط معينة وتكون المسؤوليات كالتالي:

1) الهادي احمد درواز: الولاية السادسة تنظيم ووقائع: مرجع سابق ص66.

2) مسعود فلوسي: مذكرات مصطفى مراردة، مرجع سابق ص 246-247.

3) بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح: مرجع سابق ص14.

4) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص14.

- رئاسة الدوار.

- نائب رئيس الدوار يتولى العمل السياسي.

- عضو مكلف بالإستعلامات وجلب الأخبار.

- عضو مكلف بجمع المال.[1]

خامسا–طرق وأساليب الحصول على التموين:

كما هو متعارف عليه في وسط المناضلين الذين اشتغلوا في المكاتب التجارية، أن العضو المكلف بالمكتب التجاري غير مقيد بطريقة أو أسلوب محدد لأن الوقت هو وقت الثورة والتصرف والتحرك، لابد أن يكون استراتجيان والقاعدة الأساسية هي إستغلال كل الفرص والإمكانيات، لتوفير المؤونة، بمختلف أنواعها شرط ألا يؤثر ذلك على سرية العمل الثوري، وانضباطه وتنظيمه.[2]

فمن تكليف التجار المختصين بشراء ما يحتاجه المكتب التجاري إلى توزيع الكمية المطلوبة على المواطنين إلى تكليف بعض التجار باستخراج نسخ لممارسة التجارة باسمهم كتمويه واستغلالهم في توفير الاحتياجات وقد كانت طرق متعددة ومتنوعة وبمختلف الطرق والأساليب مهما كانت الصعوبات والمخاطر.[3]

أما مجال النقل فإنه يعد من أحد الدعائم الأساسية للثورة، حيث يلعب دور الربط ويسهل الاتصال ونقل الأفراد والمؤن والبضائع والعتاد والمياه، اعتمدت الولاية السادسة على الحيوانات والحمير والجمال التي تعد الوسيلة الرئيسية لشحن البضائع والمؤن، أما الجنوب فقد كان

1) بوبكر حفظ الله: مرجع سابق ص92.

2) ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق. ص 12.

3) نفسه: ص12.

استغلالها محصورا في تنقل البريد والدوريات، ورغم إستعمال هذه الوسيلة البدائية إلا أنها لم تنجوا من الأيادي عندما يتم إكتشافها من قبل العدو.[1]

وبالحديث عن الولاية السادسة فإن منطقة الجنوب لم تعاني أية مشاكل في مجال التموين قبل مؤتمر الصومام لأن الشعب كان مستعدا بما كان يملكه لخدمة الثورة وحتى سي الحواس كان قد دفع في كل دشرة أو قرية تاجرا مكلفا بتموين جيش التحرير كما وضعت الثورة شبكات اتصال للحصول منهم على كل الوسائل التموينية، ويقول سي الحواس أن الولاية السادسة كانت مكتفية ذاتيا في جانب التموين، وقد كان الجنوب هو مخزن الحبوب والأسلحة وقد تخبئ في مطامر وينقل منها حسب الاحتياجات إلى الشمال.[2]

سادسا– أشكال التموين

01– التموين العام:

وبعد الاستماع إلى شهادة بعض المجاهدين الذين عاشوا الحدث وأكبر دليل على ذلك هو المجاهد الذي قرر الالتحاق بالثورة عن قناعة دون أي هدف سوى الحصول على قطعة سلاح لتدعيم الثورة والمشاركة فيها فهناك من المجاهدين خصوصا في السنوات الأولى للثورة لم يجد ما يأكله وبقي أياما على تلك الحالة ويوجد من المجاهدين من أكل الأعشاب وحشائش الجبل لكسر الجوع ومنهم من شرب الماء الراكد ومنهم كثيرون ومآثر هؤلاء مذكورة في كتب ومؤلفات تاريخية، ففي ميدان التزود المؤونة الممثلة في جميع الأنواع من قمح و شعير و دقيق، وعجائن و تمور والمواد الغذائية وفي بداية الثورة كان توفير المؤونة يتم بطريقة ذاتية لكل فوج أو كتيبة كما أن عدد المجاهدين كان محدود كما تم تنظيمها بعد مؤتمر الصومام، فالاستعمار في بداية الثورة قام بغلق جميع المطاحن فالتجأ المجاهدين إلى الشعب أين يتم طحن القمح والشعير

1) نصر الدين مصمودي: مرجع سابق ص 84-85.

2) مجلة أول نوفمبر: (ملتقى التموين خلال الثورة) العدد 93-94، ص30-32.

في المنازل والخيم والأكواخ بطريقة تقليدية ثم يتم نقله إلى جيش التحرير عبر الأفواج المختصة وفيما يتعلق بالمواد الغذائية والألبسة والأحذية يتم عبر التبرعات والعطايا من طرف الشعب وفي هذا المجال يؤكد العديد من المجاهدين أن الكثير من الشعب في بداية الثورة كانوا يتبرعون بأثمن ما لديهم من أحذية أو أغطية أو أقمشة وهذا بفعل الارتباط الكبير بين الشعب والمجاهدين.[1]

فيما يخص اللباس أصبح الاكتفاء الذاتي مهمة جيش التحرير بفعل التسيير الجيد المنضبط للمداخل المالية وإنفاقها، فأصبح المجاهدين كما تدل ذلك الوثائق بأدلة تامة تحتوي على جميع مستلزمات الألبسة والأحذية وكل الوسائل التي تتبعها يقوم بها عمال حرفيون مختصون وفي مجال توفير معدات الخياطة والصيانة في بداية الأمر كان اقتناؤها يتم من طرف المواطنين أو المجاهدين الذين يملكون مثل هذه المعدات فكل مجاهد يملك مثل هذه المعدات ويكون جيش التحرير في حاجة لها يأخذها المجاهد معه إلى صفوفه وتصبح تحت تصرفه بعد إرساء قواعد تنظيم التموين تتم شراء كل مستلزمات الخياطة وغيرها من طرف المكاتب التجارية فكانت المعدات والآلات تجلب من مناطق توفرها، بطرق ووسائل مختلفة وبصفة عامة كما يؤكد بعض المجاهدين الذين عملوا في مثل التموين.([2])أن كل فرقة لها إثنين أو ثلاثة من الآلات الخاصة بالخياطة والأحذية والإنارة التقليدية مصابيح، الفحم الحجري أو البترول وغيرها، وفي مجال آلات الكتابة والطبع بحيث أن كثير من المجاهدين كانوا القاعدة الخلفية للثورة في مجال تحرير الوثائق والتقارير والمراسلات والسجلات المختلفة وكل الوسائل الخاصة بها أما في مجال المعدات الطبية والجانب الصحي في الولاية فيمكن وصف هذا القطاع حسب روايات بعض المجاهدين الذين كانوا ضمنه أمثال بشير زاغز ومحمد خذري، فالواقع الصحي للثورة مختلف تماما على ما

1) ملتقى التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق، ص 17-18.

2) نفسه: ص17-18 .

هو عليه اليوم، من حيث عدد المستشفيات والمراكز الصحية والتأطير والعدة والعتاد([1]) وطرق العلاج والأساليب المستعملة فليس من السهل إنشاء مرفق صحي في ظل انعدام الشروط الموضوعية والحاجيات الضرورية، إضافة لوجود عدو شرس يراقب كل صغيرة وكبيرة، وفي صحراء شاسعة ينعدم فيها الغطاء النباتي والسكان يغلب عليهم طابع الرحل والترحال، وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الولاية السادسة عرفت وجود بعض العناصر الفعالة في التمريض، خاصة بعد إعادة تنظيم الولاية 1958 بقيادة الشهيد سي الحواس، حيث أوكل مهمة تنظيم القطاع الصحي للمجاهد محمد الشريف خير الدين، الذي يملك خبرة عشر سنوات بين الطب العام والجراحة.([2])

وحسب شهادة المجاهد محمد خذري عن كيفية العلاج التقليدي في ذلك الوقت حيث يقول كنا نستخدم مختلف الطرق إذ كان يخيط الجراح بآلة تشبه القرافاز وهذه الطريقة تعوض إنعدام الخيط الطبي المخصص لخياطة الجروح، ويقول عن كيفية علاج الكسور من خلال إحضار عود من الخشب بطول ساق الشخص المكسور وتحاط به كل جوانب الساق وتربط، أما البلاط الذي يوضع فوقها يكون مصنوع من الدقيق والملح وتطلى به الرجل المكسورة وتربط بقطعة قماش، ويبقى المصاب في مخبأ العلاج إلى غاية أخذه إلى المستشفى حيث يوجد طبيب مختص بالعمليات الجراحية، أما عن تعقيم المعدات الطبية فهو تقليدي تغلي في الماء وتمسح جيدا، ويقول أنه يجب على المجاهد أن يحمل معه ضمن لوازمه زجاجة عطر اسمه بوماري في ذلك الوقت ليصبه على الجرح عند إصابته ويكون العطر هنا كمعقم للجروح(3).

1) ملتقى التموين بالولاية السادسة: مرجع سابق ص 17-18.

2) الهادي احمد درواز: المنظومة اللوجيستية، مرجع سابق ص 61-67

3) شهادة حية للمجاهد حدري محمد: مصدر سابق.

أما الأدوية تكون من الأعشاب الطبيعية مثل الشيح العرعار والعسل وذلك لمنع التهاب الجرح لحين معالجته بالمستشفى([1]) ، ومن حسن حظ الناحية الصحراوية أنه كان ضمن الأفواج الأولى التي فجرت الثورة 1954 المجاهد الطيب مكلمي وذلك بمشاركته في هجومات بسكرة وقد كانت له معرفة ودراية بالطب التقليدي، إضافة لتلقيه تكوينا صحيا لتحسين كفاءته في الطب، وقد لحق به كوكبة من الممرضين واكتمل العدد بوجود محمد الشريف خير الدين وشكلت المجموعة مرفقا صحيا، ونظرا لعدم وجود أطباء بالولاية إضافة للرغبة الملحة وحاجة الكتائب والوحدات القتالية للأطباء والممرضين تولدت فكرة إحداث قسم لتكوين شبه طبي لدى المجاهد محمد الشريف خير الدين وقد درس العملية مع طاقمه شرع في تنفيذها والتحضير واختيار الشباب المؤهل، وبدأت عملية إستحضار الكتب ذات العلاقة بالموضوع للمؤطرين لتحضير الدروس، وتحسين المعلومات والمستجدات في عالم الطب والتمريض([2]).

ويروي المجاهد زاغز بشير أنه كان يقدم دروسا نظرية للطلبة بإعطائهم شروحا مفصلة حول مختلف الأمراض وطرق العلاج والوقاية وأسماء أعضاء الجسم وغيرها من الأمور وكان ذلك باللغة الفرنسية وقد كتب هذه الدر وس على كناش خاص بهذا وقد قام بتقديمه وشرح وترجم محتواه وقال أنه يمثل دليل الممرض أثناء الثورة([3]).

أحسن أمثلة تعزيز الولاية السادسة للقطاع الصحي هو مستشفى الولاية ب (بئر القلايلية) بالمركز الثوري النحارقة في المنطقة الثالثة، ويشرف عليها الصاغ الأول بالولاية محمد الشريف خير الدين وفي مايلي بعض العمليات الجراحية التي أجريت بوسائل طبية بسيطة ونجحت منها: إسئصال الزائدة أجريت هذه العملية في سنة 1959 من طرف الشريف خير الدين

1) مجلة أول نوفمبر للعدد 102، 103 (نظام الصحة خلال الثورة بالولاية الأولى) ص9

2) الهادي درواز: المنظومة اللوجيستية: مرجع سابق ص62-68

3) شهادة حية للمجاهد زاغز بشير :مصدر سابق.

ومساعديه ، وهناك عملية أخرى بمنطقة بسكرة قام بها معمر زايدي الذي كان يعمل ممرضا في مستشفى المنطقة تمكن من إجراء عملية فتح بطن مريض وفحصن موطن الداء ثم يعيد غلق البطن بطريقة محكمة ودقيقة. وهناك عدة عمليات أخرى قام بها هذا الفريق الطبي[1].

02- التسليح:

ليس من المبالغة لو قلنا إن الثورة تسلحت ذاتيا في بدايتها وذلك وفقا لشهادات مجاهدين كانوا حاضرين في الحدث، والانطلاقة كانت ببنادق الصيد، ومسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل الستاتي، وهي بنادق كانت موجودة في الصحراء الجزائرية، إضافة إلى القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية أو التي أشتريت. أي أن بداية المصدر كان داخليا وكان البارود يصنع محليا كذلك القنابل اليدوية وهذا ما أكده المجاهد عمار معكوف والأسلحة التي استعملت عند اندلاع الثورة وطرق تحصيلها وحسب شهادة المجاهدين أمثال عمار معكوف وصالح لعمامرة والباي برحايل والطاهر عزوي، فقد كان مصدرها هو تبرعات المواطنين، أو تم شراؤها من السوق السوداء أو تدبيرها من الدول المجاورة والصديقة، كتونس وليبيا والمغرب، وأكبر نسبة تتمثل في بنادق الصيد، وبعضها من مخلفات الحرب العالمية الثانية وإضافة لهذه الأسلحة استعمل إلى جانبها السلاح الأبيض كالخناجر [2].

والمتابع لعملية التسليح للولاية السادسة التاريخية والعارف بخصوصياتها الطبيعية والبشرية، يجد أن هذه العملية عرفت طرق عديدة ومراحل كبرى وظلت هاجسا وعقبة كأداء لازم الثورة عموما وقادة الولاية خصوصا من الحصول على الاستقلال والحرية وقد ساهم مناضلو هذه الولاية فيها وكانت مدينتي الوادي وبسكرة محطتين بارزتين في جلب السلاح من ليبيا ونقله إلى

(1) شهادة حية للمجاهد زاغز بشير :مصدر سابق.

(2)وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص31،32.

الأوراس، ومع اندلاع الثورة كانت مدينة بسكرة في الموعد وأجلت الوادي لحسابات استراتيجية وسياسية لانتظار وصول السلاح من ليبيا وحتى لا تكشف جميع أوراق الثورة[1].

وكما تتفق أغلب الشهادات الحية، وتشير عديد الكتب فإن المنطقة كانت مهيكلة نظاميا محددة جغرافيا ومؤطرة وجاهزة مدنيا وبشريا.[2]

أ- المرحلة الأولى: 1954-1957

هذه الفترة هي بداية الثورة، ولها أهمية كبيرة حيث أدرك المسئولون الأوائل أهمية السلاح وتأثيره في ديمومة الثورة ونجاحها، وبالتالي جاء التركيز على الإمكانيات المحلية والقدرات الذاتية، وذلك لربح الوقت حتى يأتي السلاح من الخارج، والملاحظ أن السلاح مهما كان نوعه فهو عند البدوي رمز للرجولة، ومفخرة في القبيلة أو العشيرة، وتسعى العائلة لتوفيره لكل فرد بالغ، لحماية أرضه وعرضه، أما سكان القرى والمدن فهم يفضلون المسدسات، وأغلب الأسلحة إما للصيد أو حربية، غير معلن عنها وبدون ترخيص، تحصلوا عليها من السوق السوداء بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا ما جعل قادة الولاية السادسة يستغلونها أمثال زيان عاشور، وقد وضعوا ضوابط للإنضمام إلى الجهاد، تكون الأسبقية للشباب المسلح، المعافى والخالي من الإلتزامات العائلية، وقد قام كبار السن والعاجزين بالتبرع بأسلحتهم لصالح الثورة، وتفيد الشهادات أن المنطقة ربحت أكثر من 250 بندقية حربية. وذلك من خلال هدية لاكوست كما عرفتها الثورة والمتمثلة في أعداد كبيرة من المدنيين الذين جندتهم فرنسا لحماية منشآتها المدنية، في الصحة، والبريد، المدارس، وسلحتهم، ودربتهم على يد ضباط فرنسيين، حيث فر

1) الهادي أحمد درواز المنظومة اللوجيستية: مرجع سابق ص 46.

2) فتحي الديب: عبد الناصر والثورة: مرجع سابق ص 33-38.

المخلصون، وانضموا للثورة، وذلك في سيدي عقبة و بسكرة و أولاد جلال و وطولقة الشعيبة والأغواط و غرداية[1].

كذلك شهدت الولاية انضمام مجموعة من القناصين والمشاة الجزائريين في الجيش الفرنسي 1956 يحمل كل واحد بندقية، استفادت الثورة منهم ومن مهاراتهم العسكرية، التي إكتسبوها من حرب الفيتنام، ونشير هنا أيضا لعمليات كسب السلاح من خلال الأعمال الحربية، والأعمال الفدائية، والكمائن والهجمات على مراكز العدو، والدوريات، وأكبر هذه العمليات هي القضاء على حركة بلونيس وكسب أسلحتها.[2]

ب- المرحلة الثانية: 1957-1962

بدأت من يوم ثبت المجتمعون في الصومام 1956 الولاية السادسة التاريخية ومن خصائص الولاية، أنها تقع بين أربعة حدود سياسية من دول إفريقيا وهي تونس وليبيا ومالي والنيجر، مما أهلها أن تكون أحد المعابر الرئيسية لتمرير السلاح، منذ أن شرعت المنظمة السرية في إعداد العمل المسلح سنة1948 وبقيت حتى سنة 1958 يوم انتهت السلطات الفرنسية من تركيب وضع خطي شال وموريس[3]. وتقول الشهادات والروايات أن الولاية السادسة بدأت إرسال دوريات لجلب السلاح من تونس صائفة 1957، حيث قامت قوافل التموين بالسلاح بالمرور والتوقف عند حدود خطي الموت شال وموريس، ومن أهم الدوريات في المنطقة التي قامت بجلب السلاح من تونس نذكر دورية قادها 'محمد روينه' المدعو غنتار، ودورية قادها 'المداني بجاوي' إخترق خط الموت مع مجموعة من مجاهدي الولاية[4].

1)الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية، مرجع سابق ص46.

2) نفسه: ص 49

3) الهادي أحمد درواز:مرجع سابق ص 49

4) شهادة حية للمجاهدين عمار معكوف والباي برحايل: مسجلة بقرص مضغوط تحت الرقم47و48بمتحف بسكرة.

ويجب الإشارة لدور هذه الدوريات، في التموين، وحجم الصعوبات والمعاناة التي يتلقونها في عملهم، حيث تقوم هذه القوافل بقطع مسافات كبيرة إلى غاية الحدود مرورا بمرتفعات أولاد نايل والزاب الأوراس، وتذهب هذه القوافل دون أسلحة أو يحملون بندقية صيد لكل مجموعة تتكون من 10 أشخاص ثم يعود عناصرها كل واحد ببندقيتين وحزامين من الخراطيش، وقنابل يدوية وكانوا يتحدون البرد والظروف الجوية والصحراء الصعبة، وقلة المياه والحراسة، المشددة حتى يكاد التعب يقضي عليهم إلا أنهم لا يتوقفون ويواصلون سيرهم لبلوغ هدفهم[1].

فمثلا لم يكن نقل السلاح من وادي سوف إلى الأوراس أقل مخاطر من شراءه ونقله إلى داخل الوطن، من تونس وليبيا ولذا توجب على القائمين على العملية إتخاذ جميع التدابير والحيل للإفلات من الحواجز المقامة على الطرق. ولقد تعددت طرق نقل الأسلحة إلى الأوراس إلى عدة طرق نذكر منها[2]:

– نقل الأسلحة عن طريق الإبل:

وهذه الطريقة رغم أنها صعبة إلا أنها تعد أحسن الطرق نظرا لأن المسالك المستعملة وعرة، ومن الصعب إكتشافها وتتم عملية نقل الأسلحة بمساعدة أشخاص يعرفون الصحراء جيدا، وتخبأ الأسلحة في أكياس تسمى (الغرارة) وقام بهذه العملية كل من عبد القادر العمودي وبن موسى بشير ومحمد بلحاج حيث تنقل هذه الأسلحة إلى زريبة حامد التي تبعد عن بسكرة حوالي 120 كم وعن وادي سوف حوالي 200 كم، وتسلم إلى الصغير الصدراتي الذي كان على صلة بن بولعيد، وبهذه الطريقة أي على ظهور الإبل واجهها المناضلون الثلاثة متاعب كثيرة خلال رحلتهم الأولى، خاصة الإرهاق البدني وكذلك الطرق المراقبة من طرف الإستعمار[3]

1) الهادي أحمد درواز المنظومة اللوجيستية: مرجع سابق ص 55.

2)عمار عوادي:الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف1918-1957،مطبعة الوادي،2011،ص60.

3)نفسه:ص61.

.

– نقل الأسلحة عن طريق الشاحنات والحافلات:

إستعمل المناضلون المكلفون بنقل الأسلحة شركة (دقليون) لنقل المسافرين من الوادي نحو بسكرة حيث تخبأ الأسلحة الصغيرة في صناديق التمر، والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي، أما البنادق فتلف في حصائر الحلفة حيث يقوم المناضلون بإحضارها إلى مقر الشركة مساءا، حيث يستلمها المناضل لعروسي النوبلي وعندها يقوم مسؤولي النظام بإخبار المناضل الهاشمي الريمي بأن الأسلحة توضع غدا في الشاحنة(1)

– نقل الأسلحة عن طريق القطار:

كانت الأسلحة تنقل في القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي كانت تغلق بطرق خاصة ويضع عليها المناضلون علامات مميزة، ثم ترسل إلى محطة الشقة ببسكرة وإستقبالها من طرف مناضلين معينين، وفي المخزن المخصص للمحطة يسحبون هذه الأسلحة وتؤخذ إلى بسكرة بطرق خاصة، وكانت هذه العملية تحت إشراف محمد بلحاج ميهي وهو أكبر مصدر للتمور إلى فرنسا.[2]

سادسا– ردود فعل الاستعمار الفرنسي:

لم تبقى السلطة الفرنسية مكتوفة الأيدي أما أعمال المجاهدين والمناضلين وعموم الشعب بالولاية السادسة وحسب شهادة المجاهدين عمر اونيس ومحمد خدري، لقد قامت السلطة الفرنسية بالرد على هذه الأعمال بالقتل والتنكيل والأعمال الشاقة والتعذيب ويتمثل ذلك في:

1) عمار عوادي: مرجع سابق،ص62.

2) نفسه :ص 63.

1- الحصار والتطويق: قام العدو بمحاصرة المداشر في مختلف الإتجاهات حيث تمثل هذا الحصار في منع خروج ودخول السلع والأشخاص ووضع مراكز مراقبة.

ومن يتعدى ذلك يتعرض لمختلف العقوبات، حيث حددت توقيت لمنع دخول وخروج الأشخاص إلا بالإذن ابتداءا من الساعة الرابعة مساءا إلى الساعة السادسة صباحا،

2- التعذيب والاستنطاق بمختلف الوسائل: ويتم ذلك بعدة طرق منها الكهرباء والماء الساخن والضرب بالسياط والقتل ورمي الكلاب على المساجين[1].

3- المناطق المحرمة: وهذه المناطق تم تهجير أهلها ولا يسمح بالدخول إليها، ومن يتعدى ذلك يعاقب[2]

4- إجبارية حمل رخص المرور: فرضت السلطة الفرنسية إلزامية حمل رخص المرور والتنقل، من منطقة إلى أخرى ويتعرض الشخص إلى التفتيش من طرف العدو وفي بعض الأحيان يتعرض للنهب خاصة البضائع والمواد الغذائية رغم امتلاك الرخصة، وكل مخالف يتعرض إلى عقوبات وغرامات[3].

5- تدمير القرى والمداشر: وذلك بإحراق السكنات ونهب الممتلكات من مواشي ومزروعات خاصة من تسربت أخبارهم بأنهم يقدمون الخدمات للمجاهدين[4].

إضافة لهذه الصعوبات وردود فعل العدو كان هناك أيضا رد فعل أخرى وهو على حدود الولاية، وذلك من خلال إقامة خط الموت المعروف بخط شال المكهرب الذي أقيم في سنة1957[5]. وقد

(1)شهادة حية للمجاهد عمر اونيس: مصدر سابق.

(2)نفسه

(3)شهادة حية للمجاهدين عمر اونيس ومحمد حدري: مصدر سابق

(4)نفسه

5) عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني ولاية 1، ج2، دار الهدى، 2009، ص95.

أنشأ لدعم خط موريس، ويغطي نقائصه ويزيد من مصاعب جيش التحرير، ويوسع مساحة المناطق المحرمة، المتمثلة في حقول الألغام، والخنادق والحفر الخداعية العميقة، ويتكون الخط من شبكة من الأسلاك الشائكة وستة خيوط مكهربة، فوق بعضها البعض ولها عوازل، أما طاقته الكهربائية تصل إلى 30 فولط، وتحمى هذه الأسلاك شبكة من الأسلاك الغير مكهربة (**قارياج**)، وهو في نفس الوقت يحمي الدبابات من القذائف التي يستعملها المجاهدون، إذ تمنعها من الوصول إليها، فتصطدم بتلك الشبكة فلا تتقدم[1].

وقد أنشأ الجيش الفرنسي عدة مراكز على طول تلك الخطوط، وجند لها العديد من القوات كوحدة المشاة ووحدة الطائرات العمودية، وذلك لمحاصرة أية وحدة أو قافلة للمجاهدين وهي تحاول عبر تلك الخطوط، والملاحظ على هذه القوات وفي حال سماع إنذار وتأكد من أن المار هو من المجاهدين الجزائريين، تتبع آثارهم وتفحصها وحدة المشاة، المتكونة من عناصر أمن متحركة مرفقة بكلاب مدربة، إضافة لطائرات تقص آثار من فوق وتتأكد منها، وكتيبة من المظلين، ويبدأ العدو رحلته الطويلة ويسعى بهذا لمحاصرة المجاهدين من كل الجوانب وقد تنتهي المعركة أحيانا بالمنازلة، جسد لجسد في المناطق الصعبة التي لا تستطيع الآلات الوصول إليها، ولا يمكن إنكار أن هذه القوات قد تمكنت من حجز عدد كبير من الاسلحة وبعد دراسة وتحليل لعملية التموين في الولاية السادسة، نخلص أن العملية اعتمدت على إستراتيجية، وخطة تكتيكية محكمة، ومضبوطة، تحمل مختلف خطط التمويه، والاستطلاع والإختراق، سواء عند جلب المؤونة أو نقلها إلى المخابئ، أو توزيعها، كل هذه العناصر، دليل على التنظيم الجيد أثناء الثورة وهو سر في نجاحها وإستمراريتها، والتموين خلال الثورة قوة لوجستية، ضخمة، كان وقودها المجاهدين والمسبلين والمناضلين والشعب المخلص للثورة، ولنجاح العملية في مثل هذه الولاية الصعبة التضاريس والمناخ

1) دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية: إنتاج جمعية الجبل الابيض لتخليد وحماية مآثر الثورة، تبسة، ص100

يجب الاعتماد على الصبر والدعاء دليل القدرة الكبيرة والذكاء الكبير لقيادة الولاية، وتتضح لنا علاقات التكامل والتنسيق، ونلاحظ إيجابية التكامل بين أفراد عملية التموين[1].

(1)وهيبة سعيدي:مرجع سابق ص109.

الفصـــل الثّـــانـــي

نظام التّموين و مصادره بناحية غرداية

1956م – 1962م

أولا: تعريف مختصر لناحية غرداية.

ثانيا: الظروف العامة لاندلاع الثورة بمنطقة غرداية

ثالثا: التموين في منطقة غرداية خلال الثورة التحريرية

أولا: تعريف مختصر لناحية غرداية:

1– التعريف الجغرافي للمنطقة:

تقع منطقة غرداية المراد دراستها والتي كانت تنتمي إداريا في التقسيم الأخير للثورة إلى المنطقة الثالثة ،الناحية الثالثة ،الولاية السادسة في شمال الصحراء الجزائرية ،أو في وسط الشمال يحدها شمالا ولاية الاغواط والجلفة ،وشرقا ولاية ورقلة، وغربا ولاية البيض وأدرار ، وجنوبا ولاية تمنراست ،هاته الأخيرة قد كانت تحت إشرافها أيضا ، وقد تداولت على إدارتها الولاية الأولى والسادسة والخامسة خلال الثورة[1] .

–تقع شبكة ميزاب أو شبكة متليلي –والتسميتان لمسمى واحد– على مشارف الصحراء الكبرى وتبعد عن الجزائر العاصمة جنوبا ب 600 كلم ، وتقع ما بين دائرتي العرض31و35 درجة و 32و55 درجة شمالا وعلى خط الطول 3.48 و2.56 درجة غربا ، وهي بموقعها الهام تتوسط الصحراء الجزائرية ، يتكون شمالها من أراضي صخرية و مسطحات و ضايات و واحات و أودية داخلية ،ومصاب أودية خارجية كأودية : زرقون ،صقر، الوادي الغربي ، وتتوسطها أخرى أهمها وادي زقرير ، وادي النساء ، وادي بالوح ، وادي ميزاب ،وادي متليلي ، وادي سبسب ، وادي الطويل ، وادي لفحل ،وادي تقير . بينما يتربع جنوبها وغربها على أجزاء من الحمادة و العرق الغربي الكبير وبلاد قورارة و توات ، تحدها شرقا بلاد بني ورجلان والعرق الشرقي الكبير[2] .

ولقد أصبحت الأقمار الصناعية وجهاز "جي.بي.أس" يغني عن ذكر الكثير من التفاصيل. وعلى ضفافها أنشأت البساتين وعلى ربواتها شيدت القصور ، وهي تشكل محطات إستقبال و توجيه لقوافل التجار و حجاج بيت الله الحرام ، كما مر منها دعاة دين الإسلام في الصحراء والساحل

(1)محمد عبد الحليم بيشي: تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية ،رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2001–2002ص9 .

(2) محمد جبريط:على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات 1947–1964،الطبعة الاولى، دار الصبحي للطباعة والنشر،غرداية،2015،ص14.

وما وراء ذلك من البلاد المتاخمة وهي تشكل اليوم الولاية السابعة و الأربعون ، تحدها شرقا ولاية ورقلة ، وشمالا ولايتا الجلفة و الأغواط وغربا ولايتا البيض و أدرار و جنوبا ولاية تمنراست ، وبها ثلاثة عشر بلدية وتسع دوائر وتبلغ مساحتها 86560 كلم مربع ، وعدد سكانها : 374564 نسمة. حسب احصاء عام 2008[1]

2– الحياة الاقتصادية لسكان المنطقة:

امتازت الحياة الاقتصادية بالتنوع وكانت الحركية الاقتصادية تتقلب حسب الأوضاع الاجتماعية و السياسية و خاصة التجارية منها ، ويمكن إجمال الأنشطة الاقتصادية فيما يلي:

الرعي : كتربية الأغنام و الإبل ، وذلك من حيث أن المنطقة شبه صحراوية تحتوي على الوديان و بعض السهوب و قد اشتهر البدو بتربية الأغنام و المواشي و الإبل و كل ما تنتجه من ألبان ووبر وصوف و شعر .... وكان المباشر لهذه الحرفة هم الصبيان و العبيد الذين يملكهم سادة القبائل و كبار الأعيان و التجار ، ويقوم هؤلاء بتسويق منتجاتهم و تبادلها مع المدن الحضرية .

الفلاحة: وذلك داخل الواحات مثل ميزاب و متليلي و بريان و القرارة و المنيعة ، والعمدة في الفلاحة هي النخيل بكل أنواعها و بعض الزراعات الموسمية ، وللنخيل تأثير كبير في الحياة فهي المصدر الأساسي للتموين بالتمور كما أنها مصدر الأخشاب و الصناعات التقليدية ، و يقوم الري أساسا على مياه الآبار الجوفية و السدود المحلية و على الوديان ، ونادرا على أمطار السماء.

التجارة: وقد نشطت حركة التجارة في المنطقة بعد تحول طريق القوافل إليها و ذلك بعد خراب سدراته سنة 1247 م ، وخراب تمنطيط بتوات نتيجة اجلاء اليهود عنها بجهود الشيخ عبد الكريم المغيلي سنة 1492م ، فصارت ميزاب مكانا لتبادل السلع و تسيير القوافل نحو الشمال و الجنوب و قد اشتهر بالتجارة نحو الشمال إلى الجزائر العاصمة و مدن التل الأخرى ، وكانت السلع التي تسوق شمالا هي التمور و البارود و الذهب و الصوف و سلع السودان الغربي[2].

(1) محمد جبريط: المرجع السابق،ص14.

(2)محمد عبد الحليم بيشي:مرجع سابق ص19

وكان بنو ميزاب يشكلون جماعة في العاصمة و لهم أمين عام ، وكان الأتراك ربما اقترضوا من صندوق الجماعة : (وقد دفع هذا الإعتقاد بأن أمين بني ميزاب أكثر غنى و ثروة من باي التيطري و قائد ساباو) ، وكان الشعانبة يشرفون على حماية الخطوط التجارية ، وقد كان الأتراك يعهدون لهم بحماية الطرق التجارية الجنوبية للشدة و الفروسية التي اشتهروا بها،و قد شكل وادي ميزاب إباضية و مالكية حلفا تجاريا موحدا في مؤتمر باب الواد عام 1642 م و الذي تقرر فيه انضمام الطرفين و تعاونهما في التجارة و الأسفار و صد الهجومات،أما تجار القوافل جنوبا نحو السودان الغربي و شرقا نحو غدامس و واحات فزان و غربا نحو واحات توات و الساورة فاشتهر بها الشعانبة لامتلاكهم الإبل و معرفتهم العميقة بالصحراء الجزائرية وقوتهم العسكرية الضاربة ، "ففي العهود الغابرة كان الشعانبة يسيطرون سيطرة كاملة على تجارة القوافل التي تجري بين شواطئ الجزائر و تمبكتو و البلاد الواقعة على نهر النيجر و قد كانت المناطق الصحراوية الغربية في ذلك الوقت تنقسم الى مجالين أساسيين للنفوذ يفصل بينهما خط يمتد على وجه التقريب بين عين صالح غربا و غدامس شرقا ، فأما البلاد الواقعة في شمال هذا الخط بينه وبين الزيبان فهي مجال نفوذ الشعانبة ومسرح نشاطهم التجاري ، بينما كان الطوارق يسيطرون على النشاط التجاري في المناطق التي تمتد جنوب هذا الخط حتى السودان[1].

ثانيـــــا: ظروف اندلا ع الثورة بناحية غرداية

1– تشكيل الخلايا الثورية بالمنطقة :

-بلغ عدد المناضلين آنداك بقسمة غرداية وحدها حوالي 300 مناضل مهيكلين في 25 خلية [2] حيث ساهمت هذه الحركة الوطنية في بعث طليعة من المناضلين المؤمنين بالقضية الوطنية و الذي كان لهم شرف التحضير المادي و المعنوي و الإعداد الجدي للعمل الثوري لتفجير الثورة

(1)محمد عبدالحليم بيشي:مرجع سابق ص19.

(2) الزبير بوشلاغم : (الثورة وقضايا اخرى ناحية غرداية) ، مجلة اول نوفمبر ،عدد 126،127، ص37.

التحريرية في 1 نوفمبر 1954م . وقد قام بتأطيرها و تنشيطها مناضلون مقتدرون أمثال لعمى الشيخ و بن مسعود بن ولهة و بحوص بلمرابط و محمد جبريط و بوعمامة بوخشبة و غيرها[1].

2– التحضير لاندلاع الثورة و العمل المسلح :

–يعد هذا العمل إمتداد لنشاط المنظمة الخاصة التي شكلت خلايا سرية له عبر التراب الوطني وقد انصب هذا النشاط في منطقتنا على الإستعداد المادي و المعنوي و شراء و تخزين الأسلحة خصوصا المستعملة غداة الحرب العالمية الثانية .حيث يذكر المجاهد جبريط أن في نهاية 1954 وبداية 1955م فسح لنا المجال لإعداد المناضلين بصورة أدق و تعبئة المواطنين لاحتضان الثورة المجيدة بوتيرة أسرع[2] .

3– ناحية غرداية عشية إندلاع الثورة :

–إن التقسيم الأول لمناطق الكفاح المسلح جعل من غرداية و متليلي و المنيعة جزء من المنطقة الأولى و أن مبعوثها بلحاج قدم من ناحية أوراس في شهر أوت و اكتوبر 1954م و عقد اجتماعات مع مسؤولي حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في المدن الثلاث (غرداية ، متليلي ،المنيعة) طالبا منهم الإستعداد للعمل المسلح و كلف مسؤولين بذلك منهم من غرداية : جبريط محمد و ابراهيم بن العيد و من متليلي : دهان محمد بن السعيد و كديد بشير و بن ولهة عبد الله و من المنيعة : لبز عبد القادر و بوخشبة بوعمامة و الزهار يحي و بعد تيقنه أن أغلب المناضلين يمتلكون أسلحة حصلوا عليها بمجهودهم الخاص كما طاف بالمنطقة بعض أعضاء المنظمة الخاصة منهم محمد العربي المدعو دماغ العتروس و الأمين بالهادي و غيرهم .و يذكر محمد جبريط أن

(1) محمد عبد الحليم بيشي:مرجع سابق ص82.

(2)الزبير بوشلاغم: المجلة السابقة ص40.

المبعوث عرابي بلحاج لما جاء في شهر أكتوبر 1954م زوده بكلمة السر التي تربطه بمناضلي الأوراس و هي " حجرتان من الشرق "[1] .

4– إندلاع الثورة و الصعوبات التي واجهتها :

–بعد إندلاع الثورة في نوفمبر 1954م كانت الظروف مهيأة للقيام بثورة واسعة فأرسلت البعثات إلى الجهات الشرقية و الشمالية و الغربية و الجنوبية لربط الإتصال بها و العمل بها . واستبشر أهالي غرداية و مدنها خيرا بها و أقاموا الولائم و المهرجانات[2] . و يذكر المجاهد محمد جبريط أن المبعوث المتفق على قدومه للمنطقة لم يصل رغم حالة الترقب و الإستعداد التي كان عليها المناضلين فألقى العدو القبض على العديد منهم[3].

–لقد كان لصعوبة الظروف الطبيعية و المناخية عظيم الأثر في معاناة المجاهدين أثناء العمل المسلح فطبيعة الأرض القاحلة الجرداء تجعلها أرضا مكشوفة للعدو يسهل الإنقضاض عليها [4] . والصحراء فضاء طبيعي قاسي يصعب التعامل معه و خاصة الصحراء الكبرى و تتمثل عناصر الصعوبة في المناخ القاري المتميز بالبرودة الشديدة ليلا و التي تصل للصفر و الحرارة المرتفعة نهارا مما يؤثر سلبا على النشاط الجسدي الذي يعاني الكثير نتيجة هاته القساوة في المناخ .فمدى الحرارة مابين النهار و الليل مؤذيا سواء صيفا أو شتاء ، حيث تنعدم المسالك الجبلية و معها الغطاء النباتي ليصبح ميدان القتال أرض جرداء مكشوفة لا مأوى فيها للمجاهد [5] ، إضافة إلى ذلك تتعرض الصحراء إلى هبوب رياح جافة و في غالب الأحيان تتحول إلى عواصف هوجاء من الرمال

(1)الزبير بوشلاغم: مرجع سابق ص40.

(2) ابراهيم بوحميدة : ضاية بن ضحوة تاريخيا قبل وأثناء الثورة التحريرية ، مطبعة الآفاق ، غرداية ، 2010، ص19.

(3)الزبير بوشلاغم :مرجع سابق ص41.

(4) عبد الحميد مسعود بن ولهة:مرجع سابق ص54–55

(5) محمد بن دارة: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين 1952–1962،رسالة ماجستير، اشراف الدكتور جمال قنان جامعة الجزائر1998–1999،ص192.

تعرقل جميع أنواع النشاط البشري .حيث تصل درجة الحرارة في شهري جويلية و أوت مابين 43 و 44 درجة و يكون أقصاها إلى 47 درجة[1]. حيث يذكر لخضر بورقعة في مذكراته و هو أحد القادة العسكريين "أن جهادنا لا قيمة له أمام جهادكم (يقصد مجاهدي الصحراء) إن الفرق قائم على أشده بين من يقاتل في الكهوف و الغابات و بين الصخور و الذي يقاتل و في العراء التام بين أعداء ثلاث : فرنسا و الخونة و قساوة الطبيعة[2]

ومن الصعاب التي واجهت الثورة قلة الماء و تباعد آباره و مراكزه و قد عمل الإستعمار على مراقبة و هدم الآبار مما أدى لهلاك الإبل و القضاء على العديد من المجاهدين في محاولة الإستعمار لخنق الثورة[3]. فلمواجهة هذه الظروف تحتم على المجاهدين حفر مخابئ للقتال وكهوف أرضية للمأوى و تخزين المياه في صهاريج و خزانات أرضية لتوفيرها للعابرين كما كانت بطون الإبل هي الأخرى أوعية لحفظ المياه في المسافات الطويلة و ذلك بعد ربط ألسنتها حتى لا تجتره /. و تقل الأمطار و تنعدم في أغلب الأوقات مع مناخ شبه جاف فقد يحدث أن يسقط المطر فجأة دون أن يدوم طويلا. فالصحراء الكبرى أشد المناطق تبخرا في العالم و ماء المطر الذي يقدر له الوصول إلى الأرض سرعان ما يغوص في الرمال و تبتلعه الأرض المتعطشة[4].

(1) PAUL-FRANCOIS MICHEL PASSAGER METLILI DES CHAAMA-SAHARA ALGERIA P519.

(2) لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ،ط2،دار الأمة، الجزائر، ص94.

(3) عبدالحليم بيشي: مرجع سابق ص119.

4)اسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983 ص15.

– نقص السلاح :

لقد اعتمد جيش التحرير على التسليح الذاتي من خلال الأسلحة التي جمعتها المنظمة الخاصة و خزنتها في المطامر و كذا الأسلحة التي كان يملكها الثوار المتمركزون في الجبال والأسلحة التي كان يمتلكها الشعب[1].

والرقابة الشديدة من العسكر الفرنسيين على المواطنين وقمع كل من يشتبه فيه جعل من الصعوبة بمكان العمل ،فقد رسم الحدود بين مقاطعات الجنوب وباقي الوطن[2].

ثالثـــا: التموين في ناحية غرداية خلال الثورة التحريرية :

1–: التمويل و مصادره في الناحية :

منذ انطلاق أول رصاصة اعتبر الشعب هو الممول و الممون الأساسي للثورة [3]. فكان يجمع التمويل من اشتراكات المواطنين و تبرعاتهم و الزكاة و الضرائب و الغنائم التي كانت تستلم مقابل تواصيل رسمية ، تضبط حساباتها في تقارير شهرية مراقبة من طرف المحافظين السياسيين في القسمات و النواحي [4].و ذلك بوسائل مختلفة تتماشى مع منهجية الثورة وفق ما تتطلبه الظروف لتموين جيش التحرير بالناحية و بالنواحي المجاورة رغم الظروف الطبيعية و التي فرضها الوجود الإستعماري من حكم عسكري و جهل و فقر و غير ذلك ، كانت مهمة التمويل موكلة للمكتب المالي الذي يقوم بجمع موارده المالية عن طريق لجانه الفرعية المنبثة في الأحياء

(1)منشورات أعمال الملتقى الوطني الثاني حول البعد الروحي في ثورة التحرير المباركة ، سطيف يوم 28 اكتوبر 2002

(2) ABDELMADGID BELKERROUBI-LA NISSANCE ET RECONNAISSNCE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE ALGER 2008 P25.

(3)م و م: التقرير السياسي والعسكري للولاية الخامسة الفترة مابين 1958الى 1962،سيدي بلعباس، ص8.

(4) التقرير الجهوي لولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة من 1959–1962،الملتقى الوطني الرابع لتاريخ ثورة نوفمبر1954،ص8.

والبوادي . وهذا منذ انطلاق العمل العسكري و تشكيل اللجان الخماسية التي انبثقت عنها المجالس الشعبية، و تتمثل الموارد في:

أ– الإشتراكات :

هي فرض عين على كل مواطن يدفعها شهريا و يقدر مبلغها حسب دخل كل واحد وتدفع مقابل وصل مقرر رسميا من قيادة الولاية و يحمل رقما تسلسليا مختوم يسلمه أعوان المكتب المالي في الحي و القرية و الفرقة أو العرش و تجمع على مستوى عضو المجلس البلدي المكلف بالمالية الذي يقوم بعد ضبط قائمة المشتركين و تسجيلها في دفتره الخاص بعرض حساباتها على المجلس البلدي قبل تسليمها إلى العريف الأول السياسي بالقسمة مقابل توصيل رسمي، فهذه الإشتراكات مفروضة من الثورة على الشعب والتي يدفعها عن نفسه وممتلكاتة[1].

ب– الزكاة :

تحدد قيمتها لجنة الأوقاف التابعة للمجلس البلدي طبقا لقواعد الفقه الاسلامي و تؤخذ عن المواشي و الزروع و الأموال المنقولة و القارة و تدفع إلى المكتب المالي مباشرة مقابل وصل رسمي خاص مقرر من قيادة الولاية [2].

وقد صدرت فتاوى من الفقهاء المالكية بصرف الزكاة لمصالح الثورة، بإعتبار الجهاد مصرفا صاحب أولوية مطلقة.

(1)فطيمة رسيوي: الهيكل التنظيمي للنشاط الثوري ناحية غرداية1957-1962،مذكرة ماستر،2014-2015ص55.
(2) عبد الحميد بن ولهة: المرجع السابق،ص21.

ج– التبرعات :

كانت تقدم طوعيا من طرف المواطنين و هي تشمل المواشي و التمور و الحبوب و الأدوية و الأسلحة و الأدوات و الأجهزة و الملابس و الأحذية و الأموال العينية و تدفع مقابل توصيل رسمي[1].

د– الغرامات :

وهي عقوبات مالية تقدرها المجالس على المخالفين لأنظمة الثورة . وكانت تقرر من طرف مكتب الإصلاح بالمجلس البلدي و تحدد حسب درجة المخالفة و تدفع مقابل وصل رسمي[2] .

هـ– الضرائب:

كانت تؤخذ سنويا من الأموال المنقولة و العقارية و التجارة وفقا لجدول مرجعي مدروس بدقة من طرف مجلس قيادة الولاية بناء على اقتراحات الهياكل القاعدية ،فهي ضرائب وعقوبات مالية تقدر من طرف المجالس على المخالفين لأنظمة الثورة[3].

و– المساهمات الموسمية :

تم إقرارها في حالات خاصة تلافيا للتبذير في الظروف الحربية الصعبة ، حيث يقدمون مساهمة مماثلة لما أنفقوه في مناسبات خاصة من باب الإقتصاد في النفقة و الحد من المباهاة فيدفع الناس مقابلا مماثلا لما ينفقونه في الأعياد الموسمية مثل شاة العيد ومايزيد عن الحاجات الضرورية في الأعراس والمآتم من باب الإقتصاد في النفقة واظهار التآزر في المحنة العامة[4]

(1) تقريرالولاية السادسة : المرجع السابق ص23.

(2) فطيمة رسيوي:مرجع سابق ص55.

(3)عبدالحليم بيشي :تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، طبعة خاصة، دار زمورة للنشر والتوزيع،الجزائر2013ص243

(4)نفسه:ص243.

ي– العاشرة :

عشر الإبل المملوكة لواحد منه لأفراد مساهمة في المجهود الثوري و تخفيفا من عبء اقتنائها و أصبحت الثورة بذلك تمتلك أكثر من 1000 جمل نهاية 1959 ،فذلك أن يدفع كل شخص عنده عشرة من الإبل واحدا منها للثورة [1].

ل– الإفتداء:

هو النظام الذي فرضته الثورة في أواخر أيامها على بعض الأعيان و التجار بدفع حصص مماثلة للضرائب و الغرامات المستوفاة من طرف العدو الفرنسي قصد الحد من دعم الجهد الحربي الاستعماري.وكان المكتب المالي يعتمد سجلات بها إحصاء دقيق لكل المحاصيل و المصاريف و يقوم العريف الأول السياسي للقسمة بمراقبة هاته السجلات و قد أوكلت إليه مهمة إستلام الواردات للقسمة و هو المكلف بإصدار أمر الصرف للمكتب التجاري لإقتناء حاجيات الجيش و دفع منح ذوي الشهداء و الأرامل و المعتقلين[2] .

2–: التموين و التخزين للثورة :

يقوم المكتب التجاري في المجلس البلدي بشراء السلع التي تطلب منه عن طريق المسؤولين المكلفين في الهيآت (قيادات الأقسام و النواحي) بالإتصال و الأخبار و تحت مراقبتهم إلى أن تصل للمسؤولين عن التموين الذين يقومون بتخزينها في مخابئ معرفة بأرقام خاصة ثم يتم توزيعها

(1)عبد الحليم بيشي :مرجع سابق ص244

(2)نفسه:ص244.

على وحدات حسب الطلب و على مراكز العبور و البريد (أي المناضلين المكلفين بتموين الدوريات[1].

يعتبر نظام التموين أثناء الثورة السلسلة المترابطة بين مجموعة من العمليات السياسية و المالية و التنظيمية وفق أساليب و وظائف محددة لضمان الإمداد الغذائي و النشاط الوقائي لجيش التحرير الوطني الجزائري و ضمان السيرورة المنتظمة و الفعالة للثورة و تحقيق الاستقلال و السيادة الكاملة .فلقد واصلت الثورة إمداد جيش التحرير في عدد من المناطق المجاورة زيادة على الفرق العاملة بالناحية و هذا المدد لم يكن سهلا بل كان يتطلب جهدا كبيرا في جمعه و إخراجه وإبلاغه إلى الجهات المعنية فكان المواطن المخلص للثورة الدي يستلم حصته من مواد الغذاء يدفع نصفها إلى المكلفين بجمع التموين لتحويله من المدن و القرى المحاطة بالأسلاك الشائكة [2].

كان المجاهدون يتحملون عبء هذه المهمة الشاقة التي تؤدي إلى الموت أو السجن و وصولها إلى وجهتها تتطلب قطع مسافات تعد بمئات الكيلومترات المحرمة و العارية من الأشجار و تحت مراقبة أسراب طائرات العدو و مراكز المراقبة [3] ، و قد كان المكتب التجاري هو الذي يقوم بمهمة المشتريات طبقا لإحتياجات الجيش ، عبر العريف الأول للإتصال و الأخبار الذي يتولى دفع ثمنها حسب فاتورات الشراء و إيصالات الاستلام التي يسلمها مساعد التموين للمكتب التجاري و يقوم العريف الأول للتموين باستلام البضائع و إحصائها و معاينة أنواعها قبل تخزينها . و تتمثل عموما فيما يلي : الأدوية ، الذخيرة ، التمر ، الدقيق ، السكر ، الحليب المجفف ، الشاي ، القهوة ، الأغطية ، الجلد ، الألبسة ، الأحذية ، القشاشيب ، كتان الكاكي ، آلات الإضاءة ، الصابون ، المعلبات الغذائية ...الخ[4].وكانت هاته الحاجات تخبأ بطرق خاصة

(1) عبد الحليم بيشي : المرجع السابق ص243،244

(2) التقرير الجهوي للولاية السادسة: المرجع السابق ، ص17

(3) تقرير حول أحداث الثورة لولاية غرداية مابين 1959-1962، مصادق عليه في الندوة الوطنية الولائية الثالثة يوم 9اكتوبر 1986.ص39،40.

(4) عبد الحليم بيشي: المرجع السابق، ص246.

في البيوت و المراكز ومن طرف تجار مناضلين ينقلها المسبلون إلى مراكز الجيش . قامت ناحية غرداية بدور هام في دعم الولاية الخامسة و مناطقها بالتموين ،حيث لم تنقطع قوافل الإمداد طيلة سنوات الثورة التحريرية ، رغم المعاناة المترتبة عن المناطق المحرمة ، و الطيران الحربي الذي أصبح آفة تسحق الإبل و تبث الرعب في أصحابها ،هذا رغم المحاولات الحثيثة لحمايتها و الحفاظ عليها و تسييرها بنظام التناوب[1].

–التخزين :

تهيأ مخابئ خاصة لتخزين المواد في أماكن مأمونة لا يعرف مكانها إلا المجاهدون المسؤولون عنها بإشراف العريف الأول للتموين. و يقوم المسبلون بالتخزين في أماكن مخفية و في المخابئ الخاصة كأراضي الحمادة " و يقوم مسؤول التموين جرد المخبأ وترقيمه و إحصاء محتوياته من سجلات و غيرها ، لكي يسهل الرجوع إليها عند الحاجة [2].

أما الماء فكان المشكلة الكبرى في عمل الثورة حيث أن المنطقة شحيحة الأمطار و الينابيع ، زيادة على قيام الجيش الفرنسي بتسميم الآبار و تدمير أخرى و إقامة مراكز عسكرية على البعض الآخر و لتجاوز الأمر فقد استحدثت الثورة حيلا كثيرة كدفن القرب و حفر آبار سرية جديدة وتغطيتها و اللجوء لذبح الجمال و شرب مخزونها من الماء [3].

رابعا: التسليح و المواصلات :

1–التسليح :

كانت مصادر التسليح بالولاية السادسة أساسا من الغنائم المفتكة من العدو في الكمائن و الهجومات و الإشتباكات ثم تلك التي جلبها عدد محدود من الدوريات من الحدود التونسية

(1) محمد جبريط: على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات ،مرجع سابق،ص 42.
(2) عبد الحميد مسعود بن ولهة: مرجع سابق،ص25.
(3) عبد الحليم بيشي: مرجع سابق،ص246

وتلك الأسلحة التي فر بها المجندون من الجزائريين في صفوف العدو. فقد إعتمد تسليح الأفواج للجيش على مخزون المنطقة من السلاح المهرب من ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية و الحرب السنوسية الإيطالية ومن نواحي الهقار[1]. فالمنطقة كانت تتوفر على كمية معتبرة من الأسلحة في ناحية متليلي حيث بلغ عدد البنادق المسجلة فقط عند إدارة العدو نحو 250 بندقية من نوع ستاتي و قام المناضلون بإقتناء أكثر من بندقية حتى يسجل واحدة و يخفي الباقي [2] . فالثورة تمكنت من إقتناء العدد الوفير من الأسلحة و تحويلها إلى نواحي القعدة و البيض تدعيما للنشاط الثوري لتنظيمي العماري و بوشريط أما بالنسبة للذخيرة فكانت تجلب عبر الحدود أو تصنع محليا و خاصة البارود . وقد تنوعت الأسلحة من بنادق من نوع ستاتي و هي ايطالية و بنادق خماسي ألمانية ونوع مسكوتو الفرنسية تحصل عليها الشعب خلال الحرب العالمية الثانية[3].

2– المواصلات :

كانت قوافل الإبل عصب حركة النقل بالناحية بتحملها للظروف الطبيعية القاسية وامتلاك المواطنين لقطعان هامة منها . وقد أعدت قيادة جبهة و جيش التحرير الوطني بالناحية برنامجا محكما منذ سنة 1956 و ذلك بتقديم عشر الإبل تبرعا للثورة حتى أصبحت تملك في فترة ما بعد 1959 أكثر من 1000 جمل[4] . وكان لهذا الكم الهائل من الجمال مسبلون مكلفون برعايتها و توجيهها في الطرقات و السبل البعيدة عن المناطق المحرمة و حقول الألغام و استعملت الثورة ذواب أخرى كالخيل و البغال و الحمير ، أماالوسائل الحديثة فقد كان لسيارات الخواص دور

(1) عبد الحليم بيشي: مرجع سابق ،ص248.

(2) الزبير بوشلاغم: مرجع سابق،ص41.

(3) تقرير ولاية غرداية من1956-1958: تقرير سابق،ص11.

(4) نفسه: ص11.

في محور الطرق المعبدة من غرداية – متليلي – المنيعة ، و سخرت الشاحنات للمسافات البعيدة (متليلي – تمنراست)[1].

فقد إعتمد النظام الثوري في نقل المعدات والمؤونة على الجهد البشري إذ كان يسهل على المسبلين قطع المسافات الطويلة من غرداية حتى المنيعة في يومين وليلة وإلى البيض في أسبوع إلا أن الوسيلة المهمة التي كانت تستعمل هي الجمال حيث كان للثورة سنة 1959 حوالي 1000 جمل مكلف برعيها مسبلون ويوجهونها عن المناطق المحرمة والمليئة بالألغام' كما أستعملت وسائل أخرى أثناء الثورة مثل الخيل والبغال والحمير التي روضت على سلوك الطرق الوعرة وحتى الأغنام استعملت في نقل البريد والذخيرة في حافظات ضروعها[2] .....الخ

(1) عبد الحليم بيشي: مرجع سابق،ص247،248.

(2)شهادة حية للمجاهد لحرش الهاشمي (عضو بجيش التحرير)نقلا عن المجاهد صادق محجوب،عريف أول للتموين مسجلة

الفصـــل الثالث

التموين في منطقة غرداية خلال الثوة التحريرية من خلال

روايات شفوية مسجلة لمجاهدين

يالمنطقة

1–رواية المجاهد بوشارب بوجمعة

2– رواية المجاهد قرادي لخضر

3– رواية المجاهد دهان عبد القادر

4– رواية المجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة

ة

1- شهادة المجاهد بوشارب بوجمعه [1]:

- التحقت بالثورة سنة 1956 حيث تعرفت على لقميري بوحفص في واد زرقون ، و قد كنت رفقة والدي الذي يملك مواشي بحيث أخذ عنا بوحفص حوالي 30 مشطة (سلاح) و ترك عندنا حوالي 20 مشطة و حمل ما جمع من سلاح و مؤونة فوق البعير و من بين الأسلحة أذكر بندقية ستاتية .

- فكرت أن أصعد الجبل مع الجنود لكن بوحفص رفض و قال لي ابقى هنا و ساعدنا بالأكل و الشرب أي بصفة مسبل .

- و قد كان المجاهدون يستعملون الجمل لكي يتنقلون به الى التل ، طلب مني أن أنضم إلى مجموعة المسبلين المنتشرين في المنطقة و قد كنت أعرف بعض المجاهدين الذين انضموا الى الجيش أمثال : لخضر بن شيتورة (شهيد) ، أحميدة بضياف (شهيد) ، و بوحفص العابد .

- اجتمعت مجموعة أخرى و انضموا الى المجاهدين السابق ذكرهم ، و اجتمع الجميع ليتجهوا الى جهة زرقون في محصر (بوقرداشة) و اتجه هذا الجيش الى الجبل مرورا بمنطقة (الصفصاف) و كان هذا الجيش مكون من حوالي 70 مجاهد من(متليلي ،لمنيعة ، التل ..) و قد أخذوا معهم أحد الخونة و المدعو (مزيان)و الذي كان مقيد حتى لا يفر و اتجهوا الى المنطقة الخامسة .

- أما انا فلم أذهب مع الجيش و بقيت أغير الأمكنة و أجمع الأكل و الشرب في متليلي حتى أرسلها إلى الجيش ،و قد كلف الجيش الشهيد (عمر بوطبة) بالاتصال بنا نحن المسبلين ويخبرنا بأحوال هذا الجيش و بكل تفاصيل المجاهدين حتى تطمئن عليهم عائلاتهم و قد كان رفقتنا

(1) شهادة حية للمجاهد بوشارب بوجمعة مسجلة بقرص مضغوط تحت الرقم 04 حصيلة الشهادات2003-2008 تم الاطلاع عليها بمتحف المجاهد متليلي.

أخي الأكبر و المدعو (جيلالي بوشارب) و كان يملك جمل يستعمله في حمل المؤونة و حتى لركوب المجاهدين في تنقلاتهم .

– كنا نضع(الريفيطايما) في مكان(بوعروج) حيث كان المسبل محجوب الصادق و معه 08 أشخاص نسيت أسماءهم يبنون مخابئ في الجبل (80 سم*80 سم) لكي يضعوا فيها المؤونة و كان 2 فقط فقط يعرفان هذه الأماكن و هم : العربي مرينيزة ،بوحفص بن دحو المدعو (الزوفري) كان الجيش يأخذ هذه المؤونة مع 19:00 مساءا لأن في ذلك الوقت تقلل الحراسة والمتابعة و تغفل عن تلك التحركات و حتى الخونة يقلون في هذه الأثناء .

– كان العريف بوحفص بن حمودة مع جماعته يتنقلون من مكان الى آخر لنقل الأخبار و الماء و مجموعة أخرى تجمع (السكر ، الدقيق).

– كان والدي يرفض مسؤولية المؤونة لأنه يخاف من فرنسا أن تكتشفه بأنه موال ، وصاحب ماشية و ابل ، و كانت تضغط علينا للتوجه إلى أمكنة معينة مثل : الحمادة و كان يأتينا أحد القومية مع بعض الجنود و يطلبون منا التوجه حيث أرادوا و إلا سوف تحرقنا مع ماشيتنا بواسطة الطائرة في أي وقت ، و لكن رغم هذا بقيت أنا و أخي و والدنا في خدمة الجيش حسب إستطاعتنا .

– و عندما نشبت معركة (غريس) استطاع أن يهرب منها أحد المجاهدين و هو الهاشمي الدارم ، و كانت مدتها حوالي ساعة و لم يمت من المجاهدين أحد فاتجه البعض إلى الشرق و تركوا وراءهم كيس به قماش يستعمل لخياطة لباس المجاهدين ، لكن للأسف وجدته فرنسا فلحقت بهم إلى أن وصلت الى مكانهم فتبادلوا اطلاق النار و استشهد أحد المجاهدين و هو رزاق الزيغم في جهة (قوفافة) في الشرق ، والبقية هربوا و استطاعت فرنسا مرة أخرى ملاحقتهم ، و القاء القبض عليهم و استشهد بعضهم[1].

(1)شهادة مسجلة للمجاهد بوشارب بوجمعة :مصدر سابق

- كان اخي الجيلالي يأتينا بالأخبار و يأتي (بالريفيطايما) و كان يأتي عند أحد المجاهدين يدعى (الغبار) ، و الذي أعطاه رسالة و طلب منه أن يحضر (الرفيطايما) و في المساء جهز له ذلك و أخذه إلى مركز القمقومة .

- بقيت أعمل مع الجيش بصفة مسبل حتى آخر 1961 ، و كنا نقطن في مكان يسمى (بوعروج) و حضر عندنا بعض المجاهدين أذكر منه : الرزمة الطيب و عبد المجيد بلعربي و السايح بن شاشة و عمر بوجلال ، وآخر اسمة الزمالة من غرداية .

- كان للجيش مركزين الأول في(شعاب لعريق) ، و الآخر في (السوارق) ، كانت مجموعة من المسبلين متجهة إلى ناحية قصر متليلي من أجل جلب المؤونة و في طريقهم ألقت فرنسا عليهم القبض لأن أحد من السكان أخبر عنهم أن عذب و يدعى (الهواري) ، و الذين لحقت بهم فرنسا مشيا على الأقدام ، هذه المجموعة مكونة من 12 فردا و كانت مكلفة بنقل الأخبار بين الولايات و الدوائر (لمنيعة ، ورقلة ..) ، وكانوا يتنقلون بواسطة الجمال ، و في فترة بقائي مع أخي الجيلالي و والدنا في الصحراء كنا نأوي بعض المجاهدين أمثال : الرويجي قويدر و قدور بن زرقاط و كنت أبقى في الصحراء لمدة شهر أو أكثر ، و كانت تأتينا القوات الفرنسية تسألني عن المجاهدين و الفلاقة .

- في آخر سنة 1960 جاءنا المجاهد حيجوج بن قومار إلى مكان مسمى (الحميز) ،و جاء معه أحميدة بلحرش ، و حضروا لكي يتفقدوا الأوضاع في المنطقة ، و يخبرانا بدورهما عن الأوضاع البعيدة عن المنطقة ، و لقد كان عندي رفقة والدي (سيباسي) تسريح في حرية التصرف في الماء و المواد الغذائية الأخرى ، كما كنت اجمع المواد الغذائية من أصحاب الدكاكين و كان في ذلك التسريح لا يكتب مقدار جميع المواد الغذائية التي أجمعها بل نكتب النصف أو أقل حتى اذا اكتشفنا من طرف القوات الفرنسي تجد نسبة صغيرة [1].

(1) شهادة مسجلة للمجاهد بوشارب بوجمعة :مصدر سابق

كان أخي الجيلالي مكلف بنقل المؤونة و الجيش الى مركز (الجرجير) ، و قد كان عدد المجاهدين حوالي 14 مجاهدا في هذا المركز أذكر منهم سي لخضر بن شيتورة و واحد يدعى دهان ...الخ ، كما كان الجيش دائما يأخذ من عندنا مؤونه أو جمل يرفض والدي أن يسجل ذلك أو يدونه لأنه يعمل من أجل أن تستقل البلاد و فقط ، ولا تهمه النقود أو الأموال التي تعطى لمن يقدم مؤونة أو أي شيء آخر ، و قد كانت تأخذ من عندنا الاشتراكات و التي مقدارها يتراوح من 10 ألاف الى 30 ألف فرنك كل على حسب مقدرته و كنا نحن المسبلين عندما نلتقي بالمجاهدين نكون جد سعداء و فرحين برؤيتهم و لقاءهم مهما كنا مختلفين (قبائلي ، ميزابي أو شعانبي ...

- لقد استعمل الجنود الفرنسيون الضرب من أجل الحصول على أخبار المجاهدين و لحسن حظي و أهلي لم نتعرض لهذا النوع من الاستنطاق.

- عملت مع الجيش مدة طويلة لكني أنسى لكبري في السن ،و قد كلف الجيش مجموعة من الأشخاص المعنيون لكي يأخذوا المؤونة مثل : محجوب الصادق و آخرون ، و يأخذونها الى أماكن معينة مثل : (غريس) و (الطريفة) ، بينما بحوص القميري يأخذ المؤونة الى الولاية الخامسة و من بعد سنة 1960 قال لنا المجاهد و المسؤول في الولاية الخامسة مولاي ابراهيم عبد الوهاب : "اعملوا في الولاية السادسة ، و أعملوا و أخدموا الشعب ، أجمعوا السلاح في المنيعة و غرداية و متليلي و اماكن أخرى [1] ".

- **مما يلاحظ:**

- نلاحظ أن المجاهد لا يتذكر كثيرا الأحداث بالتحديد حيث أنه يذكر السنوات دون الشهور و الأيام و حتى بعض أسماء المجاهدين .

- كان مجاهدا مسبلا .

(1)شهادة مسجلة للمجاهد بوشارب بوجمعة : مصدر سابق.

- نلاحظ أنه من الطبقة العامية و ممن لا يسعفهم الحظ في التعلم ذلك لكونهم بدو رحل
- تحمسه الشديد للعمل العسكري بدل العمل المدني .

2- شهادة المجاهد قرادي لخضر[1] :

- التحقت بالثورة سنة 1957 ، اتصلت بالمجاهدين لأول مرة في (وادي الطويل بأفران) وجدت كل من مزيان ، وجغابة محمد ، جبريط محمد ، قرمة بوجمعه الطيب ، بوخشبة ، قدور الضب ، الشيخ بوطبة ، و بوحفص لحرش ، و سيلة محمد و تقريبا كل مجاهدي منطقة متليلي ، كان عمري آنذاك 18 سنة و لم يقحمونني مباشرة مع الجيش ، بحيث بقيت عندهم 03 أيام كان عددنا 150 مجاهدا أما فيما يخص نوعية السلاح التي كانت بحوزتنا عبارة عن 06 قطع أسلحة عصرية و الأغلبية بنادق صيد من نوع ستاتي الإيطالية .

- انتقلنا من مكان أفران الى مكان آخر لعلمنا بأن الجيش الفرنسي قد اكتشف أمرنا ، و بعد ثلاث أيام خرجنا من المكان الذي كنا فيه رغما عن مزيان صندل الذي قال لنا لا تخرجوا ، و بعد خروجنا لشبكة متليلي اشتبكنا مع الجيش الفرنسي ، من منتصف النهار حتى غروب الشمس استشهد لنا 04 جنود ، أما الخسائر فكانت كثيرة بالنسبة للعدو .

وبعد الذي حصل انتقلنا إلى الولاية الخامسة و استقبلنا مسؤول ناحية البيض مولاي ابراهيم عبد الوهاب و انقسمنا إلى دوريتين ، دورية ذهبت إلى الولاية الأولى ، أما الدورية الثانية فبقت في الولاية الخامسة عند مولاي ابراهيم عبد الوهاب .

و بعد اكتشاف خيانة مزيان صندل ألقى علينا المسؤول مولاي ابراهيم خطابا و بعث برسالة إلى سي الحواس فرد عليه قائلا أقتله ، أما بومدين الذي كان في الحدود المغربية قال له : ابعثه لي .

اجتمع مولاي ابراهيم بالمجاهدين في جبل بونقطة و قتل مزيان صندل هناك ، و بينما نحن في ذلك الجبل تعرضنا لقصف الطائرات لمدة 03 أيام ليلا و نهارا و كان ذلك في جانفي 1958 ،

(1)شهادة حية مسجلة للمجاهد قرادي لخضر بقرص مضغوط تحت الرقم 04حصيلة الشهادات 2003-2004 تم الاطلاع عليها بمتحف المجاهد بمتليلي.

و كانت هذه المعركة الأولى بعد أن صعدنا إلى الولاية الخامسة ، كان عددنا حوالي 400 مجاهد ، و جرح لنا اثنين ، بعد ثلاثة أيام تفرقنا الى 04 كتائب ، من بينها كتيبة متليلي المتكونة من 130 مجاهدا. ذهبت كتيبة أخرى إلى المغرب لتحضر السلاح ، أما المجموعة التي ذهبت معها هي مجموعة الديداني ، و قدور الضب و الخرنق محمد ، وسيلة محمد ...الخ .

ذهبنا الى جبل الحيرش بنواحي بريزينة بقينا 8 أو 10أيام ، واكتشفت القوات الفرنسية أمرنا ، و هذا بسبب أحد الخونة ، و كان قائد المعركة المسؤول الديداني و نائبه الخرنق محمد ، واجهتنا القوات الفرنسية بأسلحتها الضخمة ، أما نحن فلم نكن نملك سوى بنادق الصيد من نوع ستاتي قتلنا في هذه المعركة كثير من جنود العدو أما نحن فاستشهد لنا اثنين .

في أواخر 1958 جرت (معركة القول) بحيث استمرت المعركة من 11:00 صباحا و دامت حتى 22:00 ليلا جرح فيها 03 جنود و استشهد لنا اثنين ، و أما العدو الفرنسي لم أدري ما الخسائر رغم قوتهم كانت كبيرة ، و في أواخر نفس السنة جرت معركة أخرى بجبل (كسال) ، كانت فيها خسائر كبيرة بالنسبة للجيش الفرنسي بحيث قتل منهم 700 عسكري و جرح منهم حوالي 400 جريح ، أما نحن فقد استشهد لنا ثلاث جنود ، و بعد خمسة أو ستة أيام اكتشفت القوات الفرنسية أمرنا في مكان الخناق من جهة بريزينة ، و لكنها لم تلقي القبض علينا و كان هذا في أواخر 1958.

في جانفي 1959 كنا في مركز (مخيزن) بالقرب من (الغاسول) بحيث جاءنا مولاي ابراهيم عبد الوهاب و مساعده نور البشير أعطونا تعليمات عن العدو و قالو لنا : أين وجدتم فرنسا اضربوها و قمنا بعدة عمليات فدائية في جبل كسال[1].

و بعدها ذهبنا الى جبل بونقطة بقينا هناك حوالي يومين أو ثلاثة أيام ، و طلبت من المسؤول أن يعطيني رخصة الى زيارة أهلي مع العلم أنني لم أراهم مدة سنتين و نصف فأعطاني التسريح بالذهاب أنا و مجموعة من المجاهدين ، و نزلنا الى متليلي ، و بقيت 13 يوم و بعدها جمعنا مؤونة

(1)شهادة حية للمجاهد قرادي لخضر: مصدر سابق

و عدنا إلى الولاية الخامسة ، و بينما نحن في مركز (قوفافة) جاءتنا تعليمات من محمد شعانبي مسؤول الولاية السادسة لكي نذهب الى منطقة (بوكحيل) بالولاية السادسة ، بقيت في بوكحيل مدة تزيد عن شتة أشهر في كتيبة "فرحات" في مركز (الجريبيع) ، و شاركت في 42 معركة هناك . في سنة 1961 رجعت أنا و سعيد عبادو و رشيد الصائم و طالبي و الهاشمي الدارم ، و بوعمامة معروف الى بريان للقيام بمهام عديدة بقيت لمدة 06 أو 07 أيام مع الجماعة ، و كلفني الهاشمي الدارم بالرجوع الى بوكحيل و أخذ المؤونة إلى منطقة "سمانة" بالقرب من مسعد بالجلفة و بعد رجوعي من بريان طلبوا مني أخذ البريد الى بوكحيل .

في ديسمبر 1961 طلب مني سعيد عبادو و الهاشمي الدارم أخذ شاحنة من المؤونة الى منطقة (سمانة) أنا و أحد المسبلين ، و بعد عودتي الى بوكحيل قالوا لي بأن الجيش غير المركز إلى بوسعادة في مركز (المليليحة) [1].

– مما يلاحظ:

-يبدو أن المجاهد من الطبقة العامية التي لم يسعفها الحظ في التعلم .

-التحاق المجاهد بالثورة كان في 1957 ، بحيث كان عمره آنذاك 17 سنة .

-بداية العمل الثوري و العسكري بالنسبة للمجاهد كان انطلاقا من معركة أفران .

-الاندماج السريع للمجاهد مع بقية أفراد الجيش في مركز أفران .

-الحرص الشديد للمجاهد على الجهاد في سبيل الوطن جعله يغيب عن أهله أزيد من سنتين .

– ازدياد نشاط المجاهد في الولاية السادسة من خلال تكليفه بمهام كثيرة و مستمرة من نقل للمؤونة و البريد و في نفس الوقت جندي ، بحيث أنه شارك في 42 عملية عسكرية من معركة و عمل فدائي .

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد قرادي لخضر: مصدر سابق

3- شهادة المجاهد : دهان عبد القادر بن سعيد [1]:

بدأت المشاركة في الثورة التحريرية الكبرى ابتداءا من سنة 1957 بمتليلي مع عمي ابراهيم دهان ، بوهيشة محمد ، لحرش محمد ، و لحرش العيد ، قدور بن عيسى .

في البداية كمسبل مكلف بالاتصال و نقل التموين إلى مركز لتخزين لدى المجاهد بحوص القميرى في منزله بناحية القمقومة في متليلي و ذلك بواسطة الدواب ، وكان معي في هذه المهمة أحد من المسبلين ، حيث كان يتولى مهمة نقل ما جمعنا إلى مراكز الولاية الخامسة بنواحي البيض ، و ذلك بواسطة القوافل عبر منطقة صحراوية محفوفة بالمخاطر المختلفة .

و في سنة 1958 اندمجت في الحياة العسكرية مع عمي دهان ابراهيم ، و بن سعيد محمد دهان ، و موسى بن مبارك و أسندت لي مهمة مسبل فيما بين منطقة الحوار و متليلي بمعية بوزيد الكيلاني ، و كان عدد الجيش في هذه المنطقة "العجاجة" حوالي 50جندي أغلبهم غير مسلحين و كان يشرف عليهم دهان ابراهيم ، بن سعيد محمد دهان و ذات يوم أمرني دهان ابراهيم بنقل البريد الى مدينة متليلي و كان معي بوزيد كيلاني حيث كلف هو بمهمة أخرى في متليلي و في طريقنا إليها وقع في كمين العدو ، ولم يصب بأذى .

و بعدها رجعنا الى المجموعة و أطلعت دهان ابراهيم بما حصل لنا ، و غادرنا المكان إلى مركز بلبطيمة قرب "سبسب" فيه لحقت بنا القوات الفرنسية .

خلال سنة 1959 على الساعة 12 زوالا جاء بهم العيد لحرش بسبب التعذيب الذي تعرض له من طرفهم ، وقد انضم الينا "قرمة بوجمعة" ، ولما علمنا بوصول قوات الاستعمار و كان عددنا حوالي 80 جندي وكان من بينهم عدد كبير بدون سلاح فأمر "قرمة بوجمعة" المسلحين بالبقاء من أجل التصدي للعدو ، و أمر غير المسلحين بالانسحاب عبر الوادي إلى شعبة بولمعة ، و

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد دهان عبد القادر بقرص مضغوط تحت الرقم 03حصيلة الشهادات2003-2004 تم الاطلاع عليها بمتحف المجاهد بمتليلي.

التحصن في شعابه ، و في المساء انتقلنا إلى" ضاية أولاد عمر " و منها نزلنا إلى "محصر الكراث" بمطلق قوفافة و قد مرت علينا أكثر من 24 ساعة بدون أكل و كان معنا كبار السن و العاطلين عن السير و في الصباح أرسل قرمة بوجمعة العزاوي للإتصال بالبدو الموجودين بالناحية للإتيان بالطعام ، و في المساء انسحبنا إلى "بلقرينات بقوفافة " و تمركزنا به وكنا في فصل الشتاء و البرد شديد ، بعثنا بكل من "العزاوي و السايح بن شاشة " للاتصال بالشعب في الناحية لطلب المؤونة للجيش و اتصلا بالحرشان و المرابطين الذين كانوا مقيمين بتلك المنطقة بقطعانهم فأتانا العزاوي بالخبز و التمر و في آخر 1959 نزلنا إلى ناحية سبسب و كان عددنا 20 مجاهدا كلنا مسلحون فنزلنا عند مهاية أحمد بصفته مركزا فاسترحنا عنده و انسحبنا في آخر الليل إلى متليلي للقيام بعمليات عسكرية بها و كان ذلك في بداية 1960قبل الخروج من " واد نشو" تركنا به 08 مجاهدين بالمركز و نزل 12 جنديا بقيادة قرمة بوجمعة و كان معنا كل من الهاشمي الدارم ، الطيب الكوطي ، بوعامر محمد ، بوجرادة موسى ، الرسيوي محمد ، بن أوذينة عمر ، مومن قدور ، العوادي محمد ، فنزلنا عبر ساقية موسى و فيها اكتشفنا العدو من برج المراقبة الموجود على جبل مولاي عبد القادر تبادلنا إطلاق النار مع العدو وكان ذلك وقت الغروب ، و لم تقع أي خسائر في صفوفنا ولا ندري ماذا وقع للعدو ، ثم بعد توقيف اطلاق النار انتظرنا إلى منتصف الليل و انسحبنا من أرض المعركة إلى مكان غير بعيد ، اجتمعنا كلنا ما عدا محجوب الطيبفي آخر 1960 و نحن في متليلي اتصل بنا قرمة بوجمعة و كان معه بحوص بن حيمودة فسلمت لقرمة مبلغ "20 مليون فرنك فرنسي "[1] الذي أمرني بالاحتفاظ به حتى يلتحق بي و في هذا الوقت قام العدو بعمليات عسكرية متواصلة و مكثفة، معززة بطائرات للاستكشاف، حيث دمرت أغلب المراكز الموجودة بالناحية ، تفرقنا نحن إلى مجموعات صغيرة لكي لا نحاصر من طرف العدو و انقطع الاتصال بيننا.

(1)شهادة حية مسجلة للمجاهد دهان عبد القادر:مصدر سابق.

مجموعتي حاصرها العدو من ثلاث جهات فحاولت أنا و طرباقو علي اكتشاف الطريق للانسحاب فرآنا العدو و طلب منا تسليم أنفسنا بعد إطلاق النار علينا ، فقتلنا اثنين منهم ثم رجعنا إلى المجموعة و قلت لهم بأن المكان محاصر ، انسحبنا بعدها نظرا لتفاوت القوة في العدد و العدة ، و اتجهنا نحو وادي متليلي إلى أن وصلنا إلى القمقومة و اختبأنا في بيت ابراهيم عنيشل ، و في صباح الغد غادرنا المكان و احتمينا بالمنطقة ، أما ابراهيم عنيشل فقد داهم العدو بيته في نفس اليوم انتقلنا بعدها الى المكان المسمى "قلابن " و بالمركز الموجود هناك سمعنا بالخبر المتعلق بمداهمة بيت عنيشل ابراهيم ثم انتقلنا إلى ضاية الطرفة بالميلح و اتصلنا بالناحية بقيادة رشيد الصايم و معه كل من بن شرودة أحمد ، عطاشي عبد القادر ، بغداد الشرع ، رزاق الزيغم ، بن حمدون بوحفص و آخرون اندمجنا جميعا و كنت أنا مع فوج العطاشي عبد القادر ثم بعثني قائد الفوج في مهمة نقل 50 جملا إلى قسمة 59 بمنطقة بلوح ، بعد ذلك مكثنا مدة ننتقل من مكان إلى آخر إلى أن انتقل كل من رشيد الصايم ، أحمد بن شرودة و عطاش عبد القادر ، إلى الولاية 06 ، الناحية 03 ، القسمة : 60. أما المجموعة الباقية بها حوالي 50 جندي ذهبنا إلى الجرجير حيث اختبأنا به و كان سبب التوزيع هذا يعود إلى قلة السلاح و الذخيرة و صعوبة المنطقة و قلة التموين و تكثيف العمليات العسكرية من طرف العدو فمكثنا بالجرجير حوالي 20 يوما ، كان قائد المجموعة قويدر الرقيق فبعثنا كل من المرابط الحميدي و علي بلكحل في مهمة نقل البريد إلى بوكحيل فقبض عليهما العدو و أسرا بناحية العطف و تعرضا للاستنطاق ، أما بلكحل لم يبح بشيء ، لكن بلمرابط اعترف للعدو بمكان وجود الجيش و فوجئنا بغارة جوية و اشتبكنا معهم بقوة غير متكافئة[1] و واجهنا العدو حتى الساعة 11 صباحا و استشهد منا 27 شهيد و جرح 7 جنود ،وقد أصبت بجروح خطيرة و أخذونا بوسطة طائرة عمودية إلى غرداية حيث وضعونا في مركز الجيش دون تقديم أي اسعافات أو اطعام ، وبعدها نقلونا إلى ورقلة للعلاج و هناك من استشهد متأثرا بجراحه ، أما أنا بقيت مدة شهر و نصف في المستشفى ثم أخذوني إلى

(1) شهادة حية مسجلة للمجاهد دهان عبد القادر:مصدر سابق.

سجن غرداية و تعرضت للتعذيب مدة 10 أيام و تذوقت كل أنواع التعذيب فلم يأخذوا مني أي معلومة و بعد 10 أيام أخذوني إلى الأغواط ومنها إلى ورقلة و هناك واجهت تهمة أخرى هي قتل مواطن في متليلي أيام كنت أعمل فدائي ، فبينت لهم بأنني لم أشتغل فدائي و طلبت البينة على هذه التهمة و لما حضرت المحاكمة خرجت ببراءة و أطلق سراحي ، نزلت إلى متليلي فأتصل بي رابح الأبيض و الهاشمي الدارم ، و طلبوا مني البقاء إلى أوامر أخرى [1]

-مما يلاحظ :

-الدور الكبير الذي لعبته متليلي في تموين الولاية الخامسة منذ بدايات الثورة التحريرية و حتى الاستقلال ، بقيادة المجاهد بحوص لقميري .

-ندرة السلاح من أيدي أعضاء الجيش بمتليلي رغم ما كان متوفرا في بداية الثورة يؤكد الدور الذي لعبته في إمداد المناطق العسكرية بالسلاح في بدايات الثورة .

-تهرب بعض المواطنين عن مد يد المعونة للمجاهدين يؤكد القسوة و التهديد الذي كانوا يتعرضون له من الاستعمار .

-العمل العسكري في شبكة متليلي كان من الخطورة ،لانعدام أماكن الاختباء و قلة الأسلحة عند المجاهدين.

-كانت أغلبية المعارك التي خاضها المجاهدون (سنوات 59 و 60) رد فعل و هروب من كمائن فرنسية و ذلك لقلة عددهم ، وتعزيز الجيش الفرنسي لقدراته بالعدد و العتاد .

- شهادة هامة من حيث تسلسل الأحداث بعيدة عن الذاتية ، ذات قيمة حقيقية في سردها لأحداث عسكرية و معارك قامت في تلك الفترة ما بين جيش التحرير و العدو الفرنسي بناحية متليلي .

(1) شهادة حية للمجاهد دهان عبد القادر:مصدر سابق.

- كما نلاحظ عدم ذكر الأحداث بتواريخ مدققة و استعار ألفاظ (في بداية سنة ..— وآخر سنة.... و أشباهها) .

4- شهادة المجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة بن عبد الله [1]:

-تعلمت بالمدرسة القرآنية على يد سي بكار بالمسجد العتيق ، و بعدها درست على يد سي محمد الفيلالي عالم من تلاميذ عبد الحميد بن باديس ، بغرداية و أنهيت دراستي في مستوى التعلم الأساسي ،بعدها التحقت بتميمون و درست على يد الشيخ محمد بلكبير ، و حفظت نصف القرآن الكريم ، بعدها بوقت قصير أي قرابة 07 أشهر تعلمنا الأناشيد الوطنية (من جبالنا ، شعب الجزائر مسلم) كان تحت قيادة الحاج علال بن بيتور وكنا نقوم بإنشادها في الشوارع .

وبعد أخذنا قسط من هذا التعليم رجعت إلى متليلي و بعدها انتقلت إلى العاصمة و اشتغلت هناك بالحراش سنة 1956 بمحل تجاري بحي (فوكور) و كان هناك عمل مستمر بيني و بين صديقي (بلعيد) .

وفي اضراب 8 أيام قامت القوات الفرنسية بتخريب دكاني و اتلاف السلعة ، وفي هذه الأثناء لم أجد ما أعمل و قدمت عندي مجموعة من متليلي الذين يشتغلون في معمل للحليب في (لوساندي) بالعاصمة منهم : الملازم قرمة بوجمعة ، السعودي مصيطفى ، وكانوا يأتون عندي يوم الجمعة لتناول وجبة الغذاء بالحراش وقالولي :" حابين نروحوا للبلاد" أي متليلي فأجبت : "أنا نروح معاكم" .

وفي سنة 1957 رجعت أنا و الجماعة إلى متليلي و التقيت مع جغابة محمد وقال لي : "أنت جندي هنا في لبلاد " ، فوافقت ، بعدها عملت في شركة و في نفس الوقت كان هناك مركز نتلقى فيه مع الإخوان الفدائيين ومن بين هؤلاء المسؤول العريف الأول بن شعاعة عبد القادر المعروف (بالجادور) و أربعة آخرون منهم بوعامر محمد و موسى السراج (موطة) ....الخ وكانوا

(1)شهادة حية للمجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة مسجلة تحت الرقم 02 بقرص مضغوط حصيلة الشهادات .
2003-2008 تم الاطلاع عليها بمتحف المجاهد بمتليلي.

يلتقون وقت المغرب و يبقون في ذلك البيت أو المركز السري حتى الثانية صباحا و عندما أطلب منهم البقاء يرفضون بحكم أن قانون القيادة لا يسمح لهم بذلك .

وبعد معركة ساقية موسى أتى عندي كل من بوجمعة قرمة ، لحرش الهاشمي ، الدارم الهاشمي ، طالبي مختار و اختبأوا عندي ، وقبل سنة 1960 بقليل غيرت العمل و أصبحت أعمل في المستشفى و عملت سائق سيارة اسعاف و مساعد للممرضين ، و في نفس الوقت أعين الإخوان المسبلين بالأدوية .و بعد سنة أو أكثر من الشغل تفطن لي العدو و ألقى علي القبض و أخذوني إلى مكتب التحقيق عند القائد (بالسي) (palci) نظروا إلى بطاقتي و حققوا معي و أخذوني بعدها في سيارة إلى مكان آخر و كان وقتها حصار 4 أيام في نوفمبر 1960 ، وعذبوني 4 أيام ليلا و نهارا و كانوا يغلقون فمي بالقماش و يخلطون الماء بالبنزين بعد أن يقيدونني و أرغموني على شربه حتى يمتلأ بطني ثم يدوسون عليه بأرجلهم هذا بالإضافة إلى التعذيب بالضرب و الكهرباء .

ومن قام بالإبلاغ عني كان يعمل معي في سياقة سيارة الاسعاف و أثناء الاستنطاق سألوني عنه فقلت بأني لا أعرفه فقاموا بمواجهتنا وجها لوجه ، و سألوني مرة أخرى عنه فأجبت بأني أعرفه ولكن باسم آخر و اعترف هو بدوره بأنني أعرفه بذلك الاسم الأول ، وبينما أنا في مكتب الاستنطاق كنت اسمع صوت غزيل الصادق و هو يتعذب و يقولون له : هل كنت تساعد مولاي ابراهيم بوعمامة ؟ فقال : لقد قدمت المساعدة للثورة و لكنني لم اقدم و لم أعطي أي مساعدة لمولاي ابراهيم بوعمامة و حققوا معي مرة أخرى ، و لكن لم أصرح بشيء و بقيت في التعذيب اليومي مدة 8 أو 10 أيام بعدها حولوني إلى سجن غرداية بالثنية[1] ، وبعدها إلى سجن الأغواط لمدة شهرين و كنت رفقة 3 معتقلين وهم سويلم ، القايد الشيخ ، و آخر نسيت اسمه وضعونا في غرفة تتسع لشخصين ، كنا نتناوب على النوم بحيث أنه كل ساعتين ينام اثنان بعدها حكموا علي بالسجن لمدة سبع سنوات ، حولونا بعدها إلى سجن البليدة بقيت لمدة 4 أشهر أو 5 ،

(1) شهادة حية للمجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة: مصدر سابق.

وأضربنا مدة 12 يوما عن الطعام ، وذلك من أجل حقوقنا بحيث أنه في رمضان كنا نفطر على حبة من الزيتون ، وكنا في السحور ، نتناول قطعة من السكر ، وبعدها اتفقنا على أن لا نوقف الاضراب حتى تتحقق مطالبنا و قال لنا القاضي: أوقفوا الإضراب و سنحقق مطالبكم ، و طالبنا بأن يعوضوا لنا أكل 12 يوما ، وطالبنا بالأواني و إعداد الأكل بأنفسنا إضافة إلى مطالب كثيرة ، وكنا نخرج الدواء من السجن إلى الجيش ، وانتهى تسجيل المجاهد بالنسبة لعمله في متليلي[1]."

-مما يلاحظ:

-اهتمام سكان المنطقة بطلب العلم و ذلك بالذهاب إلى منطقة تيميمون لإكمال حفظ القرآن و تعلم الأناشيد الوطنية

- استعمال المتمدرسين كأداة للضغط و نشر الروح الوطنية ، وذلك من خلال الإنشاد في الشوارع .

- ممارسة سكان متليلي للتجارة خارج المنطقة أي في العاصمة جعلهم أقرب للأحداث السياسية و العسكرية هناك.

- التواصل المستمر بين أبناء متليلي خارج المنطقة في العاصمة و انشغالهم و اهتمامهم بكل الأمور.

(1) شهادة حية للمجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة: مصدر سابق

خاتمة

خاتمـــــــــة

بعد الحديث في موضوع مذكرتنا هذه عن نظام التموين في الثورة التحريرية بالولاية السادسة التاريخية وتطرقنا إلى ناحية غرداية نموذجا خلصنا إلى عدة نتائج نذكر منها:

-أن الثورة الجزائرية وظفت كامل الإمكانيات المتاحة أمامها رغم بساطتها وتمكنت من تخطي جميع العقبات التي واجهتها وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م،حيث كان أول ما شغل بال قادة الثورة كيفية تأمين التموين الكافي للثورة، باعتبار أن الغداء والدواء والسلاح تعتبر وقود العمل المسلح، حيث كان الشعب هو المصدر الأساسي لهذا الدعم.

-اعتبرت الولاية السادسة مشروع مؤجل لعوامل استراتيجية من قبل زعماء الثورة خاصة انتظار وصول الإمداد من الخارج ورغبة قادة الثورة في عدم كشف جميع الأوراق ،حيث كانت المنطقة شاسعة المساحة ذات مناخ قاسي عرفت في البداية باسم منطقة الصحراء التابعة للولاية الأولى إلى حين إعادة تقسيم البلاد في قرارات مؤتمر الصومام 1956م تاريخ إعلان تشكيل الولاية السادسة التاريخية رسميا، حيث عرفت عدة أحداث ووقائع تاريخية من حيث الهيكلة والتنظيم والتداول على قيادتها.

- موضوع نظام التموين ومصادره كان صعبا حيث أعتبر أهم المشاكل والصعوبات التي واجهت الثورة أثناء اندلاعها فقد أولى قادة الثورة عناية كبيرة بهذا الجانب حيث تعود جذور التموين ومصادره إلى ما قبل اندلا ع الثورة وذلك منذ تأسيس المنظمة الخاصة ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع وبناء على المصادر والمراجع والشهادات الحية والوثائق فقد كان لهذه الولاية الدور البالغ والكبير في عملية التموين خاصة بتقديم الدعم اللوجستيكي للثورة.

واعتبر الشعب الداعم الاساسي للثورة خاصة سكان القرى والأرياف الذين احتضنوا الثورة وامدوها بكل ما يملكون من مساعدات مادية ومعنوية حيث كانت الولاية ممرا لنقل المؤونة والسلاح القادم من الخارج والتي كانت الثورة تنتظرها لانطلاق الكفاح المسلح .

-التموين بالمنطقة عرف تنوع المصادر والتنظيم المحكم بتعدد الهياكل والشبكات والمراكز من خلال الجهاز الإداري وقادته ومسؤوليه ،مما أجبر المستعمر الفرنسي لاستخدام مختلف الوسائل المتاحة لصد هذا العمل الخطير بالنسبة لهم وعزل الشعب عن ثورته.

-أما بالنسبة لمنطقة غرداية لم يكن دورها في نظام التموين يقل اهمية عن ما كان الحال عليه بالولاية السادسة المترامية الأطراف والتي كانت منطقة غرداية تابعة لها إداريا، فقد كان التمويل والتموين عماد الثورة بناحية غرداية ، التي كانت روافد للمناطق المجاورة رغم تقنين الإعاشة لعزل الثورة عن الشعب وقطع جميع الإمداد عنها بغية استسلامهم.

- تموين العمل الثوري من الاشتراكات الشعبية يقتطعها المناضلون من قوت عائلاتهم والشعب هو الممون الوحيد للثورة سواء باللباس او النقد او الادوية او الغداء حيث بدل المناضلون العاملون بهذا القطاع جهودا جبارة لإيصال المؤونة لرجال الثورة أينما تواجدوا بمراكز الثورة سواء مراكز الجيش أو القيادة أو التموين أو المناطق المجاورة حيث كان أغلبها يتوجه للولاية الخامسة في بداية الثورة ثم صار يتجه لجبل بوكحيل لتموين الولاية السادسة حيث كان التحرك يتم تحت جنح الليل تجنبا لعيون العدو من عملاء وحركة وقومية إضافة لفرق اليقظة المكلفة بالحراسة ومراقبة الطريق وتحركات العدو.

-التموين بمنطقة غرداية خضعت لضوابط صارمة ،فالمدخولات تقابل بوصول استلام والمصاريف تخضع لتقارير مالية شهرية يصادق عليها مساعد القسمة وبعدها ترفع إلى قيادة الناحية وتخضع لمراقبة قيادة المنطقة لأنها تعتبر أموال الشعب ويجب الحفاظ عليها وتسييرها بدقة لان ذلك ما يعطي الثقة والصرامة في مسار العلاقة بين تنظيمات الثورة المدنية والعسكرية.

ملاحق

ملحق رقم : 01

الولايات الإدارية المشكلة للولاية السادسة التاريخية

المصدر: -الهادي درواز: تنظيم ووقائع ص:204

الملحق رقم 02

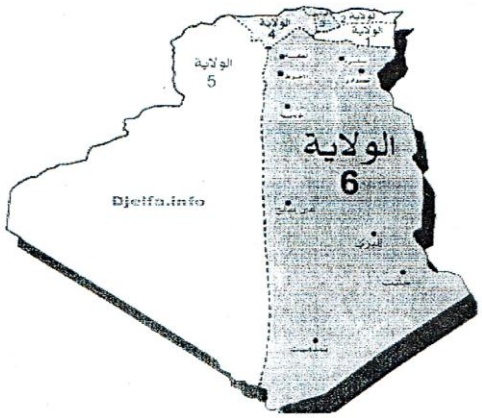

خريطة الولاية السادسة

المصدر : المنظمة الوطنية للمجاهدين بغرداية — الفرع الولائي بغرداية .

السجل الذهبي لشهداء الثورة لولاية غرداية ص:28

ملحـــق رقم 03

الخريطة المعلمية لولاية غرداية

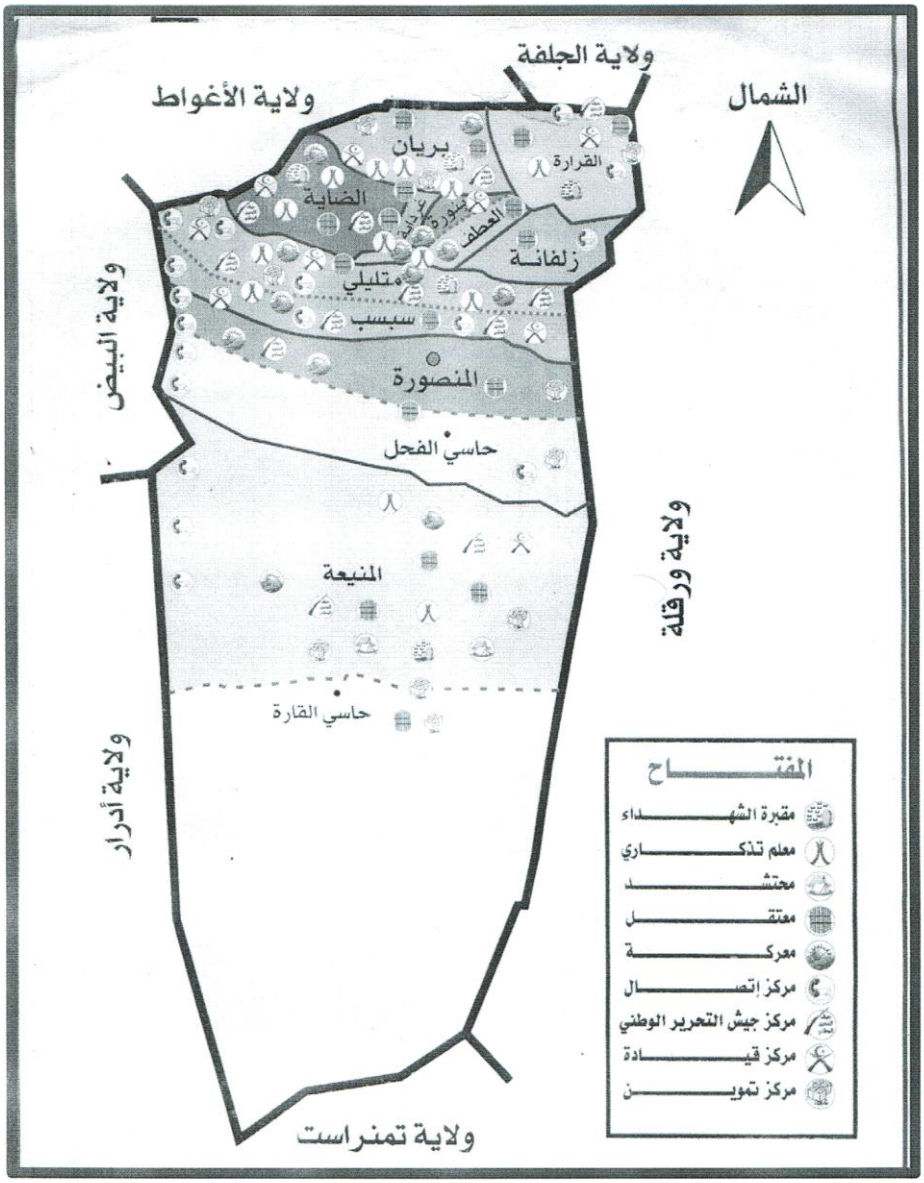

المصـــدر : السجل الذهبـــي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غارداية اصدار مديرية المجاهدين 2011 ص 28

ملحـــق رقم 04

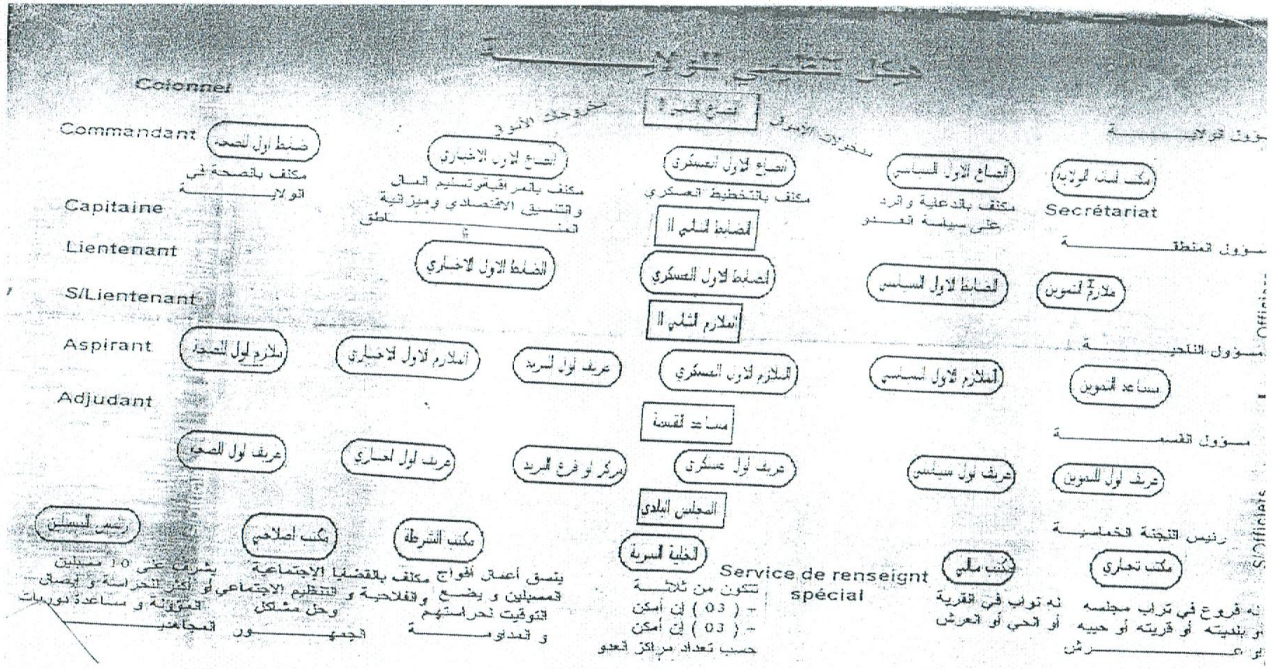

المصـــدر : ملتقى تنظيم التموين بالولاية السادســة ص49

ملحق رقم05

كراس خاص بمناويل الرقابة للجان و العرفاء الأولون و المساعدين

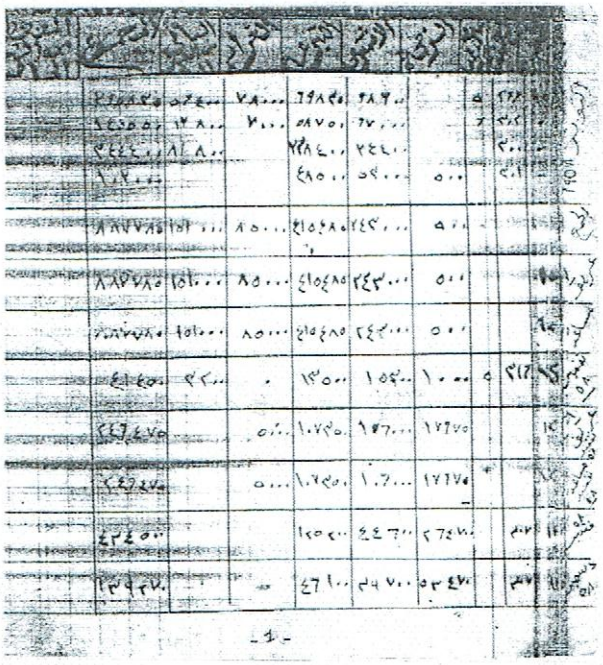

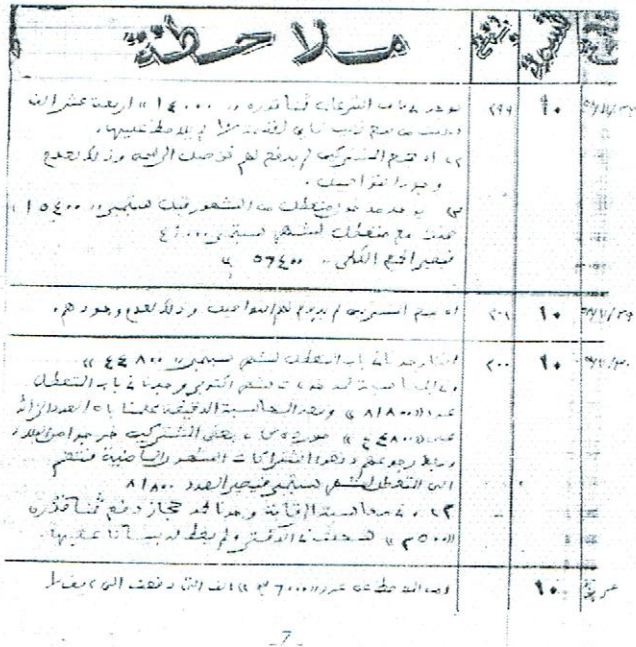

المصـدر : متحـف المجاهـد

ملحق رقم06

بيان تسليم سلاح من طرف المجاهد عمر اونيس

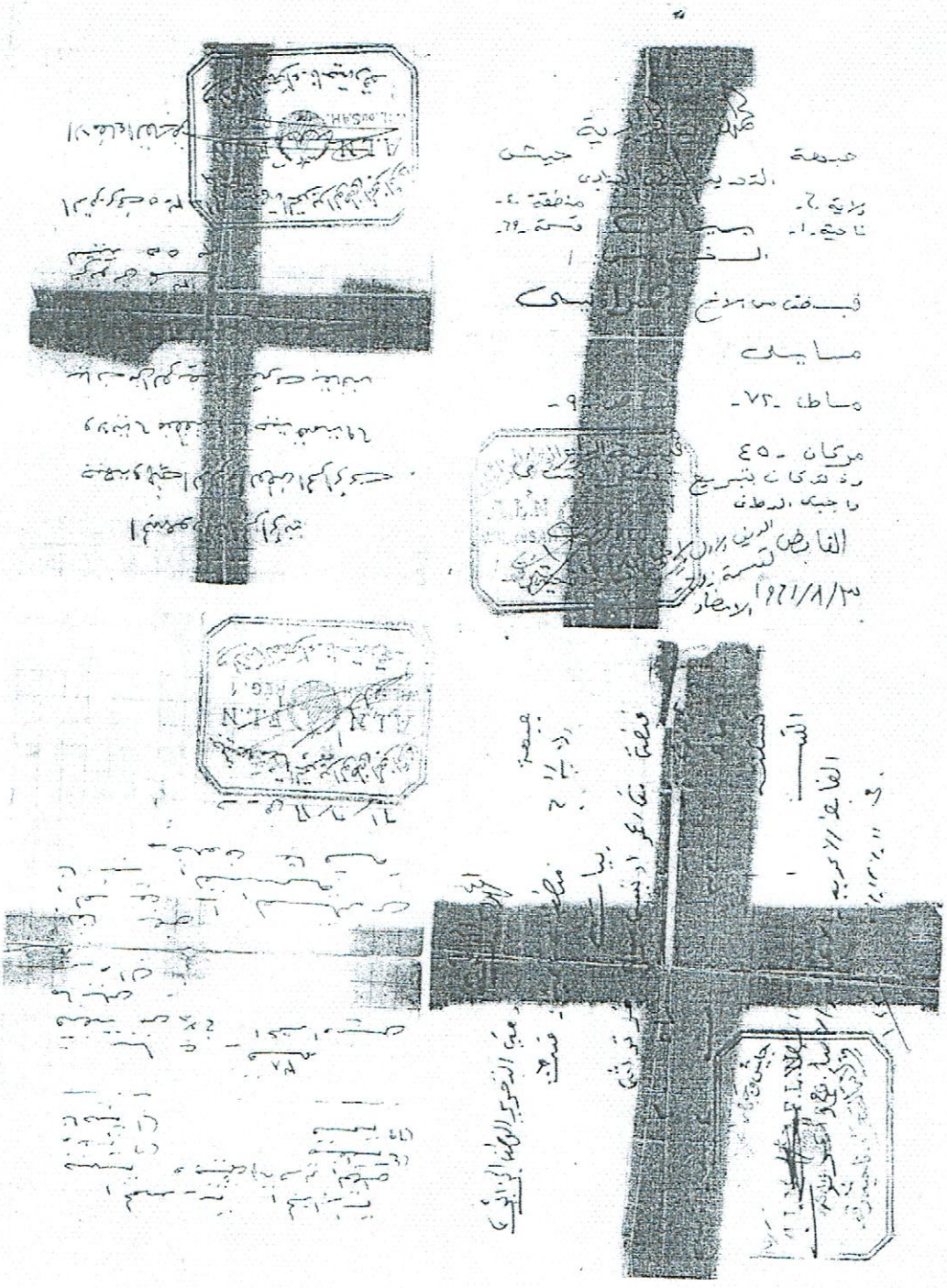

المصـدر : متحف المجاهــد

ملحق رقم07

قائمة الشراء من المكتب التجاري التابع

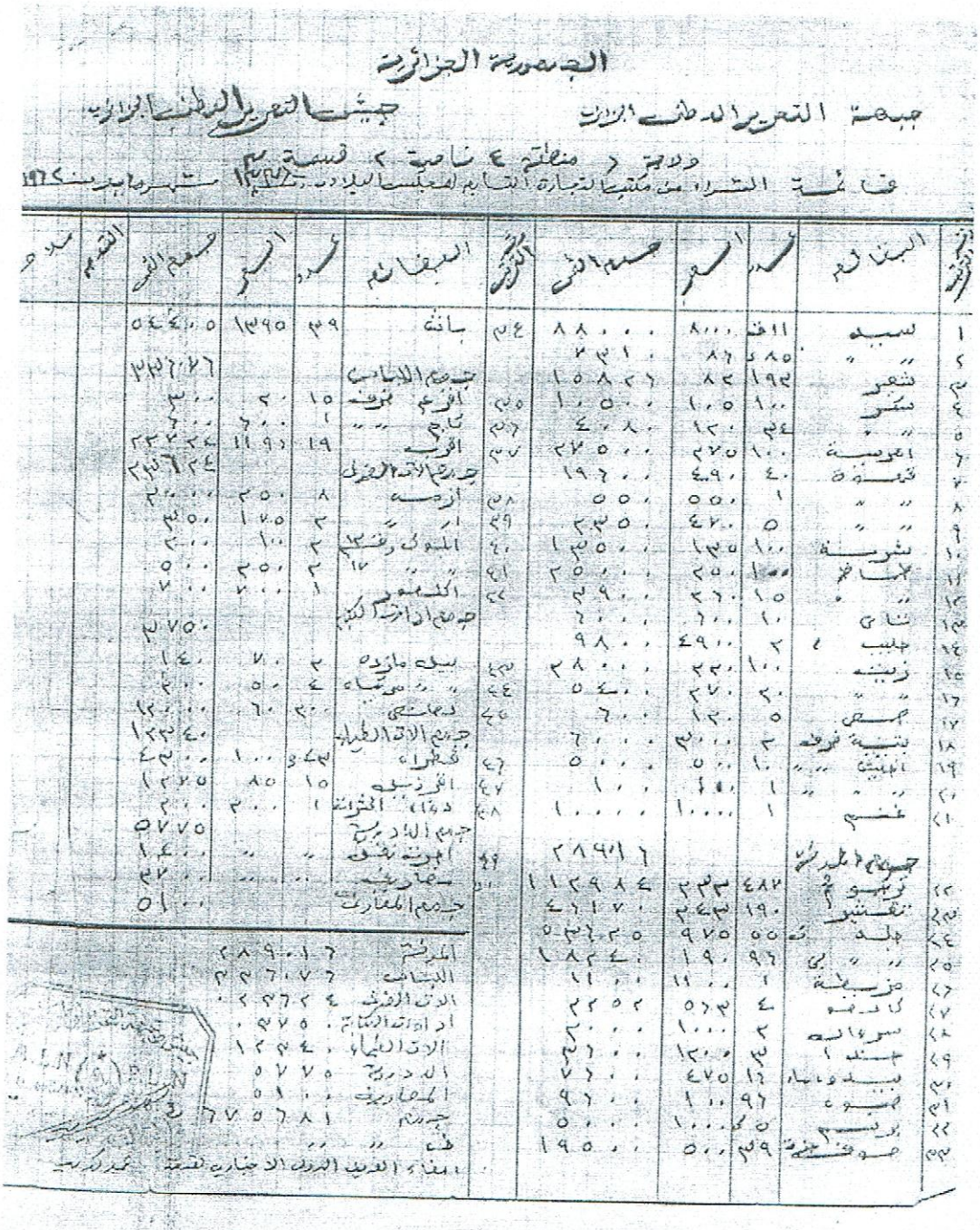

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

قائمة الشراء من مكتب التجارة التابع لمجلس الولاية ... سنة 1962

الرقم	البيان	الكمية	السعر	المجموع الفرعي	الرقم	البيان	الكمية	السعر	المجموع الفرعي
1	سميد	11 قنطار	8000	88000	34	بالة	49	1295	54105
2	"	85	81	2421					
3	شعير	192	82	15826		جرد المواد			32776
4	سكر	100	1050	10500	35	الفرع بوفاريك	15	200	3000
5	"	24	170	4080	36	تابع "	30	200	6000
6	العربية	100	2750	27500	37	الفرعي	19	1193	23267
7	قهوة	40	490	19600					23267
8	"	1	550	550	38	جرد المواد الغذائية			
9	"	5	4200	2350	39	أرز	8	250	2000
10	بترينة	100	1350	13500	40	"	3	105	315
11	"	100	2500	25000	41	البلوك رقم 23	2	100	200
12	"	10	2600	2600		" 17	2	250	500
13	شاي	10	700	7000	42	الكسوم	1	200	200
14	حليب	2	4910	9820		جرد المواد الكيميائية			2750
15	زيتونة	100	2200	22000	43	بيك مازوت	2	70	140
16	"	20	2700	5400	44	" مياه	4	50	200
17	صمن	5	1200	6000	45	دهانات	200	60	12000
18	بنية فرنسية	2	40000	80000		جرد المواد الطبية			12240
19	البيتي "	10	500	5000	46	قطران	342	100	34200
20	" "	1	140	140	47	الزرنيخ	15	80	1200
21	غنم	1	10000	10000	48	الفرانة	1	200	200
	جرد المواد الغذائية			29601		جرد المواد الزراعية			5775
22	بريو 2	482	233	112984	49	البرنة نفوف	"	"	1400
23	بقشيش	190	2463	46170		سفاريف	"	"	275
24	بلد	55	9750	536250		جرد المفارش			51
25	" "	96	190	18240					
26	مزيلة	1	11	11					
27	كاسة	4	563	2252					
28	سوبالسه	2	1000	2000					
29	جند 1	23	120	2760					
30	بيدون بنزين	13	475	6175					
31	فيوز	96	110	9600					
32	بريز	5	1000	5000					
33	صوفيتة	99	50	1950					

المؤسسة	28901.6
اللباس	2767.7
الات الفرش	2746.4
ادوات الانتاج	475.0
الات الميكانيك	1294.4
الدرج	575.0
المفارش	51.0
المجموع	37567.1

المصـــدر: متحف المجاهـــد

ملحق رقم 08

نسخة من دفتر أصلي خاص بمناويل بالمدخولات

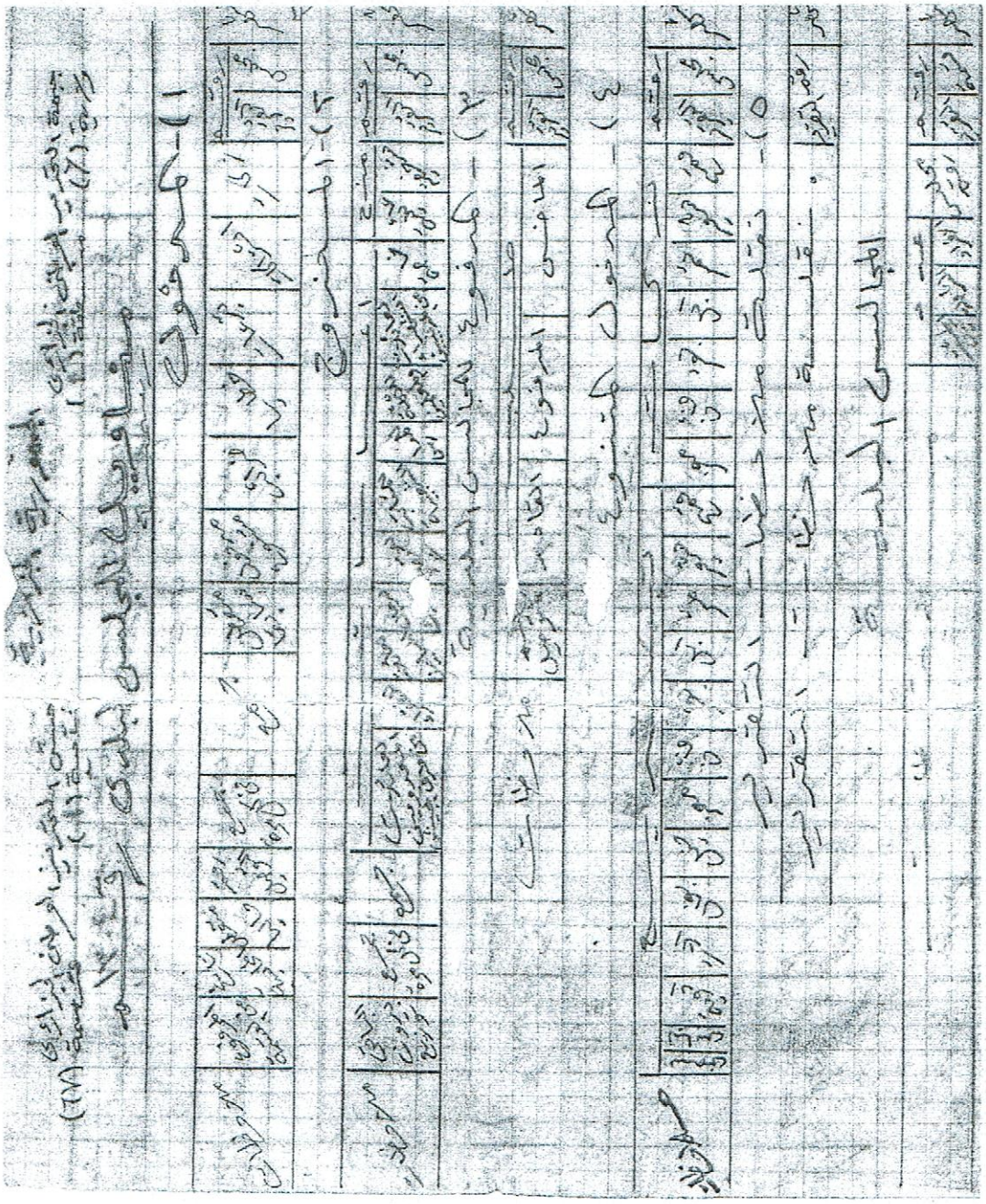

المصـــدر: متحف المجـاهد

ملحق رقم 09

مناويل توصيل السلع للجان

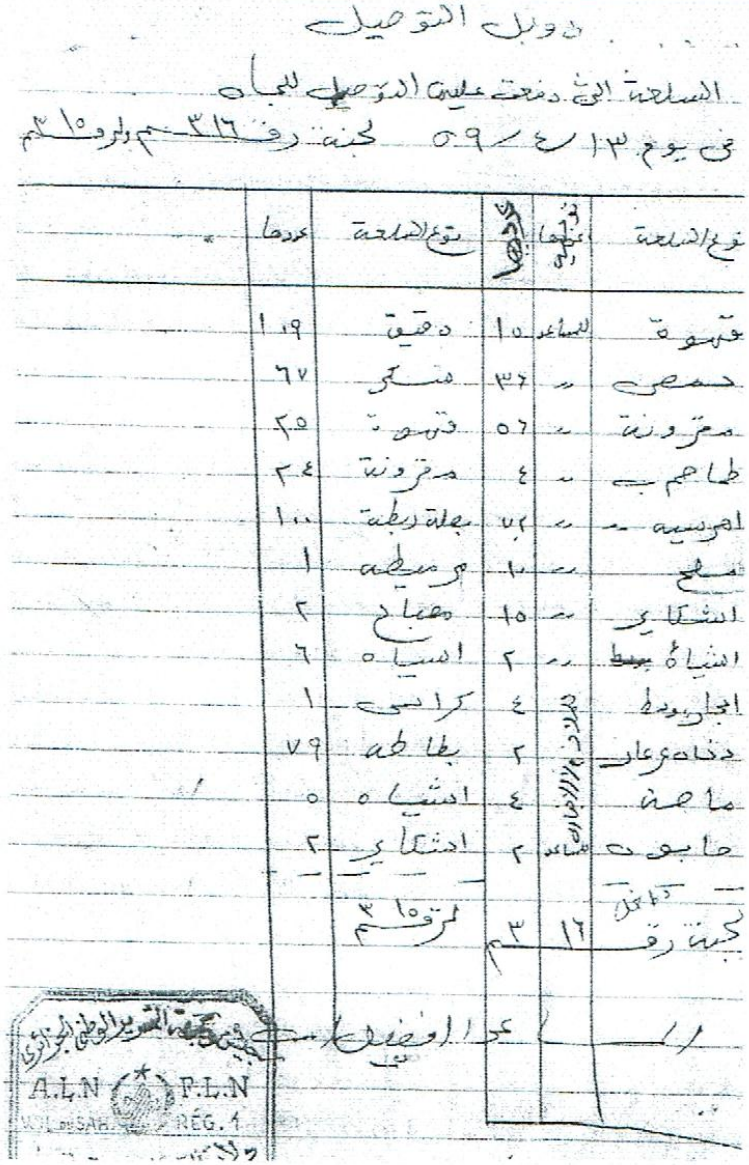

دويل التوصيل

الساعة التي دفعت عليها التوصيل للمباه

في يوم ١٣ / ٤ / ٥٩ لجنة رف ٣١٦ م ولاية ٢١٥ م

نوع الساعة	عددها	نوعها	عددها	نوع الساعة	عددها
قرموة	١٥	للساعد	١٥	دقيقة	١٠٩
حمص	٣٦	"	٣٦	منكي	٦٧
مقرونة	٥٦	"	٥٦	قهوة	٢٥
طاهم	٤	"	٤	مقرونة	٣٤
اهريسة	٧٢	"	٧٢	بطاطة ربطة	١٠٠
ملح	١٠	"	١٠	هريسة	١
اشتاي	١٥	"	١٥	صباغ	٢
اشياء بسيط	٢	"	٢	اشياء	٦
اجار بوط	٤	للجنود	٤	كراسي	١
دخان وعار	٢		٢	بطاطة	٧٩
ماصة	٤		٤	اشياء	٥
حابوه	٢	للساعد	٢	اشتاي	٢
داخل					
لجنة رف ٣١٦ م	١٦		٣	لترقيم ٢١٥ م	

جبهة التحرير الوطني الجزائري
A.L.N F.L.N
RÉG. 1

المصدر: متحف المجاهد

الملحق رقم :10 رخص لجمع السلاح وتقديمه لناحية ورقلة

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) — أركان الحرب

مصلحة

الاخ : الهاشمي الاحرش

هو مكلف بحراسة اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار لناحية ورقلة.

فعلى السلطات المسئولة ان تقدم له جميع التسهيلات اللازمة لمهمته .

في: ٢٢/ ٥/ ١٩٦٢

عن مجلس الولاية السادسة

الصاغ الثاني محمد شعباني

ملاحظة: لديه سلاح نوع: رشاشة رقم: ١٦٦٠

PUBLICATION ALGERIENNE.

Le Frère LAHRECH Lacheni

Faisant partie du service de sécurité de la Commission mixte du Cessez-le-Feu, nous prions les autorités responsables de lui accorder toutes les facilités pour accomplir sa mission.

المصدر: سلمت لنا من طرف المجاهد لحرش الهاشمي

البيبليوغرافيا

المصادر و المراجع

أ–المصادر:

أولا–الروايات الشفوية المسجلة:

1–شهادة حية للمجاهد أونيس عمر مسجلة يوم20–08–2015بقرص مضغوط رقم10بمتحف المجاهد ببسكرة

2–شهادة حية للمجاهد برحايل الباي مسجلة يوم08–09–2015بقرص مضغوط رقم05بمتحف المجاهد بسكرة

3–شهادة حية للمجاهد بوشارب بوجمعة مسجلة بقرص تحت رقم 04 حصيلة الشهادات2003–2008بمتحف المجاهد متليلي.

4– شهادة حية للمجاهد دهان عبدالقادر مسجلة بقرص تحت الرقم02حصيلة الشهادات2003–2004بمتحف المجاهد متليلي.

5– شهادة حية للمجاهد زاغز بشير مسجلة يوم23–11–2015بقرص تحت الرقم21 بمتحف المجاهد بسكرة.

6– شهادة حية للمجاهد حدري محمد مسجلة بتاريخ10–02–2015بقرص مضغوط رقم05بمتحف المجاهد بسكرة.

7– شهادة حية للمجاهد لعمامرة صالح مسجلة بتاريخ30–09–2015بقرص مضغوط تحت الرقم76بمتحف المجاهد بسكرة.

8–شهادةحية للمجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة مسجلة تحت الرقم02حصيلة الشهادات2003–2008بمتحف المجاهد متليلي.

9- شهادة حية للمجاهد معكوف عمار مسجلة بتاريخ18-08-2015تحت الرقم47و48بمتحف المجاهد بسكرة.

10- شهادة حية للمجاهد عزوي الطاهر مسجلة بتاريخ 20-08-2015تحت رقم03بمتحف المجاهد بسكرة.

11- شهادة حية للمجاهد قرادي لخضر مسجلة تحت رقم04حصيلة الشهادات2003-2004بمتحف المجاهد متليلي.

ثانيا– مصادر الكتب:

1-ابن بلة أحمد: مذكرات احمد بن بلة ،املاها روبير ميرل، ترجمة عفيف . الأخضر،ط3،دارالآداب،لبنان،2002م

2-بورقعة لخضر: شاهد على إغتيال الثورة،الطبعة2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2002

3-جبريط محمد: على مدارج النضال والثورة خطوات وذكريات1947-1964م،طبعة1،دار الصبحي للطباعة والنشر،متليلي،غرداية،2015

4-ابن خلدون عبد الرحمان: كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،دار تراث العرب،لبنان.

5-جغابة محمد: حوار مع الذات ومع الغير،جزء2،دار هومة،الجزائر،2007.1997

6-بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م،ترجمة حاج مسعود، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة ،الجزائر،2010م.

7-يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية و المنظمة الخاصة، ترجمة محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى 40 لعيد الاستقلال والشباب،الجزائر،2002

ثالثا-التقارير و الملتقيات:

1-تقرير الملتقى المحلي للتحضير للملتقى الثاني لكتابة تاريخ الثورة بمتليلي يوم11 أفريل 1983.

2-تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية مابين 1956-1958 مصادق عليه خلال الندوة الولائية الثانية يوم 25أكتوبر 1984.

3-تقرير حول أحداث الثورة التحريرية لولاية غرداية مابين1959-1962 مصادق عليه خلال الندوة الولائية الثالثة يوم 9 أكتوبر 1986.

4-التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة مابين1959-1962،الملتقى الوطني الرابع لتاريخ ثورة نوفمبر1954م.

5-التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية للفترة1959-1962،مصادق عليه في الملتقى الجهوي الثالث ببوسعادة،16-17أفريل1987.

6-المنظمة الوطنية للمجاهدين: ملتقى التموين خلال الثورة التحريرية بالولاية السادسة، المنعقد ببسكرة، سنة 1995.

7-منشورات أعمال الملتقى الوطني الثاني :البعد الروحي في ثورة التحرير المباركة، سطيف، يوم 28 أكتوبر2002.

8- سلسلة الملتقيات ، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أو نوفمبر1954.

9-جبريط محمد: الملتقى الدولي حول نشأة وتطوير جيش التحرير الوطني1954-1962م،وزارة المجاهدين.

رابعا-وثائق:

1- مولاي ابراهيم محمد: الحصيلة والمسح الشامل عن الحياة النضالية لأبناء الناحية

2- وثيقة تقرير مالي مقدمة من طرف المجاهد لعمامرة صالح

3-وثيقة وصولات تسليم أسلحة مقدمة من طرف المجاهد عمر أونيس.

ب-المراجع:

1- بوحميدة ابراهيم: ضاية بن ضحوة تاريخيا قبل وأثناء الثورة التحريرية، مطبعة الافاق،غرداية،2010

2- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية بالمهجر في ثورة نوفمبر1954،دار هومة،الجزائر،1998

3- درواز أحمد الهادي: الولاية السادسة التاريخية، تنظيم ووقائع 1954-1962،ط1،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،--: المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية،ط5،دار هومة، الجزائر،2002.2012.

4- ودوع محمد: الدعم الليبي لثورة الجزائر1954-1962،وزارة المجاهدين، الذكرى54 للاستقلال، دار قرطبة، الجزائر،2012..

5-بن ولهة عبد الحميد مسعود: الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غرداية إداريا وتنظيميا، ج1،ط1،دار الصبحي للطباعة والنشر،متليلي،غرداية،2013..

6-الزبير محمد حربي: تاريخ الجزائر المعاصر،الجزء1،إتحاد الكتاب العرب،لبنان1999

7- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962 دار طكسيح كوم للنشر والتوزيع،الجزائر،2011

8- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة عياد صالح المثلوثي، سلسلة صاد ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1994

9- مديرية المجاهدين لولاية غرداية: السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية غرداية1954-1962،ديسمبر2011

10- سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009

11- سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية1860-1900،الجزء الأول، دار البصائر،الجزائر،2007..

12- سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962،دار المعرفة، الجزائر،2009

13- عوادي عبد الحميد: القاعدة الشرقية ،دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

14- عوادي عمار: الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف1918-1957م،مطبعة سخري الوادي،الجزائرن2011

15- العمامرة سعد والعوامر الجيلالي: شهداء حرب التحرير بواد سوف، مطبعة النخلة،الجزائر،1988..

16- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر،ج1، ط1، دار ريحانة، الجزائر،2002 .

17- العربي اسماعيل: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتابالجزائر،1983.

18- عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد أحداث ومواقف،ط4،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر

19- فلوسي مسعود: مذكرات الرائد مصطفى مراردة بن نوي، دار الهدى ،الجزائر

20- الذيب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية،الطبعة1،دار المستقبل العربي،مصر،1984

ج-المقالات:

1-بجاوي مدني: ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف تونس لسنتي 1957-1958م،مجلة أول نوفمبر،العدد175،المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر،2011م.

2- بوشلاغم الزبير: (الثورة وقضايا أخرى بناحية غرداية)، مجلة أول نوفمبر، العدد127، أفريل1991

3-مجلة أول نوفمبر: (نظام الصحة خلال الثورة بالولاية الأولى)،العدد102،103

4-سعيدوني ناصر الدين: (ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني) ، مجلة الأصالة، العدد41،جانفي1977.

5-العياشي علي والزبير بوشلاغم: (التموين خلال الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين)، مجلة أول نوفمبر، العدد93،94، الجزائر،1988.

د- الرسائل الجامعية:

1-بيشي محمد عبد الحليم :تطور الثورة الجزائرية في ناحية غرداية، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر2001-2002

2- بن دارة محمد: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية مابين1952-1962م، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1998-1999م.

3- لخميسي فريح: العقيد الحواس، مسيرة قائد الولاية السادسة والثورة التحريرية 1954-1962،رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر2008-2009..

4- سلام نجاة: مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح1954-1962،رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012-2013.

5-رسيوي فطيمة: الهيكل التنظيمي للنشاط الثوري ناحية غرداية1957-1962م،مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ حديت ومعاصر، جامعة غرداية،2014-2015.

6- رواني كلثوم و زاوي سيد الشيخ ام الخير: الثورة في منطقة متليلي 1954-1962 من خلال الرواية الشفوية ،مذكرة الليسانس ،تخصص تاريخ حديث و معاصر ، جامعة غرداية 2009-2010.

7- شافو رضوان: مقاومة منطقة تقرت وجوارها للإستعمار الفرنسي1854-1962،رسالة ماجستير، تايخ حديت ومعاصر، جامعة الجزائر 2005-2006.

8- شلي آمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية1954-1956،رسالة ماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة،2004-2005

9-: غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة1882-1954 ،رسالة دكتوراه، تخصص تاريخ حديت ومعاصر، جامعة الجزائر،2008-2009

هـ-المراجع الأجنبية:

-paul-francois-michel.passage metlili des chaampa.sahara algeria.

-abdelmadgid belkroubi –la nissance et reconnaissance de la rebublique algerienne-alger2008.

فهرس الموضوعات

الرقم	العنـــــــــــــوان	صفحة
	الآية القرآنية	
	كلمة الشكر والعرفان	
	الاهداء	
	مقدمة	2-7
	الفصل التمهيدي المنظمة الخاصة ودورها في عملية تموين الثورة التحريرية 1956 – 1962	
أولا	الإرهاصات الأولى لتشكيل المنظمة الخاصة	09
ثانيا	تقسيم المنظمة الخاصة للتراب الوطني:	11
ثالثا	دور المنظمة الخاصة في التمويل والتسليح	11
رابعا	جذور المنظمة الخاصة بناحية غرداية	13
	الفصل الاول نظام التموين في الولاية التّاريخية السادسة 1956م –1962م	
أولا	التعريف العام بالولاية السادسة التاريخية:	22
1	التسمية	22

2	المجال الطبيعي	23
3	المجال البشري	26
ثانيا	التموين ومصادره في الولاية التاريخية السادسة:	27
1	مفهوم التموين	27
2	مصـادر التموين بالولاية السادسة	29
أ	الإشتراكات	29
ب	التبرعات و الهبات	30
ج	الزكاة	32
د	الغرامات والخطايا	32
هـ	الضرائب	32
و	الغنائم	33
–	التقارير الشهرية الخاصة بالتموين	36
–	بطاقة المراقبة الشهرية	36
3	أنواع التموين بالولاية السادسة	37
أ	التموين الداخلي	37
ب	التموين الخارجي	40

–	مساهمة و دور الدول العربية	44
–	دور المهاجرين في عملية التموين	45
	مساهمة الدول الغربية:	46
ثالثا	هيكلة وتنظيم التموين بالولاية التاريخية السادسة	48
1	شبكة التموين	48
–	المسبلين	49
–	الدرك	49
–	الفدائيون	49
–	فرق خاصة لحفر وإعداد المخابئ	49
–	فرق المؤونة المختصة:	50
–	مخابئ مخصصة للذخيرة الحربية	50
–	مخابئ للعمال الخياطين	51
–	مخابئ للعمال الحدادين	51
–	مخابئ المؤن	51
–	فرق خاصة برعاية المواشي والإبل و البغال	52
–	المخابئ الخاصة للأفراد	52

2	تنظيم عملية التموين	53
أ	الملازم الأول للاتصال والأخبار	55
ب	مساعد القسمة	55
ج	مسؤول فوج المسبلين	55
خامسا	طرق وأساليب الحصول على التموين	56
سادسا	أشكال التموين	57
1	التموين العام	57
2	التسليح	61
أ	المرحلة الأولى: 1954–1957	62
ب	المرحلة الثانية: 1957–1962	63
–	نقل الأسلحة عن طريق الإبل	64
–	نقل الأسلحة عن طريق الشاحنات والحافلات	65
–	نقل الأسلحة عن طريق القطار	65
سادسا	ردود فعل الاستعمار الفرنسي	65
1	الحصار والتطويق	66
2	التعذيب والاستنطاق بمختلف الوسائل	66

3	المناطق المحرمة	66
4	إجبارية حمل رخص المرور	66
5	تدمير القرى والمداشر	66
	الفصل الثاني *نظام التموين ومصادره بناحية غرداية1956-1962*	
أولا	تعريف مختصر لناحية غرداية	70
1	التعريف الجغرافي للمنطقة	70
2	الحياة الاقتصادية لسكان المنطقة	71
ثانيا	ظروف اندلاع الثورة بناحية غرداية	72
1	تشكيل الخلايا الثورية بالمنطقة	72
2	التحضير لاندلاع الثورة و العمل المسلح	73
3	ناحية غرداية عشية إندلاع الثورة	73
4	إندلاع الثورة و الصعوبات التي واجهتها	74
ثالثا	التموين في ناحية غرداية خلال الثورة التحريرية	76
1	التمويل و مصادره في الناحية	76
2	التموين و التخزين للثورة	79

رابعا	التسليح و المواصلات	81
أ	التسليح	81
ب	المواصلات	82

الفصل الثالث –التموين بناحية غرداية خلال الثوة التحريرية من خلال الروايات الشفوية المسجلة لبعض المجاهدين		
1	شهادة المجاهد بوشارب بوجمعة	85
2	شهادة المجاهد قرادي لخضر	89
3	شهادة المجاهد دهان عبد القادر	92
4	شهادة المجاهد مولاي ابراهيم بوعمامة	96
الخـــــــاتمة		101–100
المـــــــلاحق		
ملحق الصور		105–103
ملحق الوثائق		112–106

البيبليوغرافيا	**121–114**
فهرس الموضوعات	**129–123**